الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد *تلمسان*
كليّة الاداب واللّغات
قسم اللغة الانجليزية
شعبة الترجمة

ظاهرة الإقتراض في التّرجمة الإقتصادية من وإلى العربية

رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة

إعداد الطّالب: بن مختاري هشام
تحت إشراف:أ. د. دراقي زبير

أعضاء لجنة المناقشة

د/زغودي يحيى	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د/دراقي زبير	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
د/الزاوي عبد الرحمن	أستاذ محاضرة "أ "	جامعة وهران 1	عضوا
د/بن محمد إيمان	أستاذة محاضرة "أ "	جامعة الجزائر 2	عضوا
د/مهدان ليلى	أستاذة محاضرة "أ "	جامعة خميس مليانة	عضوا
د/بلدغم فتحي	أستاذ محاضرة "أ "	جامعة تلمسان	عضوا وخبيرا

السّنة الجامعيّة: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله مُقدّر الأقدار، ومصرّف الأمور على ما يشاء ويختار، إلى الذي يهب اليسر بعد العسر، إليك يا رب كلّ الحمد والشكر بعد أن وفّقتني إلي إتمام عملي هذا.

كما أتقدّم بشـكري الخاصّ والخالص، إلى أسـتاذي **درّاقي زبير**، الذي كان بحقّ، سندا وموجّها لي.

والشّكر موصول إلى الأساتذة الكرام، أعضاء لجنة المناقشة، الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذا البحث وإثرائه، جزاهم الله عني كل خير.

وأخيرا أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا:

*إلى جدّتي الغالية الحبيبة **مدّان خيرة**، حفظها الله تعالى. وإلى روح أجدادي، رحمهم الله تعالي وأسكنهم فسيح جنانه.

*إلى الوالدين الكريمين، حفظهما الله تعالى من كل شرّ، وأعطاهما من كلّ خير.

*إلى أخواتي وإخوتي: فضيلة، وشريفة، وسيرين، وخليدة، ومراد، وإسماعيل، ونوح، وحسين رامي.

*إلى العائلة الكبيرة.

*إلى زملائي في بيت الترجمة وعلى رأسهم الأستاذ زاوي عبد الرحمن.

*إلى جميع أساتذتي الأفاضل من التعليم الإبتدائي إلى المرحلة الجامعيّة، وإلى كل طلبتي الأعزاء.

مقدّمة

خلق الله البشر، وجعل اختلاف ألسنتهم وألوانهم وثقافاتهم حكمة ورحمة من لدنه، فجعل الناس شعوبا وقبائل، يتعايشون ويتعارفون، ويأخذ بعضهم عن بعض، ويتأثر بعضهم ببعض، فلا يملك قوم كل الحقيقة العلمية والمعرفية، وإنما سنة الله في خلقه أن تتحصّل العلوم بالتراكم والتّشارك، ويتبين ذلك في قوله تعالى: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِنْ ذَكَر وأُنْثَى، وَجَعَلْنَاكُم شُعُوبا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا، إِنَّ أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللَهِ أَتْقَاكُم**" (**سورة الحجرات، الآية 13**).

ويشرح الله تعالى، في هذه الآية الكريمة، سبب اختلاف الأعراق والأجناس، إذ جعل التعارف والتواصل فطرة جبل عليها الإنسان. فهو يسعى دائما إلى اكتشاف الآخر ومدّ جسور الحوار معه بشتى أشكاله العلمية، والثقافية، والدينية، والاقتصادية وغيرها. وتأتي الترجمة هنا لتكون هذا الجسر بين ضفّتين، تمثل كلّ ضفة ثقافة ولغة، وفكر أمة أو حضارة، ولا سبيل لمعرفة ما توصّل إليه الآخر، الذي يتحدث لغة أخرى، إلاّ أن نترجم من لغته، خاصّة إذا كان أكثر تقدّما علميّا ومعرفيّا.

ومما لا شك فيه أنّ الترجمة أصبحت ضرورة ملحّة، وعاملا أساسيا في رقيّ الأمم وازدهارها. وتعدّدت الأسباب والعوامل التي تجعل من الترجمة مكوّنا لا غنى عنه في البرامج التنموية للدّول والمنظّمات، ولكن الحقيقة الثابتة هي راهنيّة الفعل الترجميّ واستمراره، فنحن نترجم كل يوم أكثر، سواء كان ذلك على مستوى الأفراد، أو المؤسسات أو الدول. وفي استقراء للتّاريخ البشري القديم والحديث، يتبيّن لنا تلك العلاقة المتلازمة والوثيقة بين العلم والترجمة والتّقدم، فإذا سلّمنا بأنّ العلم والمعرفة الإنسانية إنما تُوَرَّثان من أمة لأخرى، وما كُتِب لأمة، مهما بلغت من القوة والسيطرة، فإن العلوم تأخذ بالتراكم والتطور والتحسين والتجويد، وتكون الوسيلة الوحيدة لتحصيل معارف الحضارات، هي ترجمة ذلك الموروث اللاّمادي الذي يكون أساسا لحضارة أخرى. فما كانت حضارة العرب لتقوم لولا أن تنبهوا لأهمية نقل التراث اليوناني والإغريقي والهندي إلى العربية، ولقد بذلوا في ذلك كثيرا من الجهد والمال، وانتشرت مدارس للترجمة تعنى بنقل درر الأقوام الأخرى من شتى أنواع المعرفة من طب، وفلسفة، وفلك، وفيزياء وغيرها، فنقلوا كثيرا من العلوم. ثم طوّروها، ويشهد "بيت الحكمة" الذي أسّسه الخليفة العبّاسي **المأمون** وأداره المترجم المبدع **حنين بن إسحاق**، على ذلك العصر الذهبي للعالم العربي الإسلامي، الذي كانت فيه الترجمة سبب نهضة العرب العلميّة.

ولم تتوقف حركة الترجمة في تاريخ البشريّة، فكانت في الحرب والسلم، وعند الاتّفاق والاختلاف، واختلفت أهدافها والدوافع من ورائها، فكانت أحيانا علميّة، وأحيانا أخرى دينية، وكانت تارة موضوعية، وتارة أخرى مشبّعة بخلفيّات إيديولوجية وسياسية.

ولما أصبحت الترجمة علما قائما بذاته، مع سبعينيات القرن الماضي، تشعّبت فروعها وأنواعها ومجالات اهتمامها، لتواكب تطوّر المادّة التي يراد نقلها من لغة إلى لغة أخرى. فالعلوم تجنح إلى التّخصّص، خاصّة في عصرنا الحديث، إذ أصبح لكلّ فرع معرفي تخصّصات عديدة، وجب على المترجم أن يكون على اطّلاع كاف بالتخصّص الذي يريد أن يترجم منه أو إليه. وبذلك تكون الترجمة المتخصّصة ضرورة ملحّة، لأنّ المواضيع المقترحة للترجمة تحوي مصطلحات تدلّ على مفاهيم شديدة الخصوصيّة، وتحمل معاني محددة، في سياقات متخصّصة.

وتعدّ الترجمة الإقتصاديّة والماليّة من أهمّ فروع التّرجمة المتخصّصة. فعالمنا اليوم يقوم على الإقتصاد كعلم وممارسة. ويدخل الإقتصاد في كل مناحي الحياة المعيشيّة. وتتميز لغة الاقتصاد بخصوصية شديدة، لا سيما على مستوى المصطلح واستعمالاته، مما يجعل هذا النّوع من التّرجمة متفرّدا. يتطلّب من المترجم زادا معرفيّا في مجالات الإقتصاد وفروعه.

ومن أجل ذلك، جاء بحثي هذا موسوما بـ"ظاهرة الإقتراض في الترجمة الإقتصاديّة من وإلى العربية"، كمحاولة علمية أكاديمية تحليلية ومقارنة مع اقتراح حلول لجملة من الإشكاليات التي تواجه المترجم الاقتصادي في نقل المصطلح الاقتصادي من وإلى العربية، وفق تقنية الاقتراض اللّغوي.

وكان اختياري لموضوع بحثي هذا تبعا لعاملين أساسين، أولهما موضوعي وثانيهما ذاتي. أما الموضوعي، فيتمثل في أهمية الترجمة الاقتصادية والمالية في عالمنا الحديث، والحاجة الماسة لهذا النوع من النشاط التّرجمي، مع بروز مصطلحات جديدة بسرعة هائلة، وجب نقلها الى العربية لإثراء الرصيد المصطلحي العربي وتنميته، وما يطرحه مشكل الاقتراض اللغوي للمصطلح الاقتصادي من إشكاليات، أردنا أن نساهم في حل بعضها وتوضيح صور الاقتراض اللغوي وطرقه باعتباره تقنية كثيرا ما يلجأ إليها المترجم.

وأمّا الجانب الذّاتي في اختياري هذا، فهو ولعي بهذا النّوع من الترجمة منذ أن كنت طالبا في قسم الترجمة، وكنت ولا زلت شديد الاطّلاع على ما جدّ من مصطلحات. وأجد نفسي أكثر اهتماما بكتب المال والأعمال، ومشاهدة برامج التحاليل الاقتصادية ونشرات الأسواق المالية العالمية، ومطالعة ما جدّ من قوانين تعالج المسائل المالية في الجريدة الرسمية، وفي الصحافة الاقتصادية.

والاقتراض اللغوي، في ترجمة المصطلح الاقتصادي، تقنية يلجأ إليها المترجم مجبرا أو مُخيّرا، ويبقى هدفه الرئيس نقل المصطلح بأمثل الطرق حفاظا على المعنى الصحيح، ودرءا للّبس والغموض أو التأويل، وحين يستعمل هذه التقنية في مجال بالغ الأهمية ويتميز بالرّاهنية والاستمرارية والتطور الهائل، يكون أمام تحديات وإشكاليات أهمّها: كيف يمكن للمترجم تمييز الاقتراض الإجباري من الإختياري؟ وكيف يرسخ مفهوم المعنى المقترض في ذهن القارئ في اللغة الهدف؟ ثم هل توجد طريقة اقتراض مصطلح عليها، يتبعها المترجم في عمله؟ ولماذا تعددت أشكال الاقتراض اللّغوي حتى نجد المقترض نفسه بصور عديدة، مما يُحدث فوضى اصطلاحية تربك المتلقي؟ وما هي الحلول التي يمكن اقتراحها للتصدي لهذه الفوضى الاصطلاحية نتيجة الاقتراض اللغوي؟ وهل يساهم الاقتراض اللغوي في إثراء الرّصيد العربي والغربي من المصطلحات الاقتصادية؟ وتمثل الإجابات المقترحة عن هذه الإشكاليات جوهر هذا البحث. وهي تساؤلات مهمة تطرح بين أهل الاختصاص بشكل مستمر ودائم.

ويهدف هذا البحث إلى رصد أهم إشكالات الاقتراض اللّغوي في الترجمة الاقتصادية من وإلى العربية، وتحليل المقترضات ومقارنتها، من أجل معرفة أشكال الاقتراض اللغوي وطرقه، وحلّ إشكالية فوضي الاصطلاح.

وقد اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج التحليلي المقارن، ذلك أن الموضوع المعالج يقتضي تحليل المقترضات المنتقاة من المستويات الثلاثة لهذه الدراسة، ثم مقارنتها وتتبع نقاط الشبه والاختلاف، ومن ثَمَّ المفاضلة بينها واقتراح الأحسن والأمثل والأنسب منها، وفق أسس موضوعية ومنهج علمي.

ولم يكن البحث في هذا المضمار يسيرا، بل واجهت صعوبات أكثرها مرتبط بالمادّة المتخصصة، وهذا يعود للخصوصيّة الشديدة للمصطلح الاقتصادي أوّلا، ثم للاقتراض اللّغوي ثانيا.

ولم تخل المكتبة العربية والغربية من بحوث سابقة في هذا الميدان المعرفي، وقد عولج موضوع الاقتراض اللغوي عامة كظاهرة لغوية طبيعية، ونتيجة حتمية لاحتكاك اللغات، فنجد عدّة معاجم تطرقّت إلى المقترضات، مثل "معجم الكلمات ذات الأصول الأجنبية " Dictionnaire desmots » d'origine étrangère »،بالإضافة إلى كتب، مثل " الاقتراض اللغوي بين الضرورة والانقراض" ورسائل جامعية، مثل رسالة الدكتوراه الموسومة بـ problématiques de l'emprunt et » problèmes de traduction :étude de cas entre langue arabe et français »، عالجت جميعها هذه الظاهرة. إلاّ أنّ حصر هذه الدّراسة على المجال الاقتصاد يلم يتم التطرق إليها بشكل تفصيلي.

وقد رتّبت بحثي هذا على مقدمة ومدخل وفصلين نظريين وفصل تطبيقي، حوت المقدمة على تقديم عام، وطرح أهم الإشكاليّات المراد حلها، وبيان أسباب اختيار الموضوع، ثم المنهج المتبع، والخطة المعتمدة. وأما المدخل، فعنونته "اللّغة المتخصصة"، تطرّقت فيه إلى عنصرين أساسين، أولهما مفهوم اللغة المتخصصة، فقد حاولت تحديد مفهوم لها وخصائصها ومميزاتها، وثانيهما علاقة اللغة المتخصصة بالمصطلحيّة، للارتباط الوثيق بين هذين المجالين، لأبيّن أهمية المصطلح في اللغة المتخصصة ومجالات استعماله.

وجاء الجانب النظري في فصلين، أولهما "الاقتصاد والفعل الترجمي"، قسمته إلى ثلاثة عناصر، أولها "مفهوم الاقتصاد"، عرضت فيه تعريفا للاقتصاد وأهميته وأشكاله. وثانيهما "النصّ الاقتصادي" وعالجت فيه خصائص هذا النوع من النصوص ومميزاته، على جميع المستويات (الأسلوبية، والمصطلحية). وثالثها "ترجمة النص الاقتصادي"، وهنا تطرقت إلى أساليب الترجمة الاقتصادية وتقنياتها ونظرياتها وشروطها. وأما الفصل الثاني، فجاء موسوما بـ"ظاهرة الإقتراض اللّغوي"، وقسّمته إلى أربعة عناصر، أولها "الإطار المفاهيمي"، وأوردت فيه مفهوم هذه الظاهرة وجذورها التاريخية، وثانيها "عوامل الاقتراض اللغوي"، وفيه ذكرت أهم الحاجيات التي تدفع إلى الإقتراض من لغة أخرى، ثم "أنواع الاقتراض اللغوي"، فتناولت فيه كل نوع بشيء من التفصيل، ورابعها "العربية والاقتراض: بين التأثر

والتأثير"، وعرضت فيه مسهامات اللغة العربية في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وكذلك تأثّرها بهما، موردا أمثلة توضيحية.

وأمّا الجانب التطبيقي، فجاء موسوما بـ"دراسة تطبيقية تحليلية لنماذج من المقترضات"، وقسّمته إلى ثلاثة عناصر، أوّلها "التّعريف بالمدونة"، وتطرقت فيه إلى تعريف المصادر التي استقيت منها المقترضات، وهي ثلاثة مستويات (المستوى الأكاديمي والمستوى المهني والمستوى التداولي العام). وثانيها "العربية لغة مُقرِضة"، وفيه درست نماذج من المقترضات من العربية إلى الفرنسية والإنجليزية، تخص مصطلحات الإقتصاد الإسلامي، وثالثها "العربية لغة مُقتَرِضة"، وضمّنته دراسة تحليلية ومقارنة للإقتراضات الإقتصادية من الإنجليزية والفرنسية إلى العربية.

وفي خاتمة هذا البحث، قدّمت أهم النتائج التي خلصت إليها حول موضوع الإقتراض اللغوي والإشكاليّات التي يطرحها في حقل الإقتصاد.

وختاما، أتقدم بأسمى عبارات الشّكر والعرفان والتّقدير إلى أستاذي القدير والمشرف على هذا العمل المتواضع، الأستاذ الدّكتور درّاقي زبير على جميل صبره، ورحابة صدره، وعلى كلّ ما قدمه لي من نصح وتوجيه وتعليمات مفيدة وقيّمة، وأرجو من الله عزّ وجلّأن يتقبل مني هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

الطّالب الباحث: بن مختاري هشام

تلمسان يوم:10أفريل 2018 الموافق 23 رجب 1439 هـ.

مدخـل:

اللّـغة المتخصّـصة

تحتلّ اللغة المتخصصـــة مكانة مهمّة في الدّرس التُّرجمي، ويحتاج المترجم إلى تكوين لغوي ومعرفيّ متخصّـص حتى يسـتطيع فهم النّص المراد ترجمته، فهما دقيقا، لا يترك مجالا للشـكّ أو التّأويل، ولا يربك القارئ في اللّغة الهدف. فلا نكاد نجد برنامجا لتدريس التّرجمة في الجامعات، دون أن يتضـمّن مقياسا للّغة المتخصّصة في جميع لغات عمل المترجم.

وقد تطرّق كثير من الباحثين والمنظّرين لمفهوم اللغة المتخصصـة وعالجوه، كلّ من منظوره الخاصّ، ووفقا لتوجّهاته والمدارس اللسـانية التي ينتمي إليها، ولكنهم اتفقوا جميعا على أهمية هذا التخصّـص، وفضله الكبير على تطوّر العلوم، فالمصطلحات مفاتيح العلوم، وهي العامل الأساسي في دراسة اللّغة المتخصصة.

ومما لا شـكّ فيه أن للمصـطلح دورا محوريا في نطاق اللّغة المتخصّـصـة، فيقدّم المصـطلح مفهوما واحدا ووحيدا يصـطلح عليه أهل اختصـاص ما، ويتداولونه. وسـنحاول توضـيح حدود العلاقة بين المصطلحيّة كعلم يُعنى بدراسة المصطلح، واللّغة المتخصصة.

1/مفهوم اللغة المتخصصة:

1-1 تعريف اللّغة:

1-1-1 في اللّغة العربية:

تجمع جلّ المعاجم العربية المتقدّمة منها والمتأخرة على أنّ اللغة نظام صـوتي ونحوي ودلالي، تُحدِثه جماعة لغوية يكون الهدف الأساسي منها تواصليا، بحيث يسـمح هذا النظام الذي اصـطلحت عليه الجماعة اللغوية بأن يعبّر أصـحابها عما يريدونه، ويصـيغوا أفكارهم وحاجاتهم في كلمات وجمل مفيدة

ومفهومة من جميع من يشـــاركون في هذا النّظام. وقد عرّف العالم اللّغوي **ابن جني** اللغة في كتابه "الخصائص" فقال إنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1].

ولم يختلف هذا التعريف في المعاجم العربية الحديثة، إذ يرد في "المعجم الوســـيط" كالآتي: "اللغة أصـــوات يعبر بها كل قوم عن أغراضـــهم، (ج) لغى، ولغات، ويقال: سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم"[2]، وبهذا تكون الوظيفة التواصلية للغة أهم شروط وجودها، بالإضافة إلى أنها الوعاء الذي يحوي تجارب المتحدثين بها، ومعارفهم، وعلومهم، وحضارتهم. واللغة وسيلة لمعرفة الآخر والاحتكاك به والتوصل إلى ما أنتجه فكره من علم وأدب. كما هي وسيلة حوار مهمة بين الشعوب والأمم. ومن أجل ذلك كانت اللغة، ولا تزال، عامل نهضة وتطور وشاهدا على قوة وازدهار الأمم قديما وحديثا.

1-1-2: في اللّغة الفرنسية:

ورد في قاموس (لاروس 2012) التعريف الآتي للغة:

« n.f (Lat. lingua). Système de signes verbaux propre à une communauté d'individus qui l'utilisent pour s'exprimer et communiquer entre eux »[3]

"اسم مؤنث (من اللاتينية (lingua). هو نظام دلالات لفظية يخصّ جماعة أو أفرادا ممّن يستعملونه للتواصل بينهم" -ترجمتنا.

وهو تعريف لا يختلف عن التعريف العربي في كون اللّغة نظاما مصـطلحا عليه بين جماعة لغوية ما، لغرض التواصل، وهما المميزتان الأساسية في اللغة (الاصطلاح والتّواصل).

---

[1]- ابن جني، "الخصائص"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، ط4، ص15.

[2]- إبراهيم مصـــطفي، أحمد حســـن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، "المعجم الوســـيط، مجمع اللغة العربية، ط2، القاهرة، 1960، ص882.

[3] -Dictionnaire « Le Petit Larousse 2012 », Larousse, Paris, p 613.

ويأتي في هذا السـياق التعريف الذي سـاقه اللّسـاني **بيار لورا** (Pierre Lerat) في كتابه "اللغات المتخصصة " "les langues spécialisées"، إذ يقول:

« Une langue est un système de signes oraux et /ou écrits lié à une histoire et à une culture »[1]

"إن اللغة نظام علامات كتابية و/ أو شفهية موصولة بثقافة وبتاريخ"–ترجمتنا.

وهو بهذا التعريف يشدّد على أن اللغة مرتبطة ارتباطا وثيقا بتاريخ الأمة وثقافتها وحضارتها، فاللغة ليست كلمات وجملا وحسّا، بل هي خزان معارف الأمم وذاكرتها االتاريخية والعلمية والأدبية.

1-1-3 في اللّغة الإنجليزية:

ورد في قاموس أوكسفورد (oxford) التعريف الآتي للّغة:

« A system of communication used by a particular country or community. »[2]

" هو نظام تواصل، يستعمل من قبل دولة أو جماعة لغوية"-ترجمتنا.

ويتضح من هذه التعاريف أن مفهوم اللغة شامل وكوني لا اختلاف فيه بين اللسانين. فهم يجمعون على أنها نظام يحوي علامات لسانية (شفهية وكتابية) يصطلح عليها أصحاب اللغة، فيضعون لها قواعد وقوانين تحفظها من اللحن وتضمن بقاءها واستمرارها.

[1] **–Pierre lerat**, « **Les langues spécialisées** », **Presse Universitaire de France**, **Paris**, **1995**, **p18**.

[2] **– Oxford Dictionnary**, **en.oxforddictionnaries.com**, **le 02/10/2017 à 21 h36**.

1-2 تعريف اللغة المتخصصة:

إن من أهم وظائف اللغة، نقل العلوم والمعارف بشـتى أنواعها، ولتكون هذه اللغة قادرة على حمل الشحنة الدلالية الشديدة الخصوصية لمصطلحات العلوم، ولتواكب التطور الهائل للتخصصات، كان لزاما عليها أن تؤدي الوظيفية التواصـــلية بين أهل الاختصـــاص الواحد. ذلك أنها لغة ناقلة لمفاهيم متخصصة، يختص بها علم دون آخر. ويأتي في هذه السياق تعريف **لورا**، إذ يقول:

« Lalangue spécialisée est d'abord une langue en situation d'emploi professionnel (une « langer en spécialité », comme dit l'école de Prague). C'est la langue elle – même (comme système autonome) mais au service d'une fonction majeure : la transmission de connaissances »[1]

"إن اللّغة المتخصـصـة هي في المقام الأول لغة ذات اسـتعمال تقني ("لغة في حالة متخصـصـة" كما ذهبت إليه مدرسة براغ). وهي أيضا تقوم بوظيفة أساسية تتمثل في نقل المعارف "-ترجمتنا.

وهو هنا يوضـح أن اللغة المتخصـصـة تشـترك مع اللغة العامة في كونها نظاما لسـانيا اصـطلاحيا، ولكنها تمتاز منها باعتبارها تحمل معارف تكون متداولة ومفهومة بين أهل اختصـــاص ذلك العلم أو التخصص الدقيق، وهي بهذا تتصف بدرجة كبيرة من التقنية.

ولا تقتصـر اللغة المتخصـصـة على المصـطلح على الرغم من كونه العمود الفقري لتكوينها، ولكن تتعدّاه لعناصر لسانية أخرى وحتى غير لسانية لتشكل نظاما لغويا فرعيّا. ويقول **لورا** في هذا السياق:

« Une langue spécialisée ne se réduit pas à une terminologie »[2]

"لا تقتصر اللغة المتخصصة على المصطلحات" ترجمتنا.

[1] **–Pierre Lerat**, **Op.cit**, **p21**.

[2] **– Pierre Lerat**, **Idem**.

كما تعرّفها **كريستين دوريو**« Christine Durieux » بقولها :

« Une langue servant à véhiculer des connaissances spécialisées »[1]

"هي لغة ناقلة لمعارف متخصصة" ترجمتنا.

وهي بذلك تؤكد ما ذهب إليه **لورا** في أن اللغة المتخصصة إنما هدفها الأساس هو نقل خطاب متخصص، يحوي مصطلحات دقيقة وأسلوب مباشر. ويعود **ساسي عمار** ليؤكد على ما تشترك فيه هذه اللغة، مع اللغة العامة، من الناحية الصرفية والنحوية والتركيبية، فيقول: "وأُحدد لغة الاختصاص بأصوات لمفردة، فتركيب في حقل لفائدة"[2].

1-3 خصائص اللغة المتخصصة:

تمتاز اللغة المتخصصة عن اللغة العامة بجملة من الخصائص، أهمها ارتباطها الوثيق بالمصطلح، لأن المصطلحات مفاتيح العلوم والركن الأساس في نظام لساني مغلق يتداوله أهل اختصاص محدد ودقيق. ومن أجل ذلك كانت الدقة والبيان والانسجام من المميزات الأساسية للغة المتخصصة، كما يؤكد ذلك **عمار ساسي** القائل "أتصور لغة الاختصاص قائمة على المواصفات التالية: الانسجام في الصوت، والإبانة في المفردة، والاقتصاد في التركيب"[3].

وأما الانسجام الصوتي، فيقصد به تواؤم الوحدات الصوتية، والإبانة في المفردة تعني أن المفردة لا تحمل إلا معنى واحدا ووحيدا، بحيث لا تقبل دلالتها لبسا أو غموضا يترك حيزا، ولو صغيرا، للشّكّ أو التأويل والتفسير متعدّد الأوجه. وأما قوله: "الاقتصاد في التركيب"، فيريد به أن يوضح أن لغة

[1] **-DURIEUX Christine**, « **Pseudo-synonyme en langue de spécialité**, **C.I.E.L**, **Université de Caen**, **p90**.

[2]- الساسي عمار،" المصطلح في اللسان العربي: من آلية الفهم إلى أداة الصناعة"، جدار للكتاب العالمي، ط1، الأردن، 2009، ص66.

[3]- المرجع نفسه، ص65.

الاختصاص تميل إلى الاختصار، بدون نقص في المعني، أي يشترط أداء الدلالة التامة للمصطلح، مع الاقتصاد في الجهد للوصول إلى لهدف المراد بأوجز صيغة ممكنة.

وتورد **كريســـتين دوريو** في كتابها "أســـس تدريس الترجمة التقنية"، ثلاث صـــفات تتّســـم بها لغة الاختصـــاص، مفردات مغلقة "كحالة الطب وهي بتقنية عالية لا يفكّ رموزها إلا أهل الاختصـــاص الواحد، و "صـــياغات" خاصـــة بها مثل تركيب الجملة في اللّغة القانونية تختلف عن تركيبها في اللّغة العادية، والنّوع الثالث "مفاهيم" تستعصي على الفهم مثل حالة كتاب حول الالكترونيات" [1].

ويصـف **لورا** اللّغات المتخصّـصـة بأنها نظام معقّد ومتشـابك يجمع بين خصـائص اللّغة العامّة وأخرى خاصة به، ويوردها: كالأتي[2]:

1- يحوي النصّ العلميّ علامات غير لسانية كالرّموز مثلا التي تحمل دلالات خاصة بميدان ما أو تخصص دقيق، ممّا يجعل اللّغة المتخصّصة تتميز بنظام سيميائي شديد التعقيد.
2- تُعطي اللّغة الاختصـــاص الأولية للكتابة، فيكون النصّ الوســـيلة الشـــائعة عند أهل الاختصـــاص لتوثيق ذلك التواصـــل العلمي بينهم، مع أن هذا لا ينفي اســـتعمالها اللغة الشّفهية أحيانا، لكن يبقى الطابع الكتابي والنصّي أهمّ سمات لغات الاختصاص.
3- تتميّز لغات التخصّـــص بنظام صـــرفي متطور ومركّب، يحوي مُقترضـــات صـــيغ مركّبة بين مصطلحات عامة وأخرى خاصة (كما في لغة الكيمياء ate/que).
4- تشـــترك مع اللغة العامة في النظام النّحوي مع وجود فرق تراكيب تقنية (مثل التراكيب الجاهزة في إدراك العامّة)، وعموما لا تشـــمل لغة الاختصـــاص اختلافات جوهرية مع اللّغة العامة في القواعد النّحويّة.

1-كريستين دوريو،" أسس تدريس الترجمة التقنية"، ترجمة هدي مقنص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ص38. بتصرفّ.

-2 Pierre Lerat, Op.cit, p28-29.

5- تتميّز بالشّمولية والكونيّة بين أهل الاختصاص في جميع أنحاء العالم، ممّا يذهب عنها النّزعة الإثنومركزية أو القومية التي قد تقع فيها اللّغة العامّة، فهي بذلك تبتعد عن التأويلات والتّجاذبات الأيديولوجية أو السّياسية، وذلك لطبيعة النصّ المتخصص والعلمي، فلا وطن للعلم ولا حدود له، ولا دين أو جنسية تقيده. ومع التكاثر الهائل لوسائل الإعلام والتّواصل أتاحت التكنولوجيات الحديثة لأهل الاختصاص الواحد أفقا أكبر للتواصل، وتلاشت الحدود السياسية والجغرافية للعلم والعلوم.

ويتضّح ممّا سبق أنّ اللّغة المتخصّصة، لغة عامّة في أصلها، ثمّ شملت ممّيزات خاصة لتكون قادرة على حمل خطاب شديد الخصوصية، وتكون بحق وسيلة تواصل فعالة بين المختصين في العلم الذي تعمل على نقله مبنى ومعنى.

2/اللّغة المتخصّصة والمصطلحيّة:

2-1 مفهوم المصطلحيّة:

لقد صاحب التطّور الهائل للعلوم في العصر الحديث، ثورة هائلة في المصطلحات الدّالة على ماجدّ والحاملة للجهود الفكريّة والعلميّة للمختصين في كلّ ميدان معرفي، وأخذت المصطلحات حيّزا لا بأس به من اهتمام العلماء، فقد دأبوا على دراستها ومحاولة توحيدها حتى تكون لكل علم، بل لكل فرع من ذلك العلم مصطلحاته الكونية، ونعني بالكونية هاهنا شمولها بين كل أهل الاختصاص أينما وجدوا. وقد ظهرت في البداية جهود فرديّة، كوّنت اللّبنة الأولى في مسار توجيه المصطلحات وتقييسها، ثم تشكلت بفعل تراكم الجهود، والخبرات، والنّدوات واللقاءات العلميّة، معاهدات خاصة بالمصطلحات ومؤتمرات علمية دولية جمعت أهل الاختصاص الواحد من أجل ضبط مصطلحاته وتوحيدها.

وكان لا بدّ من إطار جامع لهذه الجهود ومُنظِّم لها من الناحية النّظرية والتطبيقية حتى يسـهل على الدّارسين استيعاب الدّرس المصطلحي. فجاء علم المصطلح الذي يعدّ علما حديثا ويُنسب إلى علم اللّغة التطبيقي أو اللّسـانيات التطبيقية، ويعرّفه محمود فهمي حجاري في كتابه "الأسـس اللّغوية لعلم المصطلح" بقوله إنّ: "علم المصطلح يتناول الأسس العلميّة لوضع المصطلحات وتوحيدها".[1]

ويوضّـح على القاسمي أنّ الدّراسـات العربية لعلم المصـطلح تسـتخدم "عدّة مترادفات للدّلالة على دراسـة المصـطلحات وتوثيقها: المصـطلحيّة، وعلم المصـطلح، وعلم الاصـطلاح، وعلم المصـطلحات والمصطلحاتية إلخ."[2] وهو يشير هاهنا إلى مشكلة عويصة طالما أربكت البحث المصطلحي في الدّرس العربيّ، ألا وهي الفوضـى المصـطلحية النّاجمة عن نقل المصـطلح من وإلى العربية، وما يصـاحبها من تشويه وغياب تنسيق وتوحيد للمصطلح، فتنتج عن ذلك عدة مقابلات للمصطلح الأجنبي الواحد. وتضم المصطلحيّة جانبا نظريّا يتمثل في علم المصطلح وآخر تطبيقيا يطلق عليه صناعة المصطلح.

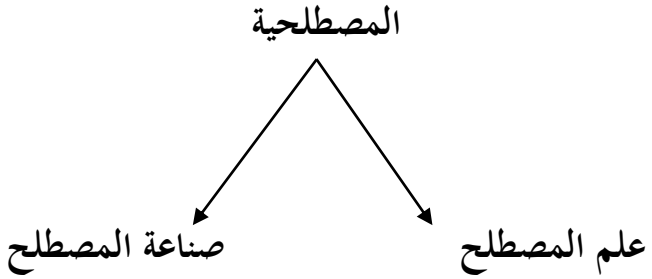

ويورد "القاسمي" تعريفا لعلم المصـطلح، فيقول:" يُعرف علم المصـطلح بأنّه العِلْمَ الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والألفاظ اللّغويّة التي تُعَبّر عنها، فكل نشاط إنساني وكل حقل من حقول

[1]–حجازي محمود فهمي، "الأسس اللّغوية لعلم المصطلح"، دار غريب للطّباعة والنشر التوزيع، د.ت، ص19.

[2]– القاسمي علي، "علم المصطلح، "أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية "، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2008، ص263.

المعرفة البشـــرية، يتوفر على مجموعة كبيرة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها على هيئة منظومة متفاوتة".[1]

2-1-1-مدارس علم المصطلح:

يمكن أن نحصـي ثلاث مدارس كبرى، تبنّت توجّهات لتأسـيس نظرية لعلم المصـطلح، ونعرضـها كالآتي:

- **مدرسة براغ:**

تندرج هذه المصـطلحية ضـمن مدرسـة براغ للسـانيات الوظيفية، التي تعتمد في أعمالها ودراسـتها للظواهر اللّسـانية على ما طرحه اللّسـاني السـويسـري **فرديناند دوسـوسـير(Ferdinand De Saussure)** في القرن التاسع عشر الذي تبنى دراسة علمية للّغة، وقد غيَّر بفكره العلمي هذا ما كان متداولا وأثّر في كلّ من درس اللّغة بعده، وتتبني هذه المدرسة "توجها لسانيّا يقوم على الفكرة القائلة إن المصطلحات تشكل جزءا، أو قطاعا خاصّا من ألفاظ اللّغة"[2].

- **مدرسة فينا:**

لقد أسّس هذه المدرسة المهندس النمساوي **فيستر (wuster)**وطرح أهم معالمها في كتابه "التّقييس الدّولي للغة التّقنية". وقد تبنّت إدارة المصطلحات في منظمة اليونسكو هذا الاتجاه بشكل كبير، وكان **فيستر** يتبنى" اتجاه فلسفيا ينحاز إلى مصطلحات بوصفها وسيلة اتصال لصيقة بطبيعة المفاهيم"[3].

---

[1]– علي القاسمي، المرجع نفسه، ص 271.

[2]–3–علي القاسمي، المرجع نفسه، ص 271 و 272.

- **المدرسة الرّوسية:**

أسّـس هذه المدرسـة **شـابلجين** (**coplygin**) **وَلُوط** (**Lotte**)، وهي تنتهج "اتجاها موضـوعيّا. ويشـار هاهنا إلى تفوّق مدرسـة فينا في الدّرس المصـطلحاتي، وإلى تأثيرها في المدرسـتين الأخريين أيّما تأثير.

2-1-2-النّظرية العامّة والخاصّة في علم المصطلح:

أ-النظرية العامة لعلم المصطلح:

تتناول هذه النظرية العامة علم المصـطلح بشـكل عام وشـامل وتدرس مفهوم المصـطلح، وطبيعته، ومكوناته وكذلك قضـيّة توحيده وتنميطه وطرق إعداد المعجمات المصـطلحية وبنوك المصـطلحات وغيرها من مصـادر التوثيق المصـطلحاتي. فهو لا يربطها بموضـوع محدّد أو بلغة بذاتها، بل يدرس المسـائل العامة التي تحكم علم المصـطلح. ويجوز هنا مقارنة هذا الجانب من البحث المصـطلحي العام بدراسة اللّغة التي أتى بها **فرديناردوسوسير**، والّتي دعا إلى دراسة اللّغة لذاتها ولذاتها كظاهرة بشرية كونية شـاملة تسـتنبط منها قوانين عامّة تسـري على كل اللّغات. وهذا حال علم المصـطلح العامّ، إذ يتناول المصطلح بالدّراسة العلمية الشاملة من أجل صيانة قوانين تسري على كلّ المصطلحات، مهما كانت لغتها أو مجال انتشارها العلمي والفكري.

ب -النّظريّة الخاصّة لعلم المصطلح:

يُعرّف" علي القاسمي النظريّة الخاصّـة لعلم المصـطلح بقوله": أمّا النظريّة الخاصّـة فتصـف المبادئ الّتي تحكم وضـع المصـطلح في حقول المعرفة المتخصّـصـة كالكيمياء، والأحياء، والطب وغير ذلك. وهي بذلك نظرية تعنى بالقواعد الخاصّة بالمصطلحات في كلّ لغة فكل لغة لها مصطلحاتها الخاصّة في إطار علم خاص.

ويمكن أن نوجز مجالات البحث في المصـــطلحية وإشـــكالاتها النظريّة والتطبيقيّة في هذا الشـــكل المرفق"[1].

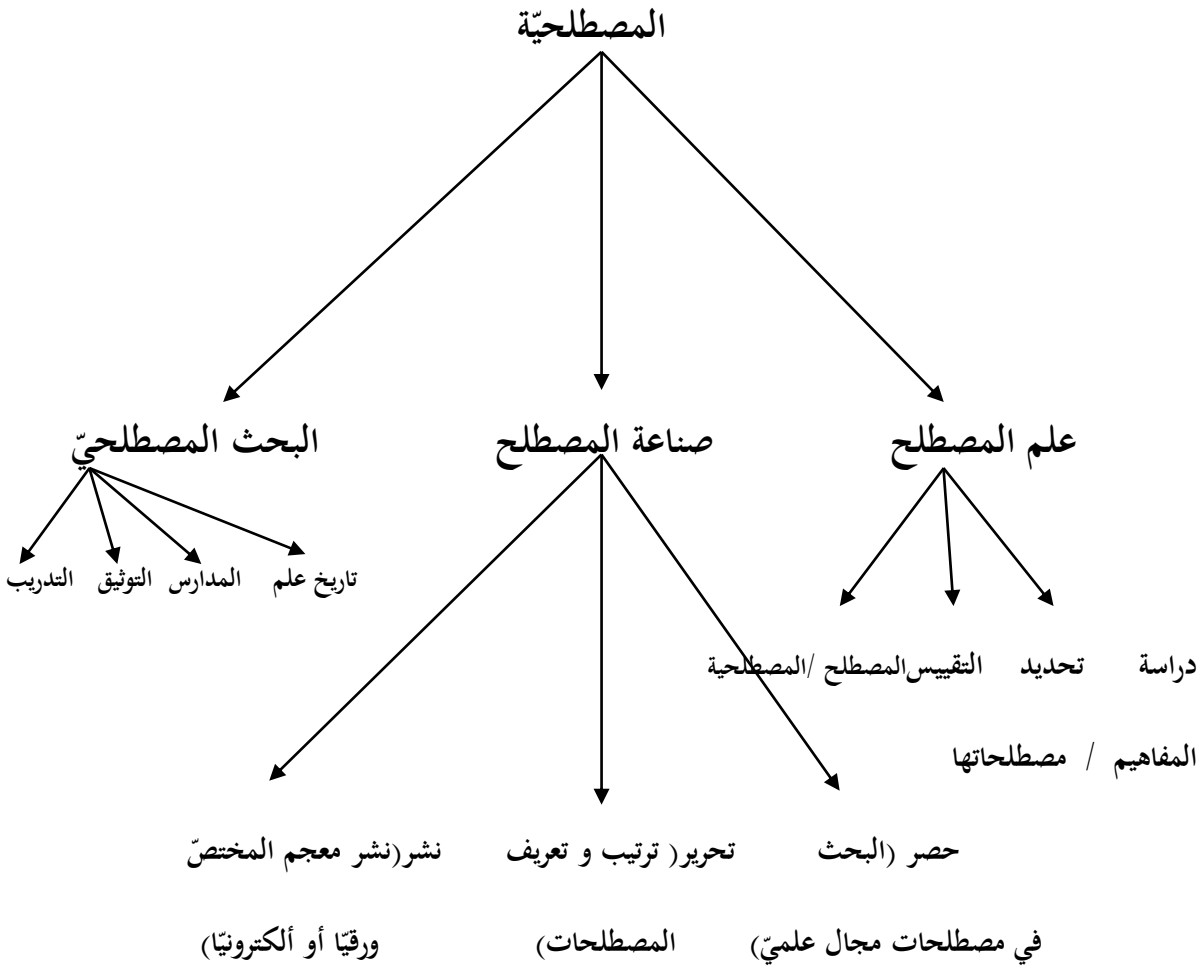

[1]– المرجع السابق، ص274.

2-2-تعريف المصطلح:

2-2-1-لغة:

- **في اللّغة العربيّة:**

هو مصدر ميميّ على وزن اسم مفعول للفعل "اصطلح" ويشتق منه "مصطلح" وَ "اصطلح" ويأتي في معظم المعاجم العربية بمعنى "اتَّفَقَّ".

وجاء في "لسـان العرب" **لابن منظور**: "مادة صـلح": الصّـلاح منذ الفسـاد والصُّـلح تصـالحُ القومَ بينهم، وورد في المعجم الوسيط أنّ "الاصطلاح مصدر اصطلح واتّفق طائفة على شيء مخصوص"[1].

ويعدّ التعريف الثاني أكثر دقّة، لأنّ علم المصطلح حديث النشأة تناولته المعاجم الحديثة معتمدة على ما وصل إليه هذا العلم.

- **في اللّغة الفرنسيّة:**

ورد في معجم لاروس 2012 تعريف المصطلح كالآتي:

« Mot considéré dans sa valeur de désignation, en partic. dans un vocabulaire spécialisé »[2]

"تكمن قيمة المصطلح في قدرته على التّعيين، وخاصّة على مستوى المفردات المتخصّصة"– ترجمتنا.

- **في الإنجليزية:**

ورد في قاموس أوكسفورد (Oxford) التعريف الآتي:

---

[1]– معجم المعاني، المرجع نفسه.

[2] –**Le petit Larousse illustré 2012**, **Paris**, **2012**, **p1076**.

« A word or phrase used as the mame of sfh espacially one connected with particular type of language »[1]

"هي كلمة أو جملة تستخدم كإسم أو شيء، خاصة المرتبط بنوع خاص من اللغة"-ترجمتنا.

ويظهر جليا من هذين التعريفين الدقيقين، ذلك السـبق للغرب في دراسـة المصـطلح علميا، فأصـبح عندهم علما قائما بذاته، له نظرياته وخصائصه ومجالات تطبيقاته منذ القرن التاسع عشر ميلادي.

2-2-2 اصطلاحا:

لقد كان المصطلح ولا يزال موضوعا هاما للدراسة والبحث عند الغرب والعرب على حدّ سواء، وقد وردت تعاريف عديدة للمصـــطلح، تُجمع كلّها على أهميته وكونه العمود الفقري لأيّ علم، فتقاس درجة تقدم العلوم وازدهارها بمصـــطلحاتها التي تحوي جهود الباحثين والمختصـــين في مجال معرفي ما، ويعرّف **الجرجاني** "المصـــطلح" في كتابه "التعريفات" بقوله: "إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسـبة بينهما"[2]، مؤكّدا على الفرق بين اللفظ والمعنى، فالمصـطلح يوضـع بالاتّفاق بين جماعة لغوية وتكون له دلالة خاصة ووحيدة.

ويورد **محمود فهمي حجازي** تعريفا، يظنه أفضل تعريف أوربي للمصطلح يقول فيه أن: "مفهوم مفرد أو عبارة مركبة، وهو تعبير خاصّ ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة"[3].

ويتّضـح من التعاريف الاصـطلاحية للمصـطلح أنه يحوي سمتين أسـاسـيتين، أولاهما الاتفاق والمواضـعة وثانيهما الدّقة والوضـــوح التام، إذ يحمل مفهوما واحدا ووحيدا لا يقبل اللبس، أو الغموض، أو التأويل.

---

[1] **-Oxford advanced learner's dictionnary, Oxford University Press, new 8th edition, 2010, p1596.**

[2] **- ابن حسن علي بن محمد الحسيني الجرجاني، "التعريفات"، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003، ص32.**

[3] **-حجازي محمود فهمي، المرجع نفسه، ص11.**

2-3 آليّات وضع المصطلح:

2-3-1 المجاز:

ويطلق عليه أيضـــا النقل المجازي أو التوليد الدلالي، ويعد فرعا من فروع التوليد الذي يضـــم التوليد الصوتي والنحوي والتوليد بالاقتراض. ويوضّح الشكل المرفق أنواع التوليد وموقع المجاز منها.

ونقصـد بالتوليد أو الوضـع، الآليات التي تستعملها اللغة من أجل استيعاب المفاهيم الجديدة والمعاني المستحدثة في اللغة إذا كان المفهوم غير معروف من قبل، فالكلمات إمّا مستقرة في اللغة منذ القديم، فنكتسـبها ونجدها في لغتنا وإمّا مولدة، أي جديدة، فرضـتها الظّروف. وما أكثر المولد في عصـرنا الحديث! فالعلوم والمعارف تتطوّر بشـكل سـريع جدا حتى لا يكاد يمضـي يوم إلا تظهر فيه آلاف المصـطلحات الجديدة ذات المفاهيم الجديدة. والمجاز هو "نقل اللفظ من معناه الأصـلي إلى معنى جديد لوجود مشـابهة بين المعنين"[1]. وهذا التعريف يجعل المجاز سـببا في ظاهرة الاشـتراك اللفظي التي تعني كلمة يشترك فيها أكثر من مفهوم.

وكمثال على المجاز استخدام (عنق الزجاجة)، ليدل على موقف صـعب جدا، بحيث لا يحسـد عليه من هو فيه، لضيق الخيارات الموجودة أمامه.

2-3-2 الاشتقاق:

لكل لغة القدرة على توليد الكلمات، وهي بذلك تتّبع نظاما خاصـا بها، يسـمح لها بإنتاج ألاف الكلمات من حروف محدودة ومعدودة، وبحسب جودة وتعقيد ذلك النظام، يكون ثراء اللغة ورصيدها من المصطلحات، ويقسم علماء اللغة المتحدثون اللغات عموما إلى قسمين:

[1]– القاسمي علي، مرجع سبق ذكره، ص357.

أ–لغات إلصاقية:

وهي اللغات التي تعمد إلى الإلصاق كوسيلة لتوليد مصطلحات جديدة، ويكون هذا بإضافة لواصق (سوابق أو لواحق) إلى جذر الكلمة الأصل.

ب–لغات اشتقاقية:

وهي التي تعمد إلى الاشـــتقاق من جذر الكلمة الأصـــل، وفق أوزان معينة يصـــنعها أهل اللغة اصطلاحا، فيولدون بها كلمات أخرى والعربية تندرج ضمن هذا النوع من اللغات.

ويعرف **درّاقي زبير** "الاشـــتقاق" في كتابه "محاضـــرات في فقه اللغة"، فيقول: "تقول العرب: شَـــقَّ الصبح إذا طلع وشقّ النبت إذا خرج من الأرض ومنه فعل اشتقّ الشيء على وزن افتعل، بمعنى أخذ شـــقه واشـــتق الكلمة من الكلمة أي أخرجها منها"[1]. فالاشـــتقاق هو توليد كلمة من كلمة أخرى تناسـبها في اللفظ والمعنى. ويصـبح هذا اللفظ الجديد جاري على أوزان عربية قديمة أقرّها علماء اللغة وتواضـعوا عليها فالاشـتقاق إذا يقوم على القياس، ويتبع نظاما ما صـرفيا يقوم على الأوزان الصـرفية. فعلى سبيل المثال يشتق من الفعل الثلاثي على وزن (فَعَلَ) اثني عشر فعلا على الأوزان الآتية: أفعل، فعّل، تفعّل، انفعل، افتعل، تفاعل، افعلّ، اسـتفعل، افعوّل، افعوّل، افعالّ، مما يظهر جليا ثراء النظام الصّـرفي العربي الّذي ينعكس على ثراء الرصـيد المصـطلحي للعربية، إذ تعدّ من أغنى اللغات وأقدرها على توليد المصطلحات.

ومما لا شـــكّ فيه أن الاشـــتقاق أداة لا غنى عنها، من أجل تنمية اللغة وإثرائها، فلا يمكن للمعاجم اللغوية، مهما تنوّعت وتعدّدت ومهما بلغت جهود من أعدوها، أن تحوي جميع الكلمات، فالمفاهيم والدّلالات لا متناهية والحروف معدودة ومحدودة، ولذلك نجد علماء اللغة المتقدمين والمتأخِرّين منهم، يُولُون أهمية بالغة لهذه الظاهرة اللغوية. وللاشتقاق نوعان:

[1]– دراقي زبير، "محاضرات في فقه اللغة "، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص78.

ب–1–الاشتقاق الأصغر:

هو أكثر شـيوعا واسـتعمالا في اللغة العربية من الاشـتقاق الأكبر "وطريقة معرفته حسـبما نصّ عليه السيوطي: "تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصّيغ دلالة اطراد أو حروفا غالبا، كضَرْب فإنه دال على مطلق الضـرب فقط. أما ضـارب ومضـروب، ويضـرب واضـرب، فكلها أكثر دلالة، وأكثر حروفا. وضـرب الماضـي مسـاو حروفا وأكثر دلالة، وكلها مشـتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها"[1].

وبهذا يكون الاشـتقاق الأصـغر هو ما لم تتغير مادته الأصـلية محافظة على حروفها وتركيبها في جميع الكلمات المشتقة منها مع بقاء المعنى المشترك بين جميع المشتقات.

ب–2–الاشتقاق الأكبر:

ويُرجعه الأسـتاذ دراقي زبير إلى صـاحبه ابن جني الذي حاول إرجاعه إلى شـيخه أبي على الفارسـي، ويتـم هذا النوع الثاني من الاشتقاق بـ"تغيير مواقع الحروف الثلاثة ستة مرات، وهو أقصى عدد ممكن، وتقليبها للحصول على ستة تراكيب تختلف في الهيئة وتتوافق في المعنى"[2]. وتتجلّي هنا الصعوبة ودرجة التّعقيد الّتين يتّسم بها الاشتقاق الأكبر مما يجعله أقل استعمالا وشيوعا في العربية.

2–3–3–الإبدال:

هو جعل حرف بَدَلَ حرف آخر في الكلمة وينقسم إلى نوعين:[3]

[1]– درّاقي زبير، المرجع السابق، نقلا عن السيوطي، ص80.

[2]– المرجع نفسه، ص81.

[3]–القاسمي علي، المرجع نفسه، ص409.

أ–إبدال صرفي:

هو الذي تقتضيه ضرورة صوتية، فيتم إبدال حرف بآخر لسهولة النّطق، كقولنا "ازدهر" بدلا من الفعل الأصـــلي (ازتهر) على وزن (افتعل)، ويحدث دائما عند التقاء حروف بحروف أخرى يصـــعب نطقها متتالية، جمعت في عبارة (طويت دائما).

ب–إبدال لغوي:

لا تقتضيه ضرورة صوتية، ويحدث في جميع حروف الهجاء العربي ما عادا الحاء والخاء والذّال والضّاد والصّاد والغين والقاف، وقد جمعها بعضهم في عبارة (لجد صرفُ شكس آمن طي ثوب عزّته).

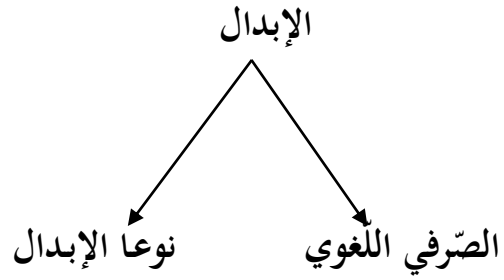

ولقد ثَبُتَ ما لهذا الإبدال من أهمية بالغة في توليد أووضـع جميع المصـطلحات ولا سـيما العلمية منها، ومن أمثلة ذلك نجد العربة ترجمة لمصـــطلحي (anesthésie) وَ(narcose) الطبيبين إلى العربية بالمصـــطلحيين وَ (تخدير) و (تختير) على التّوالي. كما اســـتخدم **عبد الكريم الباقي** الكلمة المولـدّة(الكَهْرَب) مقـابلا للمصـــطلح الفرنســـي(éléctron) وَالكلمـة (الكهَرَس) مقـابلا لـ (négaton).[1]

وبهذا يكون الإبدال أداة لا غني عنها، خاصـــة في المجال العلمي، الّذي تتزايد فيه المصـــطلحات بأعداد كبيرة جدّا، وجب رصـــدها ونقلها إلى العربية في حينه، حتى تواكب التطور الســـريع للعلوم وتكون بحق لغة حيّة وثريّة، ولغة أدب وفكر.

[1]–القاسمي علي، المرجع نفسه، ص411.

2-3-4-النّحت:

جاء في كتاب **شـحاذة الخوري** "دراسـات في الترجمة والمصـطلح والتّعريب" التّعريف الآتي للنّحت: "هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر أن على يكون تناسـب في اللّفظ بين المنحوت والمنحوت منه مثل: عبشمسيّ بدل عبد شمس"[1].

وهو أقل اسـتعمالا من بقيّة آليات توليد المصـطلح في العربيّة، ويرجع هذا المصـطلح إلى الخليل بن أحمد، الذي ذكره في كتابه "العين"[2] وأوضحه بعدّة أمثلة: فالفعل (حيعَل يحيعل) (حيعله) مأخوذة من فعل وحرف جرّ: حيّ وَعلى، و(عبقسـيّ) مأخوذة من عبد القيس، وكذلك الفعل (تَعبشَـم) بمعنى انتسـب إلى عبد شمس والفعل (تَعَبقس) بمعنى انتسـب إلى عبد القيس. وأوضـح الخليل هذه الأبنية المتحولة على النّحو التالي: "أَخَذُوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلا". ومن أمثلة النّحت أيضا (البسملة) وَ(الحولقة) و(السَبْحَلَةُ) وغيرها في العربية كثير. ويراه بعض من اللّغويين المحدثيين "ضربا منَ ضروب الاشتقاق"[3]وهو ما ذهب إليه قلّة من المحدثين.

وقد أقرت مجامع اللّغة العربية بعض الكلمات المنحوتة مسـايرة لتطوّر العلوم حتى لو تمّ تشـويه العربية، ونذكر من ذلك على سـبيل المثال:(حمقالي amphotenic)، وهي صـفة للمادّة التي تعمل كحمض ضعيف أو قلوي ضعيف حسب الظـروف. وهكذا" تكونـت من (حمض وَقلوي) كلمة حمقلي[4] وغيرها من الأمثلة شـتيّ العلوم. فلم تجد العربية حرجا في اسـتعمال هذا النّوع قديما وحديثا. وينقسـم النّحت إلى أنواع عديدة هي (النّحت النسـبي، والنّحت الجملي، وَالنَحت الاسمي، وَالنحت الصّفتي، وَالنحت الفعلي وَالنحت الأوائلي، وَالنحت الرمزي).[5]

---

[1]– الخوري شحادة، "دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب"، دار طلاس للدّراسات والترجمة والنّشر،1989، ص174.

[2]– الخليل بن أحمد، "كتاب العين" تحقيق عبد الله درويش، بغداد، 1967،ص68.

[3]– المغربي عبد القادر، الاشتقاق والتعريب، ط2، القاهرة،1947، ص13.

[4]– محمود فهمي حجازي، المرجع نفسه، ص67.

[5]–ينظر: زبير دراقي، المرجع نفسه، ص 90–93.

ونورد في الجدولين الآتيين قائمة لأمثلة من المنحوتات التراثية وأخرى للمنحوتات في عصر النهضة[1]:

–القائمة الأولى: أمثلة المنحوتات التراثيّة:

الكلمة المنحوتة	الكلمات التي نُحت منها
حَسْبَلَ	قال: حسبي الله
سَمْعَلَ	قال: السلام عليكم
حَمْدَالَ	قال: الحمد لله
سَبْحَلَ	فال: سبحان الله
جَعْفَدَ	قال: جُعِلْت فداك
وَيْلَمَ	قال: وَيْلٌ لأُمِه
فَنْقَلَ	قال: فإنْ قِيلا
عَنْعَنَ	قال: عَنْ.... عَنْ.
بَأْبَأَ	قال: بِأَبي أنت وأمي
مَشْأَلَ	قال: مَا شَاء اللهُ
حَيْعَلَ	قال: حَيَ عَلَى الفَلاَح
بَسْمَلَ	قال: بسم الله الرحمان الرحيم
هَيْلَلَ	قال: لا إله إلا الله
مَرْقَسي	نسبة إلى امرؤ ألقيس
عَبْدَري	نسبة إلى عبد الدار
حَنْفَلي	نسبة إلى مذهب أبي حنيفة والمعتزلة
طَبَرْخَزي	نسبة إلى طبرستان وخوارزم
حَبْقَرَ	من حب وقر للبرد
ضِبْطَر	من ضبطَ وضبر

[1]–علي قاسمي، المرجع نفسه، ص430.

صَلْدِم	من صلْد وصدْم
مُحَبْرَم	مرقى من حب الرمان

–القائمة الثانية: أمثلة المنحوتات في عصر النهضة:

الكلمة المنحوتة	الكلمات التي نُحت منها
تَلغْرَافْ	معرّب من telegraphالمكونة منteleوgraph
تَلَفُونْ	معرّب من telephoneالمكونة منteleوphone
تَلَفَزْيُونْ	معرّب من televisionالمكونة من teleوvision
حَيْمَنَ	حيوان منويّ
زَمَكَانْ	زمان ومكان
قَرَوَسَطِي	نسبة إلى القرون الوسطى
كَهْرَمَغْنَطِسِي	نسبة إلى كهرباء ومغنطيسelectro-magnatic
كَهْرُوحَرَرِي	نسبة إلى كهرباء وحرارة thermoelectric

2-3-5-التّركيب:

هو مصدر فعل ركَّب، بمعنى وضع الشيء على بعضه، وهو من أهم وسائل الوضع المصطلحي في العربية وإثراء رصيدها المصطلحي، وفيه تحتفظ مكوّناته بكل صوامتها وحركاتها ويمكن تقسيمه إلى نوعين رئيسيين:

أ-التركيب الفعلي:

ويقصد به حسب **درّاقي زبير** "التَوزين"، أي تحويل المشتقّ من حالته الاسميّة إلى صفة الفعل بوضعه في وزن فعليّ هو تفعلل"[1].

ب -التركيب الاسمي:

هو جمع كلمتين قصد الحصول على كلمة واحدة ويقابله في الفرنسية مصطلح (composition) مثل (برمائي/amphibie) وغيرها كثير في العربية والفرنسية.

2-3-6-الاقتراض اللّغوي[2]:

عندما تعجز اللّغة عن إيجاد مقابل لمصطلح في علم من العلوم أو ميدان معرفيّ ما، فإنها تلجا إلى اقتراضها، وظاهرة الاقتراض اللّغوي ظاهرة طبيعية، وجدت منذ أن وجدت اللّغات واختلفت ألسنة الناس. ولا يقتصر الاقتراض اللّغوي على الكلمات، بل يتعداه إلى اقتراض الأساليب التعبيرية، وقد أطلق عليه العرب قديما مصطلحي "الدّخيل" و "المعَرب"، وتناولوه بالدّراسة والبحث لحرصهم على التمييز الأصيل من الدّخيل، وحفظ العربية ممّا يخالطها من اللّغات، ولكن هذا لا يعني انكفاءها على ذاتها، بل يوجد في معاجمها كثير من المقترضات من لغات أخرى عاصرتها أو جاورتها.

1-دراقي زبير، "من دروس في مقياس علم المصطلحات" ماجستير تعليمية اللّغات والمصطلحية"، جامعة تلمسان، 2012-2013.

2-دراقي زبير، "جهود الجاحظ التنظيرية في الترجمة " و " المصطلح العربي بين الوضع والترجمة "، دروس على الخطّ من موقع كلية الآداب واللغات –جامعة تلمسان.

وثمّة أمثلة لا حصـــر لها في هذا المضـــمار، نذكر منها:(باريس/Paris)، وَ(فاتيكان/Vatican) وَ(دكتوراه/Doctorat) وغيرها ممّا ما ورد في الاقتراض إلى العربية. وسنورد في بحثنا هذا فصلا كاملا خصّصناه لهذه الظاهرة، لما لها من أهمية كعنصر أساسي في موضوع البحث.

الفصل الأوّل:

الاقتصاد والفعل التُّرجميّ

مما لا شـــك فيه أن العلاقة بين الترجمة والاقتصـــاد، وثيقة وتظهر جليا في الكم الهائل من الوثائق التي تحمل أنواع عديدة من المعلومة الاقتصـادية. ولا تكاد تخلو المؤسـسـات ذات الطابع الاقتصـادي وطنية كانت أو دولية من أقسام للترجمة، يكون فيها للمترجم دور محوري في تحقيق عملية التواصل بين جميع المتعاملين الاقتصاديين، الذين يتحدثون لغات مختلفة.

والترجمة في حد ذاتها أصـبحت سـوقا يخضـع لقانون العرض والطلب، من أجل ذلك تعد الترجمة الاقتصـادية من أهم فروع الترجمة المتخصـصـة. وحتى يكون المترجم الاقتصـادي ذا كفاءة عالية، وقدرة على نقل النص الاقتصادي بجميع مستوياته الدلالية والنحوية والمصطلحاتية، فإنه من الضروري ضمان تكوين مناسب ينمّي معارفه، في شتى فروع علوم الاقتصاد.

وسـنتناول في هذا الفصـل ماهية العلاقة بين الفعل الترجمي بجميع خصـائصـه ومكوناته، وبعلم الاقتصـاد وتطبيقاته، ونستهله بدراسة مفهوم الاقتصـاد بشـقيه الإسـلامي والحديث، ثم نعالج موضـوع الترجمة الاقتصادية وخصائصها واهم العقبات التي يواجهها المترجم الاقتصادي.

أوّلا:

مفهوم الاقتصاد

1/مفهوم الاقتصاد والاقتصاد الإسلامي:

1-1-تعريف الاقتصاد:

1-1-1-لغة:

الاقتصاد في اللغة العربية مصدر للفعل (اقتصد)، و (المقتصد) هو من " يُحاول الاقتصاد في معيشته: أي الادّخار وعدم التّبذير، واقتصد، يقتصد، اقتصادا فهو مقْتَصِد والمفعول مقتصد، اقتصد في نفقته: صرف بحساب ودقّة، ويقتصد في أمره: لا بفرّط فيه"[1].

وجاء في المعجم الغنّي أنّ [ق.ص.د] "مصدر اقتصد: أي الادخار وعدم التبذير"[2]، وورد أيضا في معجم اللّغة العربية المعاصرة التعريف اللّغوي الآتي: لمصطلح (اقتصاد):"مصدر اقتصد/اقتصد في (الاقتصاد) علم يبحث في الإنتاج وتوزيع الثروة وطرق استهلاكها.[3]

وتجمع جل المعاجم العربيّة على إنّ المعنى اللّغوي للاقتصاد هو التّوفير والادّخار بعيدا عن البذخ والتّبذير، وبذلك يكون الاقتصاد في النفقة والجهد وفي شتى مناحي الحياة الأخرى. فكأنّما يريدون به تنظيم الحياة المعيشية للإنسان فلكلّ شيء قدر المعلوم إن هو تجاوزه أصبح مبذرا. وبشكل عام يكون الاقتصاد هنا بمعناه اللّغوي الحفاظ على التوازن بين المداخيل والمصاريف.

وبذلك يتمحور معنى كلمة اقتصاد حول مفهوم الوسطيّة والاعتدال، **يقول الله عز وجل ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدُ وَمِنْهُمْ سَابِق بِالخَيْرَاَت بِإِذْنِ الله ذَلِكَ هُوَ أَلْفَضْلُ أَلْكَبِير﴾** (سورة فاطر ،الآية 32.)

1-2-3- www.almaany.com، معجم المعاني الجامع، يوم: 2017/12/12 في الساعة: 49 :19

وكذلك جاء في الحديث الشـــريف **عن النبي صـــلى الله عليه وســـلم قوله: "ســـدّدوا وقاربوا، واعتدوا وروحوا، وشـــيء من الدّلجة، والقصـــد القصـــد تبلغوا". رواه البخاري، وقوله صـــلى الله عليه وسلم: القصـد القصـد تبلغوا، أي التزموا الطّريق الوسـط المعتدل** "[1] ونجد كثيرا من أحاديث **الرسول صلى الله عليه وسلم** التي تؤكد على معنى الاقتصاد عند العرب، وهو التّوسط والاعتدال في الإنفاق والجهد على حدّ سواء. وهو مبدأ إسلامي أصيل، ذلك أننا أمّة وسط، وخير الأمور عند هذه الأمة أوسطها، ولا إفراط ولا تفريط.

أمّـا في معجم "Le petit Larousse 2012"، فجـاء التعريف الآتي لمصـــطلح "اقتصـــاد" (économie)

« n.f. (du gr.oikonomia, administration de la maison).1.Art de réduire les dépenses dans la gestion de ses biens, ses revenus. 2.Ce que l'on ne dépense pas. 3.Ce que l'on épargne »[2]

"اســـم مؤنث، (من اليونانية (oikonomia)، إدارة المنزل)، وَهو فنّ تقليص المصـــاريف في إدارة الممتلكات والمداخيل المتعلقة بشخص ما.2-ما لا نقوم بإنفاقه.3-ما نقوم بادّخاره."-ترجمتنا.

كما وورد في معجم (Oxford) الانجليزي التّعريف الآتي:

« Noun. Careful management of available resources. Careful use of something « technique based on economy of effort ». Origin. late 15th

1 - اللحياني سعيد بن حمدان، " مبادئ الاقتصاد الإسلامي "، جامعة أم القري، الرياض، 1428 هـ، موقع جامعة أم القري، www.drive.uqu.edu.sa، يوم: 2017/12/13 ، في الساعة: 20:38

2 - Dictionnaire « Le Petit Larousse 2012 », Op.cit, p 372.

centry (in the sense management of material resources): from French (économie) or via Latin from oikonomia »[1]

"اسم، الإدارة الرشيدة للموارد المتاحة. الاستخدام الجيّد لشيء ما (تقنية قائمة على توفير الجهد). أصل الكلمة. (أواخر القرن الخامس عشر) (بمعنى إدارة الموارد الماديّة): من الفرنسية (économie) أو من اللاتينية (oikonomia)."_ترجمتنا.

ويتضح جلياّ ممّا سبق عرضه للمعنى اللّغويّ لمصطلح "اقتصاد" في اللّغات العربية والفرنسية والإنجليزية، إتّفاقها على أنّ الاقتصاد لغة يعني التوفير، والادّخار، والاعتدال في الإنفاق والجهد، كما يعني أيضا حسن التّدبير والتسيير للأمور المعاشيّة للإنسان في أسرته وعمله. وهو بهذا المعنى أمر ايجابيّ وجب العمل به. وهو يدخل في إطار التنظيم الذي تقوم عليه الحياة البشرية ولا تستوي إلاّ به، ذلك أنّ الله لم يخلق الإنسان عبثا بل بقدر ونظام منسّق.

1-1-2-اصطلاحا:

أمّا من الناحية الاصطلاحية، فالإقتصاد فهو علم قائم بذاته، له نظرياته وتطبيقاته ومصطلحاته الخاصّة به، ومصطلح "علم الاقتصاد" مترجم من الفرنسية" science économique" أو "economics" بالإنجليزية، ذلك أن المفهوم الحديث لهذا العلم جاء إلى العربية من علماء الغرب الذين برعوا في إنشائه وتطويره.

ونعني بعلم الاقتصاد، ذلك العلم الذي يدرس القوانين المتحكمّة في سير العمليّة الاقتصادية ومكوّناتها، كقوانين الإنتاج والتّوزيع والاستهلاك. ويحاول نظريا وتطبيقيا، التوصّل إلى الحلول المناسبة التي تساعد على الإدارة والتسيير الأمثل للموارد المتاحة، وتحقيق الرّفاهيّة والاكتفاء الذاتيّ للمستهلك وتلبية جميع حاجياته.

[1] - Oxford dictionnary, Op.cit. le: 22/12/2017 à 22h16.

وهو بذلك يتناول هذه الموضوعات بمنهج علميّ يقوم أساسا على التّجريد، أي الفصل بين ما هو أساسي وما هو ثانوي في الظواهر الاقتصاديّة.

وعلم الاقتصـــاد فرع من فروع العلوم الاجتماعية يهتم بالنمط الاقتصـــادي من حيث هو نشـــاط إنســـاني" يشـــتمل على جميع تصـــرفات الأفراد التي تتّصـــل بكلّ من الإنتاج والتوزيع والاســـتهلاك والتبادل"[1]وما "يتفرّع عنها من ظواهر اقتصـــادية مثل التّنمية والدّخل والاســـتثمار والادّخار والبطالة وغيرها"[2]. فالاقتصاد حسب هذا التعريف هو دراسة علمية لجميع جوانب الأنشطة المتعلقة بالأفراد، وبسعي الإنسان الدّائم والمستمّر لإشباع حاجاته، وذلك بالاستعمال الرّشيد والحكيم لموارده المتاحة والمحدودة.

وكما يذكر **ساموبلسون** (**Samuelson**)، "فإن علم الاقتصاد يشمل موضوعات كثيرة جدّا، ومتطورة على نحو ســـريع، ولذلك فانه من الصّـــعب أن يوصـــف وصـــفا دقيقا في ســـطور محدودة"[3].وكتعريف شامل، يمكن القول: إنّ الاقتصاد هو ذلك العلم الذي يدرس أنشطة الإنسان في حياته المعيشية اليومية من حيث الحصول على الدّخل وكيفية التّصرف فيه، وينشد هذا العلم تحقيق رفاهية أو مستوى معيشي عالي لأفراد مجتمع ما.

وهذا ما ذهب إليه أيضـــا **ألان بيوتون** (**Alain Beiton**) ومجموعة من الباحثين في "معجم العلوم الاقتصادية" (Dictionnaire des sciences économiques)،إذ يوردون هذا التعريف الجامع والشامل لعلم الاقتصاد في قولهم:

« La science économique est la discipline scientifique qui se propose d'étudier la coordination des actions des agents économiques qui

1-2-.www .marefa.org ، الموسوعة العلمية المعرفة، يوم: 2017/12/29، في الساعة: 09:14

[3]اللحياني سعيد بن حمدان، المرجع نفسه، يوم: 2017/12/29، علي الساعة: 12:03 -

participent à la production, à la répartition et à la consommation des richesses .L'étude de la coordination se rapporte à la fois aux marchés, aux instructions, aux conventions, aux organisations, aux contrats etc »[1].

"علم الاقتصاد هو ذلك التخصص العلميّ الذي يقترح دراسة تنسيق أنشطة المتدخلين في العملية الاقتصادية: إنتاجا وتوزيعا واستهلاكا للثّروات. وتقوم هذه الدراسة على الأسواق، والتعليمات، والمعاهدات، والتنظيمات والعقود وغيرها."-ترجمتنا.

ويمكن القول بناء على ما سبق عرضه من تعاريف اصطلاحية للاقتصاد ولعلم الاقتصاد، أنّه علم واسع ومتعدّد الأوجه، يختصّ بأهم مظاهر النشاط الإنساني ويرتبط ارتباطا وثيقا بوجوده المعيشي، وخاصة بعد ما أصبح لعلم الاقتصاد من دور أساسي ومحوريّ في تقدم الأمم وازدهار الحضارات، فلا يمكن لدولة أو أمّة أن تكون ذات شان وقوة إلاّ إذا كان نظامها الاقتصادي متماسكا ومتفوقا ومتطورا، فلا قوة عسكرية، أو سياسية، أو علمية أو ثقافية إلاّ بدافع اقتصادي، فقد سيطر عالم المال والأعمال على شتى مناحي حياة الأفراد والدّول.

وبذلك يصعب على أي دراسة لهذا العلم المتشعّب أن تحيط به إحاطة تامة ودقيقة بكلّ موضوعاته. ولطالما كان علم الاقتصاد، بفروعه الكثيرة وعلاقته بالسياسة، مادة دسمة لأبحاث عديدة عبر العالم، فنتج عن ذلك علم الاقتصاد السياسي والسياسات الاقتصادية، كما أنّ علاقة الاقتصاد بالفلسفة والفكر قديمة جدا، إذ تستند كل النظريّات الاقتصادية الحديثة منها والقديمة، إلى تيارات فكرية فلسفية شكلت وعي الفكر الاقتصادي وحدّدت مساره.

[1] -Alain Beitone, Antoine Cazorla, Christine Allo, Anne-Mary Dirai, « Dictionnaire de sciences économiques », Edition Mehdi, Alger, 2013, p414.

1-2-تاريخ الفكر الاقتصادي:[1]

1-2-1-مرحلة ما قبل الحداثة:

إنّ جذور الفكر الاقتصادي ضاربة في التاريخ، وقد اهتم المتقدمون في الحضارات العظمى جميعها بالعملية الاقتصادية، إذ كانت تشغل حيزا كبيرا من أنشطتهم ومعاشهم، وأثرى المفكرون والفلاسفة القدامى الفكر الاقتصادي وقدموا أفكارا قيّمة أسست لعلم الاقتصاد الحديث، فالحضارات اليونانية، والرومانية والعربية أسهم كلها في التنظير للاقتصاد، كلّ من وجهة نظره وتبعا لمحيطه الثقافي والدينيّ، ولم يكن ذلك في إطار علمي منهجي، كما هو عليه علم الاقتصاد الآن، ولكنّه حاز على اهتمام عباقرة تلك العصور وعلماء تلك الحضارات من **أرسطو وأفلاطون** وصولا إلى إسهامات المفكرين العرب والمسلمين **كأبي يوسف، ويحيى بن آدم، والفارابي، وأبي حامد الغزالي ،وعبد الرحمان بن خلدون** وغيرهم كثير.

1-2-2-المرحلة الأولى للحداثة:

تمتدّ هذه المرحلة من تاريخ الفكر الاقتصادي، مع ظهور أسلوب الإنتاج الرّأسمالي، حتّى النّصف الأوّل من القرن التاسع عشر، وهي بذلك بحق تمهيد لمرحلة الحداثة. وقد برز فيها التجاريون أو الفيزيوقراطيون (الطبيعيون). ويقوم مذهب التّجاريين على تقوية القومية الاقتصادية، وقد نشأ مع نشوء الدّول القوميّة في أوربا الغربية، ومن أبرز رواده الإسبانيان **أورتيز(Ortiz) وَأوليفارس (Olivares)**، والإيطالي **أنطونيو سيرا (A.Serra)** وغيرهم ممن نحا نحوهم.

[1]- الموسوعة العلمية المعرفة، مرجع سابق، يوم: 2018/01/02، في الساعة: 16:17

وكان أول من استعمل مصطلح (الفيزيوقراطية) هو الفيلسوف الفرنسي **فرانسوا كيناي** (**Francois Quesnay**) الذي كان عنوانا لكتابه نشره سنة 1761. وهو بهذا يشبّه الظواهر الاقتصادية بالظواهر الطبيعية من حيث خضوعها لقوانين ثابتة.

1-2-3-مرحلة الحداثة:

يعدّ الاقتصاديّ الأسكتلندي **آدم سميث** (**Adam smith**) (1732-1790) مؤسس علم الاقتصاد الحديث، الذي ضمنّ أهم توجهاته الاقتصادية في كتابه الموسوم بـ"ثروة الأمم"، وكانت أفكاره تدور حول تحليل علميّ لسلوكات الفرد. وبذلك تكون هذه المرحلة بداية حقيقية لظهور فكر اقتصادي حديث ذي طابع علمي تحليليّ وإحصائي لجميع الظّواهر الاقتصادية. وقد ظهرت العلاقة بين الاقتصاد والسياسة بعد ظهور البذور الأولى للاقتصاد السياسي، وبدأ التفكير في مبدأ العرض والطلب، والعوامل المؤثرة في الإنتاج والتوزيع والاستهلاك.

وممّا يُلاحظ في هذه المرحلة هو تميزها بالنزوع إلى الفكر والفلسفة، باعتبارها خلفية لنشوء العلم الحديث نسبيا، واستفاد رواد علم الاقتصاد ومؤسسوه من الأفكار الفلسفية والسياسية لعلم الاقتصاد. ويَدين الاقتصاد بشكل كبير لكونه علما قائما بذاته إلى كتاب **آدم سميث** الذي ذكرناه سابقا.

1-2-4-النظريات الاقتصادية:

كما لكل علم جانب نظري له أهمية بالغة في تطوره وازدهاره، فإنّ لعلم الاقتصاد بحث نظريّ ثريّ، فقد انقسمت الآراء والتوجهات والتيارات الفكرية إزاءه، وأثمرت في تبلور نظّريات عديدة تشكّلت في تيارات فكرية أساسية (التيار التقليدي، والماركسي، والمدرسة الحدّية) لتحاول تحديد مفهوم علم الاقتصاد ومجالاته. وقد حظي اقتصاد السوق بحصة الأسد في هذه النّظريات، إذ تتناولته بالدراسة من الإنتاج إلى التوزيع والتسويق، وصولا إلى المستهلك وسلوكهوما يحفظ توازن الأسواق (المالية والسِّلَعِيَّة). وسنعرض أهم النّظريات السائدة في علم الاقتصاد الحديث.

***النّظرية التقليدية:**

من أشهر روادها **آدم سميث** وَ **وليام بيتي** (**William Petty**) وَ**دافيد ريكاردو** (**David Ricardo**)، وغيرهم ممّن نحا نحوهم، وقد وجّهوا أبحاثهم وجهودهم إلى دراسة اقتصاد السّوق، وتحديد أدائه، ومعايير تحديد قيمة السّلع المعروضة للبيع، والعمل الواجب لإنتاجها. ويخضع، حسبهم، سعر السوق إلى عوامل عديدة منها سلوك المستهلكين، وظروف السّوق، وسلوك المنتجين. وهي بذلك نظرية تقدم مفهوما خاصّا لاقتصاد السوق ورأس المال.

***الاقتصاد السياسي الكلاسيكي: (الماركسية)**

يُعدّ الاقتصادي الألماني **كارل ماركس**، مؤسّس المذهب الماركسي في علم الاقتصاد الحديث، وهو فيلسوف ألماني وسياسي وعالم اجتماعي، جمع كلّ هذه المعارف ووظفها في صياغة نظريته الاقتصادية التي انتشرت في العالم، وتبنتها دول وتكتّلت حولها كيانات اقتصادية كبرى، فهو بحقّ مؤسّس الاشتراكية المعاصرة ويعدّ من أكثر الشخصيات تأثيرا في تاريخ البشرية. وكان لكتابه الشهير "رأس المال" الأثر الكبير في الفكر الاقتصادي.

وكان منطلق **كارل ماركس** ثوريا ومعارضا للنّظرية التقليدية لـ**آدم سميث** وكان له مفهوم آخر مختلف لاقتصاد السوق استعمل فيه أسلوب الماديّة، وهو لا يهمل الجانب الاجتماعي الذي لم يُوله أصحاب النظرية التقليدية اهتماما كبيرا. وقد انتقد كثيرا قضية تركز رؤوس الأموال في أيدي زمرة من المنتجين، مما أدّي إلى التوزيع غير العادل للثورة. وحارب بشدة ظاهرة الاحتكار وتحكّم أصحاب رؤوس الأموال في أسعار السّوق وفرض منطقهم، ممّا يخلّ حسبه بتوازنات السّوق ويضّر بأصحاب القوّة العاملة.

***النّظرية الحدّيّة:**

يمثل هذه النظرية العالمان **فونبوم–بافرك** (**Vonbohn–Bavrak**) وَ **ألفرد مارشال** (**Affred Mareshal**)، اللّذان يريان أنّ اقتصاد السّوق في علاقة وثيقة شديدة الإرتباط بين الأفراد والأشياء، وبذلك يقصدان التّركيز على نمط منفعة السّلعة، وهذه المنفعة هي العامل الأساسي والمحوري في تحديد سعر السلعة المراد بيعها. وهما بذلك يربطان الرّبح بمدى احتياج الإنسان إلي هذه السّلعة أو تلك.

***المدرسة النّمساوية:**

نذكر من أهم المنتمين إليها **منكر** (**Menger**) **وَفريديرك هايك** (**Friedrik Hayek**) وغيرهما ممّن اعتمدوا في تحليل لاقتصاد السوق وعوامله على اقتصاد الذاتية.

***المدرسة الألمانية:**

يمثلها الأمريكيين **نورستاين فبلن** (**N.feblan**) **وَ كومنس** (**komens**) و كانت بداية ظهورها سنة 1899.

1–3–أنواع الاقتصاد:

إنّ من أهم أنواع الاقتصاد نوعين أساسيين هما:

1–3–1–الاقتصاد الكلّي:

وقد ورد في معجم العلوم الاقتصادية (Dictionnaire de sciences économiques) التعريف الآتي للاقتصاد الكليّ (Macroéconomie):

« La macroéconomie est un domaine de la science économique qui se consacre à l'étude du fonctionnement d'ensemble du système économique. La macroéconomie prend pour point de départ des agrégats calculés au niveau de l'économie globale»[1]

"إنّ الاقتصـــاد الكلّي هو ميدان من ميادين علم الإقتصـــاد، يهتم بدراســـة النظام العامّ للمنظومة الاقتصادية. وينطلق من دراسة مكونات الاقتصاد الشامل."-ترجمتنا.

وبذلك يكون هذا النّوع مكمّلا وعامّا، يحاول دراســة الظواهر الاقتصــادية في عمومياتها وينظر إلى الاقتصاد بشكل جامع.

1-3-2-الاقتصاد الجزئي:

بعرفه "قاموس علم الاقتصاد" بأنّه:

« Une approche économique qui se réfère à l'individualisme méthodologique. Elle vise à rendre compte du fonctionnement global de l'économie à partir de l'étude des comportements d'agents économique individuel »[2]

"هي مقاربة اقتصادية تقوم على السّلوك الفردّي الممنهج، ونهدف إلى دراسة النظام العام للاقتصاد، انطلاقا من دراسة السلوك الفردي للمتعاملين الإقتصاديين"-ترجمتنا.

وهو بذلك يدرس ســلوك المتدخّلين في العملية الاقتصــادية عبر مكونات الظواهر الاقتصــادية من إنتاج، واستهلاك، واستثمار وادّخار.

[1] - Alain Beiton et d'autres, Op.cit, p276.

[2] - Ibid, p300.

2-مفهوم الاقتصاد الإسلامي:

2-1-تعريف الاقتصاد الإسلامي:

منذ جاء الإسلام دينا سماويّا، كانت رسالته و لا زالت، شاملة للبشرية جمعاء ،من أجل ذلك يحوي الإسلام في عقيدته و تشريعاته و مقاصده حلولا عمليّة وتطبيقيّة للمشكل السياسية والاقتصادية التي قد يواجهها الإنسان ، ليكون دين حياة ومعاملات، فقد ركزّ الإسلام على هذه المعاملات، وأفرد في الجانب الاقتصادي النّشاط الإسلامي نظاما متماسكا ومتطورا، يعالج أهّم الظواهر الاقتصاديّة، وما أدَلُّ على نجاح هذا النّظام من لجوء كبريات الاقتصاديات في الدّول غير الإسلامية إلي اعتماد جزء أو كلّ تعاليم الاقتصاد الإسلامي والصّيرفية الإسلامية (Finance Islamique).

ويمكن تعريف الاقتصاد الإسلامي بأنّه تلك المبادئ والأصول التي تدير النشاط الاقتصادي للدّولة الإسلامية قديما وحديثا وقد ورد هذا التنظيم في مصادر التشريع الأساسية (القرآن الكريم) والسنة النبويّة).

ومن الآيات القرآنية التي توضّح بعض القوانين الاقتصادية الإسلامية أو تعيين على توصيف لهذا النّظام الاقتصاديّ الإسلامي، نذكر منها قوله تعالى:

- **﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينْ وَالقَنَاطِيرِ اَلْمُقَنْطَرَةِ مِنَ اَلْذَّهَبِ وَاَلْفِضَةِ وَالأنْعَامِ وَاَلْحَرْثِ﴾(سورة آل عمران، الآية 14) .**
- **﴿ يُمْحِقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرِبِي الصَّدَقَاتِ ﴾(سورة البقرة، الآية 276) .**
- **﴿ قَالَ الذِينَ كَفَرُو لِلَذِينَ لآمَنُوا أَنُطْعِمْ مَنْ لَوْ شَاءَ اللهُ أَطْعَمَهُ﴾(سورة ياسين، الآية 47).**

وبهذا يكون الاقتصاد الإسلاميّ "أسلوبا اقتصاديا معتمدا على "الإسلام في استخدام الموارد من أجل توفير حاجات النّاس، وهو مرتبط بالعقيدة والأخلاق الإسلامية"[1].

ويكون بذلك هذا التيار الإسلامي في تفسير الظواهر الاقتصادي، بمثابة حلّ وسط بين النّظام الرّأسمالي والنّظام الاشتراكي. ويبدو أن انتشار الاقتصادي الإسلامي، كبديل للاقتصاد التقليدي، أصبح حقيقة ظاهرة للعيان، بعد الأزمات الاقتصادية والمالية التي مرّ بها العالم في السّنين الماضية، ممّا جعل الدّول تبحث عن نظام اقتصادي ومالي أكثر أمانا، يجمع بين التركيز على الفرد والجماعة معا.

فمن تعاليم الاقتصاد الإسلامي الوساطة والاعتدال والاستقامة، وهو ما يعني الوضوح والشفافية الكاملة في المعاملات الاقتصادية وهو ما يفتقده النّظام التقليدي الحالي.

ويورد **سعد بن حمدان اللّحياني** في كتابه "مبادئ الاقتصاد الإسلامي" بعضا من التعريفات التي أوردها أهمّ من تطرق إلى هذا الموضوع وهي كالآتي[2]:

[1] - www.mawdoo3- موقع موضوع، يوم: 2018/01/02، في الساعة: 01:55.

[2] -ينظر: اللحياني سعيد محمد، المرجع نفسه، ص 10.بتصرّف.

1- عرّف **باقر الصدر** الاقتصاد الإسلامي بأنه: الطريقة التي يُفضل الإسلام اتباعها في الحياة الاقتصادية.

2- وعرّفه **محمد شـــابرا** بأنه ذلك الفرع من المعرفة الذي يســـاعد على تحقيق رفاهية الناس تخصيص الموارد النّادرة وتوزيعها بما ينسجم مع التّعاليم الإنسانية.

3- كما عرّفه **يوســف كامل** بأنه فقه معاملات العصــر، بمعنى أنّ مهمته هي الكشــف عن حكم الله في الاقتصاد المعاصر.

وهي كلّها تعاريف تؤكد أنّ الاقتصاد الإسلامي جُعل لكلّ مكان وزمان، ويحوي في طيّاته مشاكل واقعية قابلة للتّطور، ويطرح نفسه بقوة كبديل اقتصادي أكثر أمانا وثراء وتنظيما.

2-2-نشأة الاقتصاد الإسلامي وتطوّره:

ممّا لا شك فيه أنّ مصطلح "الاقتصاد الإسلامي" (économie islamique) حديث نسبيا، فلم يظهر إلاّ في النّصف الثاني من القرن العشرين، ولكن مفهومه وتطبيقاته كانت موجودة منذ وجد الإسلام على شبه الجزيرة العربيّة ولقد أرسى الإسلام قواعد الحياة البشرية بشتى نواحيها ومنها الجانب الاقتصـاديّ والماليّ، وكان في عهد الرسـول صـلى الله عليه وسـلم سـوق في المدينة ذو نظام وقواعد وأسـاس للمعاملات التجارية، يعتمد على نصـوص شـرعية من القرآن الكريم، وكان المقصـد من ذلك الاعتـدال والوســـطيـة والعـدل، ومنع الغش والاحتكـار والرّبـا. ولعـل فرض الزكـاة، كركن من أركـان الإسلام، هو دليل على التوجه الاقتصادي السليم لتعاليم ديننا الحنيف.

ثم واصل الخلفاء الراشدون والتابعون هذه السياسة الاقتصادية، وانتشر مفهوم فقه المعاملات ومع توسّع الدولة الإسلامية واتساع رقعتها كان من الطبيعيّ أن يتطور فقه المعاملات، وتحصل اجتهادات في تطبيقه لإيجاد حلول اقتصـادية شـرعية لما جدّ من مشـاكل تتعلق بالمعاملات التجارية. وقد ظهرت كتـابـات في الاقتصـــــاد الإســـلام يمثـل كتـاب (الخراج) **لأبي يوســـف يعقوب بن إبراهيم**

(ت182هـ/701م) وكتاب (الاكتساب في الرزق المستطاب وغيرهم) **لمحمّد بن الحسن الشيباني** وغيرهما[1]

ومع ظهور مؤســـس علم الاجتماع الأوّل، العلامة **عبد الرحمان بن خلدون** في مقدمته، الّذي عالج فيها كثيرا من قضـايا الاقتصـاد بشـكل علميّ منهجيّ ودرس جميع مكوّنات العمليّة الاقتصـاديّة من منظور إسلامي مثل العرض، والطّلب، والإنتاج، والاستهلاك، والأسعار والعمل، وذلك لأنه كان عالما اختص في دراسـة نموّ الدّول وتطورها وأسـباب زوالها واندثارها، فقد تعرضَ للعلاقة بين السـياسـة والاقتصـاد، وبين ازدهار الدّولة ومواردها المالية، وأكدّ أن الاقتصـاد عماد الدّولة وسـبب من أسـباب بقائها أو زوالها.

ثمّ شــهد الاقتصــاد الإســلامي انتكاســة وتراجعا كبيرا نتيجة تراجع قوة العرب وتأثيرها، ودخولهم مرحلة الرّكود والجمود الفكري والحضاري. وبدا ذلك واضح بعد" القضاء على الخلافة الإسلامية عام 1924، وسيطرة الاستعمار الغربي على ديار المسلمين، وفي الوقت نفسه أصبح الاقتصاد التّقليديّ علما قائما بذاته في الغرب ويشهد حراكا واسعا نحو التّطوير"[2].

أمّا في عصرنا الحديث، فعاد الاهتمام بالاقتصاد الإسلامي ومبادئه، وفروعه، وتطبيقاته وتعاليمه في العالم الإسلاميّ وخارجه، وتجاوز الدّارسون والباحثون تلك المسائل البدائية، كالأحكام على المعاملات التجارية بين تحليلها وتحريمها إلى اقتراح الاقتصــاد الإســلامي كبديل ممكن للاقتصــاد التقليدي الذي أثبت، أكثر من مناســبة، قصــوره واحتواءه على عدّة اختلافات. وعُقدت مؤتمرات عالمية لهيئات إسلامية وحتى غير إسلامية وجامعية تعالج مواضيع مهمّة مثل المعاملات التجاريّة في الإسلام، والمالية

ينظر: 1-د. دواية أشرف محمد،" الاقتصاد الإسلامي: مدخل ومنهج "، دار السلام، ط1، ملتقي إسلامي متخصص (الحديث) 2010 www.alhadeeth.com، يوم: 2018/01/04، في الساعة : 18:31.

[2]-المرجع نفسه، يوم: 2018/01/05، في الساعة: 20:56.

الإسلامية ومزاياها في ضبط أسواق المالي وتجنب الأزمات الخانقة التي كادت تُودِي بالنظام المالي العالمي أكثر من مرّة.

ثم كانت ذروة هذا التطور الهائل للاقتصاد الإسلامي حين تَشكّل كعلم قائم بذاته بفعل وجود تخصّص المالية الإسلامية وغيرها من فروع هذا العالم في الجامعات الإسلامية والغربية، فأصبح بذلك مجالا معرفيّا علميّا أكاديميّا.

وقد أنشئت مؤسسات وهيئات مالية إسلامية مثل البنك الإسلامي للتنمية والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك نفسه، ومركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي في جامعة الملك عبد العزيز في جدّة، وانتشرت البنوك الإسلامية في شتى أنحاء العالم وفرضت وجودها كبديل للبنوك التقليدية، وأنشأت منظمة المؤتمر الإسلامي "المجمع الفقهي الإسلامي" الذي كان له دور رائد في معالجة قضايا الاقتصاد المعاصر.

ويمكن القول، بناء على ما سبق من عرض حول علم الاقتصاد الإسلامي بأن له مستقل واعد في الدّراسات الاقتصادية، ويملك مقوّمات النجاح والانتشار، وسنعرض خصائص هذا العلم فيما سيأتي من هذا البحث.

2-3-خصائص الاقتصاد الإسلامي:

يتميّز الاقتصاد الإسلامي بمجموعة من الخصائص نورد أهمّها كالآتي:

2-3-1-الانطلاق من العقيدة:

وهي من" أهم خصائص الاقتصاد الإسلاميّ وننوه ها هنا إلى أنّ الإيمان هو الاسم الوارد في الكتاب والسنّة، بدل كلمة عقيدة"[1]. ويربط الإسلام كل المعاملات، بما فيها التّجارية والمالية، بمبدأ الإيمان بالله وخشيته، وبالتالي تجنب الغش والربا والتّحايل التي تخل بالعمليّة الاقتصادية، وتخلق أزمات واختلالات كبيرة في المنظومة الاقتصادية ككلّ. فالمسلم المؤمن يعتمد مبدأ الشفافية والوضوح والصّدق، تماشيا مع إيمانه وعقيدته.

2-3-2-الواقعيّة:

إن "الاقتصاد الإسلامي اقتصاد واقعيّ، لا يميل إلى الخيال، واقعيّ في غاياته وطريقته لأنّه يستهدف في مبادئه الغايات التي تنسجم مع واقع الإنسانية"[2]. وتؤخذ هذه الواقعيّة ممّا يعيشه الناس في حياتهم اليوميّة، فلا يسعى إلى المساواة المطلقة والمثالية كما تصبو إليه الاشتراكية، كما لا يفسح المجال للاحتكار وتغوّل أصحاب رؤوس الأموال. ويقدّر الإسلام دور العمل ويعلي من قدره بوصفه أساس العملية الاقتصادية. ويفرض على المسلم السعي لكسب رزقه -والمؤمن القويّ خير من المؤمن الضعيف- ويشجيعه على تحقيق الاكتفاء الذاتي، وهو ما تسعى إليه جميع اقتصاديات العالم.

2-3-3 الشمولية:

إنّ الإسلام دين البشرية جمعاء ورسالته عامّة وشاملة، وكذلك الاقتصاد الإسلاميّ، يشمل كلّ مناحي حياة الإنسان أينما وجد، ويهتم بجميع حاجاته وما هو ضروري وأساسي لمعيشته من مأكل، ومشرب، ومسكن، وتعليم وغيره. وهو "اقتصاد هادف يجمع بين العقيد، والأخلاقية"[3]. وهو بذلك

1-"المنتدي العلمي الإسلامي"، د. العلي حامد بن عبد الله،" خصائص الاقتصاد الإسلامي"، يوم: 2018/01/09 في الساعة: 23:05. www.ar.islamway.com -،

2- حمد بن عبد الرحمن، "مناهج الباحثين في الاقتصاد الإسلامي"، شركة العبيكان، الرياض، 1406هـ، ص40.

3-فلاق علي، " تمويل الاستثمارات في الاقتصاد الإسلامي"، رسالة ماجستير، الجزائر، 2001/2000، ص13.

يتميز من الأنظمة الاقتصادية الأخرى (الرّأسمالية والإشتراكية) بالتوازن الذي ينشده بين الجانب المادي والجانب الرّوحي.

2-3-4-اقتصاد إلاهي: (مصدره الوحي)

ويقصد بكونه اقتصاد إلاهيا، أنّ الله عز وجل هو من أرسى قواعده ونظّم فروعه بنصوص قرآنية صريحة وواضحة لا تدع مجالا للشك أو اللّبس، وليست قابلة للتبديل، فهي صالحة لكلّ مكان وزمان، ومع ذلك فهو قابل للتأويل والاجتهاد في بعض القضايا الجزئية والمستحدثة. وبهذا يكون الاقتصاد الإسلاميّ مُؤسسّا على القاعدة الفقهية التي تقول: "إنّ الشريعة مبنية على التّيسير ورفع الحرج **لقوله تعالى ﴿ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحَجَ الآَيَة 78)**. ولما كان مصدر هذه التعاليم هو الله تعالى، فقد جاءت مُحَكَمَةٌ وَمُنَظَمَة بدقّة شديدة.

2-3-5-اقتصاد أخلاقي:

لقد كان للأخلاق دور محوريّ في رسالة الإسلام النبيلة، وجاءت تعاليم الدّين الحنيف لتتمم مكارم الأخلاق وتضبط أمور المعاملات بشتى أشكالها، ليتحلى المسلم بالأمانة و النّزاهة والصّدق في جميع أعماله ومعاملاته مصداقا **لقول الله عزّ وجل: ﴿يَاَيُهَا الّذِينَ امَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾**(سورة الأنفال، الآية 27).وليلتزم كذلك بالقناعة ومراعاة الحلال والحرام، وهي كلها أخلاق يجب أن تتوفر في العملية الاقتصادية من منظور الإسلام.

2-3-6-الرّفاهية المزدوجة:

وما يميّز الاقتصاد الإسلامي هو الجمع بين الثابت المستقر الذي لا يتغير ويعدّ مبدأ أساسيا، وبين المتغيّر الخاضع للاجتهاد والتأويل والتفسير. فأما الثابت، فذلك المضبوط بنصوص شرعية قاطعة مثل

مقدار الزّكاة ونصاب المواريث وتحريم الرّبا. وأما ما جَدَّ واستحدث من مشكلات اقتصادية، فيفتح فيه المجال للاجتهاد وايجاد الحلول المناسبة.

ويتضح جليّا ممّا سبق عرضه من خصائص ومميزات الاقتصاد الإسلامي، احتواءه على جميع العوامل التي تجعل منه حلا وسطا، عقلانيا وواقعيّا بين النظامين السائدين (النظام الرأسمالي والنظام الإشتراكي).

ثانيا:

النّصّ الاقتصادي.

2-النّصّ الاقتصادي: المفهوم والخصائص

2-1-تعريف النّصّ:

من أجل الوقوف على النّصّ الاقتصـــادي، كان لزاما علينا بداية التطرق إلى مفهوم النّص بشـــكل عام. ذلك أنّ النّص الاقتصادي يُعَدَ نَصّاَ بالدرجة الأولى ويشترك مع النّصّ في عمومياته وخصائصه.

وقد ورد مصطلح "النّصّ" وهو من الفعل "نَصّ" و"نصَصَ" في معجم اللغة العربية المعاصرة كالآتي: "نَصَّ: ج نصوص: صيغة للكلام التي وضعها مؤلف: "رجع إلى النّصّ"، "وثيقة بنصّها الأصلي"، أثر مكتوب، مؤلف أدبي، صـيغة كلام كما ورد مكتوبا، صـيغة مكتوبة "نصّ طلب"، صـيغة قرار رسميّ، متطرق "نصّ قانون"، مالا يحتمل إلاّ معنى واحد وتأويلا واحد، و"لا اجتهاد مع النّصّ بمعناه الحرفيّ، أي حرفيّا "[1].

وبهذا يكون النّصّ لغة ما يكتب ويُؤَلف من الكلام، وفي معنى آخر يقصـــد به الحرفيّة، وفي معناه الدينيّ يُراد به القدسيّة.

كما ورد في معجم لاروس 2012 التعريف الآتي لمصطلح "النّصّ"(Texte):

« n.m. (Du Latin. textus). 1.Ensemble des termes, des phrases constituant un écrit, une œuvre. 2.Œuvre ou partie d'œuvre littéraire. 3.Sujet d'un devoir .4.Dr teneur exacte d'une loi. »[2]

[1]-معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص1415.

[2] - Dictionnaire « Le Petit Larousse illustré 2012 », Op.cit, p1080.

"اسم مذكر، (من اللاتينية (Textus)).1 -مجموعة من الكلمات والجمل التي تكوّن شيئا مكتوبا أو مُؤَلَّفاَ. 2-مُؤلَّف أو جزء من مُؤَلَّف أدبي. 3-موضوع امتحان. 4-المضمون الأساسي لقانون ما"—ترجمتنا.

وعليه، فإنّ المعنى اللّغويّ للمصطلح يحوي الكثير من الدّلالات التي تحدّد وفق السياقات التي يستخدم ضمنها، فهو يحوي معنى الكتابة كشكل أساسي للنّصّ، فلا يمكن أن يكون كذلك إلاّ إذا كان مكتوبا، ثم معنى العمل الأدبي أي أننا يمكن أن نطلق على رواية مثلا رغم حجمها الكبير، كلمة "نصّ"، فنقول مثلا "نصّ الرّواية"، كما يمكن أن نطلق على كلّ جزء منها المصطلح نفسه.

أمّا المعنى الاصطلاحي للنّصّ، فنجد علماء اللغة لا يكادون يتفقون على تعريف جامع شامل، ذلك لاختلاف توجهاتهم وتياراتهم الفكريّة.

فلكلّ دارس وباحث ومُنظر، منهج وهدف وغاية، وتعريف "للنّصّ"، يحلّله تبعا لمنهجه وغاياته، ولكنّهم يتفقون جميعا على أنّه ظاهرة لغويّة تجمع بين جميع مستويات اللّغة من دلالة وكلمة وتركيب، ويجمعون أيضا على مكوّنات النّصّ من كاتب وموضوع وقارئ، فيبدأ النّص فكرة في ذهن المؤلف يصوغها كتابة، ثم يتلقاها القارئ قراءة وفهما وتأويلا وتفسيرا. وقد ورد في "معجم اللسانيات وعلوم اللّغة" التعريف الآتي لمصطلح "نَصّ":

« On appelle texte l'ensemble des énoncés linguistiques soumis à l'analyse: le texte est donc un échantillon de comportement linguistique qui peut être écrit ou parlé. Tout matériel linguistique étudié forme également un texte, qu'il relève d'une ou de plusieurs langues»[1]

[1] -Jean du Bois et Autres, « Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage », Larousse, Paris, 2012, p482.

"نطلق مصطلح نصّ على مجموع التّعابير اللسانية الخاضعة للتحليل: وبهذا يكون النّصّ عينة من السلوك اللّساني الذي يكون مكتوبا أو منطوقا، وهو كلّ مادة لسانية خاضعة للدّراسة سواء كان في لغة واحدة أو في لغات عديدة"-ترجمتنا-.

ويتّضح مما سبق، أنّ النّصّ عبارة عن شكل لغويّ، وهو بذلك بناء يتركب من جمل ترتبط فيما بينها بعلاقات كثيرة وعديدة. ولعلّ أهمّ ما في النصّ يكمن في سبل تأويله، وتفسيره، وشرحه وطريقة تناوله من قِبل القارئ. فالقارئ يشكلّ عنصرا أساسيا وعاملا محوريّا في دراسات تحليل النصّوص. ويُعدُّ التفسير أو التأويل فرعا مهما في كثير من العلوم والمعارف، فيمكن أن تكون للنصّ الواحد قراءات عديدة ومفاهيم تتشكل في ذهن القارئ، تبعا لطريقة تناوله، ومقصد أو نية كاتب النّص، وهنا تتضح أهمية المقصد كعامل أساسي في فهم النّص فهما واضحا لا لبس فيه. وتكون بذلك عوامل النصّ ومكوّناته هي الكاتب ومقصد الكاتب والنصّ في حد ذاته، ثم القارئ.

2-2-أنواع النّصوص:

لقد اختلفت أنواع النّصوص في تصنيفات كثيرة للمنظّرين بين علم اللغة وحتى في بعض العلوم الأخرى، ولعلّ أشهرها في علم الترجمة، تصنيف **كاتارينا ورايس** (**Catarina Reiss**) و**جون دوليل** (**Jean Delisle**). أما تصنيف **كاتارينا رايس**، فهو كالآتي [1]:

*النّصّ الإخباري:

يكون الهدف منه نقل المعلومة، وإيصالها إلى الجمهور المستهدف، وتكون هذه المعلومة عبارة عن حوادث أو معارف، أو تحليلات أو أفكار مثل النصّوص الصّحفية التي توجه إلى الجمهور العريض، فيتم توصيل الحقائق بشكل بسيط ومفهوم بعيدا عن التّكلف واللّبس والأساليب غير المباشرة. ويكون

[1]- بن طيب نصيرة،" الترجمة ونظرية أنواع النصوص"، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2016/2015، ص 63.

له الأثر البالغ في القراء. إذ يستهدف أكبر شريحة بأسلوب مباشر، وكلمات واضحة ولغة بسيطة لا تحتمل التعقيد أو التكلّف.

***النصّ التّعبيري:**

هو نصّ إبداعيّ بالدّرجة الأولى، ويكون أكثر ميلا إلى الجمالية واللغة الجميلة التي فيها كثير من المحّسنات البديعية، ويكون هذا البعد الجماليّ في الأعمال الأدبية كالراويات، والمسرحيات وغيرها. ويكون فيها المؤلِّف محور النصّ وأساسه، فهو الذي يختار موضوع النّصّ وشكله ويبثّ فيه من روحه الإبداعية وذوقه.

***النصّ العمليّاتي:**

هو نصّ حواريّ يخاطب العقل، وتكون وظيفته الأساسية هي الإقناع، يبذل فيه المؤلِّف قصارى جهده في إقناع المتلقي، فمتى اقنع القارئ تحققت الغاية من النّص، ويكون ردّ فعله معيارا أساسيا لنجاح مهمة المؤلِّف ومثال ذلك النصوص ذات الطابع الإشهاريّ، والخطاب الدّيني في المساجد والمنابر، والخطاب السياسي الذي تستعمل فيه لغة حواريّة تحوي كل الوسائل اللسانية وغير اللسانية لإقناع المتلقي بوجهة نظر معيّنة.

***النصّوص السمعية الوسائطية:**

هي نصوص تكون فيها الصورة البصرية أو الصّوت أو كليهما مكونا أساسيا في الرسالة المراد إيصالها إلى الملتقي، وهي بذلك تجمع بين وظائف اللغة (إخبارية وتعبيرية وعملياتية) وتضيف إلى ذلك الصّوت والصورة مثل الأفلام، والإعلانات، والمسلسلات، والبرامج التوثيقية وغيرها. وبهذا يكون مفهوم النّص أوسع من مجرد شيء مكتوب، بل يتعداه إلى الخطاب ويكون هذا النوع من النصّوص ذا طابع انطباعي يؤثر في المتلقي. فالصورة تقرب المفهوم وتجسده، ولها قوّة الإقناع والتأثير في السّلوكات والميولات وحتى الأفكار.

ويصنف **جون دوليل** بدوره النصوص إلي" تداولية" وأخري "أدبية ":

***النّصّ التداولي:**

هي تلك النصـوص ذات الطّابع التّداولي، أي هي نصـوص تهتم بنقل المعلومة، ولا تهتم كثيرا في بالبعد الجماليّ، على شاكلة النصوص الموجودة في قوله:

« Les articles de presse, la correspondance générale, la documentation touristique, les rapports et les documents officiels»[1]

"يندرج تحت هذا المسـمي النصـوص الصّـحفية، والمراسـلات العامة، والوثائق السـياحية، والتقارير والوثائق الرّسمية"–ترجمتنا–

***النصّ الأدبي:**

يقوم هذا النوع من النصـوص، كمقابل للنصـوص العلمية والتقنية، على الذاتية في التعبير، ذلك أنّ المؤلِّف يطلق العنان لأفكاره ومشـاعره وأحاسـيسـه، فيصـوغها في قالب إبداعي وفنيّ، فهو نصّ جماليّ، تختص به المؤلفات الأدبية التي يهدف مؤلِّفها إلى نقل وجهة نظره. وبهذا يكون هذا النّوع هو نفسه النصّ التعبيري حسب تصنيف **كاتارينا رايس** الذي ذكرناه سابقا، وتكون هذه النصوص ذات دلالة قابلة للتأويل والتفسير بطرق عديدة، وهو بذلك نصّ يطول عمره ويأخذ حيّزا زمنيا كبيرا.

[1] – Jean Delisle, « l'analyse du discours comme méthode de traduction », édition de l'université d'Ottwa, canada, 1980, p 23.

2-3-أنواع النصوص الاقتصادية [1]:

يمكن القول، بناء على ما سبق عرضه من أنواع النصوص عند **كاتارينا رايس** و**جون دوليل**، أن النصّ الاقتصادي هو نصّ تداولي براغماتيّ يهتم بنقل المعلومة الاقتصادية بشتى أشكالها وسنعرض فيما يأتي، الأنواع الأساسية للنصّ الاقتصادي:

2-3-1-النصّ السّردي:

يتم فيه عرض الحوادث في إطار زمني معين، مما يتوجب على المؤلِّف مراعاة الأزمنة والتنسيق بينها في إطار منظم، بحيث تتسلسل الحوادث منذ البداية إلى مجموعة من التطورات ومن ثم الوصول إلى نتيجة، وإذا ما طبقنا هذا المسار السرديّ على النصّ الاقتصادي، فإننا ندرج ضمنه كل التحليلات المتعلقة بصيرورة الاقتصاد أثناء مدّة معينة والتأريخ للظواهر الاقتصادية.

2-3-2-النصّ الشّارح:

ويقصد به شرح الظواهر والحوادث الاقتصادية وتفسيرها من ربح وخسارة، ولا يكون الزمن هاهنا عاملا أساسيا في وصف هذه الظواهر.

2-3-3-النصّ الغائيّ:

ويهدف إلى تحديد العلاقة بين الوسيلة والغاية لإقناع الجمهور، حتى تتحقق الأهداف المنشودة. وتتمثل هذه النصوص الاقتصادية غالبا في الإعلانات والإشهار لتسويق منتوج ما والترويج له.

ينظر: 1-بالصالح فاطمة الزهراء، "ترجمة الاستعارة في النصوص الاقتصادية "/أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2010/2009، ص 35-36.

2-3-4-النصّ الوصفي:

هو نصّ اقتصاديّ يحدد عناصر الظاهرة الاقتصادية ويحللها دون أن يهدف إلى دراسة تطورها أو الأهداف المنشودة من ورائها.

ثالثا:

ترجمة النّص الاقتصادي.

3-ترجمة النّصّ الاقتصادي:

3-1-تعريف التّرجمة والتُّرجميّة:

أ-لغة:

التّرجمة مصدر للفعل "تَرْجَمَ"، ورد في معجم "لسان العرب" **لابن منظور** التعريف الآتي: "ترجم، التُّرْجُمانُ والتُّرْجَمَانُ: المفسّر للّسان. وفي حديث هِرَقْلَ: قال لتُرجمانه، التُّرْجُمانُ بالضّمّ والفتح: هو الّذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى، وقال **ابن جنّي**: أمّا تَرجمانُ فقد حُكِيت فيه تُرْجُمانُ بضم أوله ومثاله فُعلُلاَن كعُتْرُفَان ودُحمسانْ"[1].

ويظهر من تعريف لسان العرب، أنّ المصطلح قديم في العربيّة، إذ تناولته أغلب المعاجم التراثية، مما يدلّ على أن العرب عرفوا الترجمة ومعناها ومارسوها وكانت لهم نظريّة في التّرجمة مثّلتها بيت الحكمة في بغداد والعالم اللّغوي الفذّ **الجاحظ**[2].

وجاء في "المعجم الوسيط"، وهو المعجم الحديث الذي يصدره معجم اللّغة العربيّة في القاهرة، ويُعتدّه به كمرجع معجميّ ذي مصداقية علميّة ولغويّة، "التّرجمَةُ-ترجمة فلان: سيرته وحياته(ج) تراجم وَ، ترجم الكلام: بيّنه ووضّحه وَ-كلام غيره، وعنه: نقله من لغة إلى أخرى، وَ- لفلان ذكر ترجمته، والتُّرجمان: المتَّرجم(ج) تَراجِمُ و تراجمه"[3].

وورد أيضا في معجم "المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة": "تَرجَمة: نقل كلام من لغة إلى أخرى: "ترجمة كتاب إلى اللاتينية". شرح، تفسير: "ترجمة فكرة كاتب"، سيرة شخص، تاريخ حياته"[4]، فجاء

---

[1]- ابن منظور، "لسان العرب" مادة ترجم، دار المعارف، طبعة جديدة منقحة، القاهرة، (د.ت)، ص466.

[2]-ينظر: زبير دراقي، جهود الجاحظ التنظيرية في الترجمة، المرجع نفسه.

3-مصطفى إبراهيم، الزّيات أحمد حسن، عبد القادر حامد، النّجار محمد علي "المعجم الوسيط"، مجمع اللّغة العربيّة، ط2، دار الدّعوة، القاهرة، 1976، ص175.

[4]- "المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص 145.

هذا التّعريف الأخير أدقّ وأوفى لمعنى المصطلح، إذ شمل كلّ ما يراد به في العربيّة وأوجز ذلك في ثلاثة معان وهي نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وَسرد تاريخ شخص وسيرته، ثم معنى التفسير والشرح والإيضاح، ويتضح من ذلك أنّ المعنيين الأول والثالث متلازمان كما سنرى في التعريف الاصطلاحي للتّرجمة.

وقد ورد في "معجم لاروس 2012 (Le petit Larousse 2012) التعريف الآتي لمصطلح "traduction" المقابل لمصطلح "التّرجمة" في العربيّة:

« traduction n.f. 1.action de traduire; ouvrage traduit »[1]

"الترجمة، اسم مؤنث، -1-فعل الترجمة ومؤلَّف مترجم"-ترجمتنا.

ويحيلنا في الموضع نفسه إلى الفعل "يترجم"(traduire):

«traduire v.t (du lat. traducere, faire passer) .1. Transposer un texte d'une langue dans une autre. 2 rendre visible. 3 traduire en justice dr, citer, appeler devant un tribunal»[2]

"يُترجم، فعل متعدّ (من اللاتينية traducer، نَقل). 1-نقل نصّا من لغة إلى لغة أخرى. جعل الشيء مرئيّا، 3 مَثُل أمام القضاء، مَثُل، استُدعي أمام القضاء"-ترجمتنا.

ويظهر جليّا من هذا التّعريف أنّ مصطلح التّرجمة في الفرنسية يحوي أكثر من مفهوم ودلالة، حسب السياق الذي يستعمل فيه ضمنه، وأنّ معناه الأوّل والشائع بين النّاس في اللّغة العامّة هو نقل الكلام أو النصّ أو الخطاب من لغة إلى لغة أخرى، ويحمل أيضا معنى التفسير والشّرح (المعنى الثاني الوارد في المعجم).

1 -Dictionnaire « Le Petit Larousse illustré 2012 », Larousse, Paris, 2012, p 1097.
2 -Idem.

أمّا المعجم الإنجليزي "Oxford"، فأورد للمصـــطلح "translation"، وهو المقابل للتّرجمة بالعربيّة ولـ " traduction "بالفرنسية، التّعريف الآتي:

« Noun, 1 the process of translating word or text from one language into the another. Origin Middle English: Old French, or from Latin. Translate : Express the sense of (word or text) in the another language »[1]

"اسم، هو فعل ترجمة الكلمات أو النصوص من لغة إلى أخرى، وأصلها من الإنجليزية الوسيطة التي أخذتها عن الفرنسية الوسيطة أو عن اللاتينية، يُتَرجم: يعبّر عن معنى (كلمة أو نصّ) في لغة أخرى"- ترجمتنا.

ب-اصطلاحا:

ممّا لا شـكّ فيه أنّ التّرجمة كممارسـة، قديمة قدم الإنسـان وقِدم اللّغات. ولا يمكن الجزم علمّيا أو تاريخيا بتاريخ بداية الإنسان في ممارسة التّرجمة، و لكن يمكن التأكيد على أنها عمليّة ملازمة لاختلاف ألسـن النّاس و احتياجهم في ظل هذا الاختلاف اللّسـاني على الأقل، إلى وسـيط ينقل كلامهم إلى الآخر الذي لا يتقن لغتهم. ولعلّ وضـع تعريف لهذا النّشـاط الإنسـانيّ ليس بالأمر الهيّن أو اليسـير، فقد تعدّدت النّظريات والمذاهب الفكريّة في ميدان البحث التّرجميّ وأوردت كل واحدة منها تعريفا يتناسـب مع الزّاوية التي تنظر بها إلى الترجمة وعملياتها واسـتراتجياتها ونتائجها، وسـنورد هنا مجموعة من التّعاريف، حتّى نستقرئ مفهوما عامّا للتّرجمة يوفق بين هذه المذاهب والنظريات.

لقد أورد **جيريمي مَنْدِي**، في كتابه مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات (introduction theories and practices into translation studies:)، التعريف الآتي لمصـــطلح الترجمة قائلا فيه: "أمّا مصطلح الترجمة فله دلالات عديدة: فهو يمكن أن يشير إلى ميدان الموضوع عموما أو النّاتج (وهو النّص الذي تمت ترجمته)، أو العمليّة (وهي فعل إنتاج التّرجمة). وتستلزم عمليّة التّرجمة بين لغتين

[1] - Oxford, Op.cit, le : 08/04/2018 à 22h30.

مكتوبتين مختلفتين أن يقوم المترجم بتحويل نصّ أصـــلي مكتوب (النّص المصـــدر) إلى نّص مكتوب (النّص الهدف)"[1].

وهو هنا يؤكد على الطّابع الكتابي للعمليّة الترجميّة، إذا ما اســتعمل لفظ (ترجمة)، ويذكر عناصــر العملية الترجميّة من مترجم ومُتَرْجَمٍ.

أمّا اللّســـاني **جان رينيه لا دميرال (Jean René Ladmiral)**، فيورد في كتابه" التنظير في التّرجمة "(traduire :théorème pour la traduction) ، وفي الفصل الأول منه إجابة عن سؤال يطرحه: ما الترجمة ؟ فيقول "تُعدّ التّرجمة حالة خاصّة من التماس والتّقارب اللّسانيّ، وهي تفيد، بالمعنى الواسع، كلّ شكل من أشكـــال "الوساطة البَيْلُغويّة"(médiation interlinguistique) الّتي تُمكنّ من نقل المعلومة بين متكلميّ لغات مختلفة"[2].

ويشـــير **لادميرال** هنا إلى أنّ الترجمة هي نقل لمعلومة، أي أنها ليســـت وســـيطا فقط بين نظامين لسانيين بل بين منظومتين معرفيّتين وثقافيتين وحضاريتين، ومن هنا تكون العمليّة التُرجميّة أكثر عمقا، لأنها تقوم على نقل معارف الآخرين وحضـــارتهم وفكرهم وتســـاهم في شموليّة المفاهيم الحضـــاريّة الإنسانيّة.

وجاء في هذا المضمار تعريف اللّسانيّ **جورج مونان** (**Georges Mounin**)"في كتابه (المسائل النّظريّة في الترجمة)"les problèmes théoriques de la traduction". القائل فيه:

[3]« L'activité traduisante, activité pratique, augmente rapidement dans tous les domaines»

1-جيريمي مندي، "مدخل إلى دراسات الترجمة"، ترجمة: هشام علي، مراجعة: عدنان خالد عبد الله، دار كلمة، أبو ظبي، 2009، ص17.
2-جان رينيه لادميرال، "التنظير في الترجمة"، ترجمة: محمد جدير، مراجعة: نادر سراج، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2011، ص73.
3 -Georges Mounin, « Les problèmes théorique de la traduction »,Gallimard, Paris, 1963, p6.

" النّشاط التُّرجميّ، نشاط تطبيقيّ، ينتشر سريعا في كلّ الميادين"-ترجمتنا.

وكان للجدليّة القائمة منذ القدم والمستمرة والمتجدّدة، بين ترجمة المعنى أو المبنى و بين الترجمة الحرفية أو المعنويّة، نصيب كبير من الدّراسات و الأبحاث، فجاءت التعاريف مبنية على هذا المذهب أو ذاك، وقد أوردت رائدتا مدرسة باريس(Ecole de Paris) في الترجمة **ماريان لودريـــر** و **دانيكـــا سلسكوفيتش** في كتابهـــا الشهيـــر المؤسس لنظريـــة المعـــنى الترجمـــة" (Interpréter pour traduire)،الذي ترجمته مديرة معهد باريس للتّراجمة والمترجمين (ESIT) **فايزة القاســـم** إلى العربية (التأويل سبيلا إلى الترجمة) ، فتقولان وهما تصفان طريقة المترجم في عمله" فهو لا ينقل رمزا إلى آخر و إنّما يدرك المعنى، و يعيد التّعبير عنه، فلن يعود مهمّا أنّ نعرف ما هي النّظائر اللّغويّة الّتي نتصـــدّى لها من أجل نظريّة للترجمة، بينما يستعيد المعنى فيها أهميّة من الدّرجة الأولى[1]".

3-1-1-التُرْجُميّة أو علم التّرجمة(traductologie):

لقد ظلّت التّرجمة زمنا كبيرا ممارسة تلقائيّة و حتميّة فرضتها مسألة اختلاف ألسنة النّاس ووجود ما يوجب اختلاطهم من تجارة و مجاورة و غيره، فكانت الممارسة أسبق من التّنظير في ميدان التُرجمة، ثمّ ألصـــقت في مرحلة من مراحل و تطورها باللّســـانيات، وأدرجت ضـــمن مباحث واللّســـانيات التطبيقيّة(linguistique appliquée) و مواضيعها، و كان أوّل من أطلق مصطلح "الدراسات الترجميّة" الأمريكي **جيمس هولمس** (**James holmes**) " الدّراسات التّرجميّة" (translation studies)،ثم نقل إلى الفرنسية بـ "traductologie"، وإلى العربيّة بـ "علم التّرجمة" أو "التُّرجُميّة"، وذلك في بحث نشره سنة 1972 بعنوان"(the name and the nature of translation studies) (اسم و طبيعة الدّراسات التُّرجمية).

1-ماريان لوديرور، دانيكا سيلسكوفيتش، "التأويل سبيلا الي الترجمة"، ترجمة: فايزة القاسم، بيروت، ط1، 2009، ص34.

ويعدّ بذلك مؤسس علم التّرجمة، وأصبحت بعده الترجمة علما قائما بذاته له نظرياته ومصطلحاته وتطبيقاته، وانفصل عن اللّسانيات التي طالما كان لصيقا بها. ويتكون مصطلح "traductologie" من كلمتين يونانيتين (traductio=ترجمة) وَ (logos=علم).

وقد يكون مفيدا القول: "أنّ "علم الترجمة" هو المكافئ المقبول لما يُعبّر عنه باللّسان الإنجليزي (translation studies)، أي ذلك المجال الواسع من الدّراسات الخاصّة بالترجمة، وكلّ ما يعني بإنتاج الترجمة ووصف الترجمات"[1].

ونعرض هنا في الشكل المرفقين خطاطة أعدّها **جيمس هولمس** حول علم الترجمة الذي أسسه، يوضّح فيها المواضيع التي يهتم بها والأقسام التي اقترحها لهذا العلم الفتيّ[2]. وأخري توضيحية للمجالات التطبيقية لعلم الترجمة.

1-ماتيو غيدر، "مقدمة إلى الترجميّة: تفكرات في ماضي الترجمة وحاضرها ومستقبلها"، ترجمة: قاسم المقداد، دار نينوي، ط1، 2015، ص16.

ينظر: 2-جيريمي مندي، المرجع نفسه، ص27.

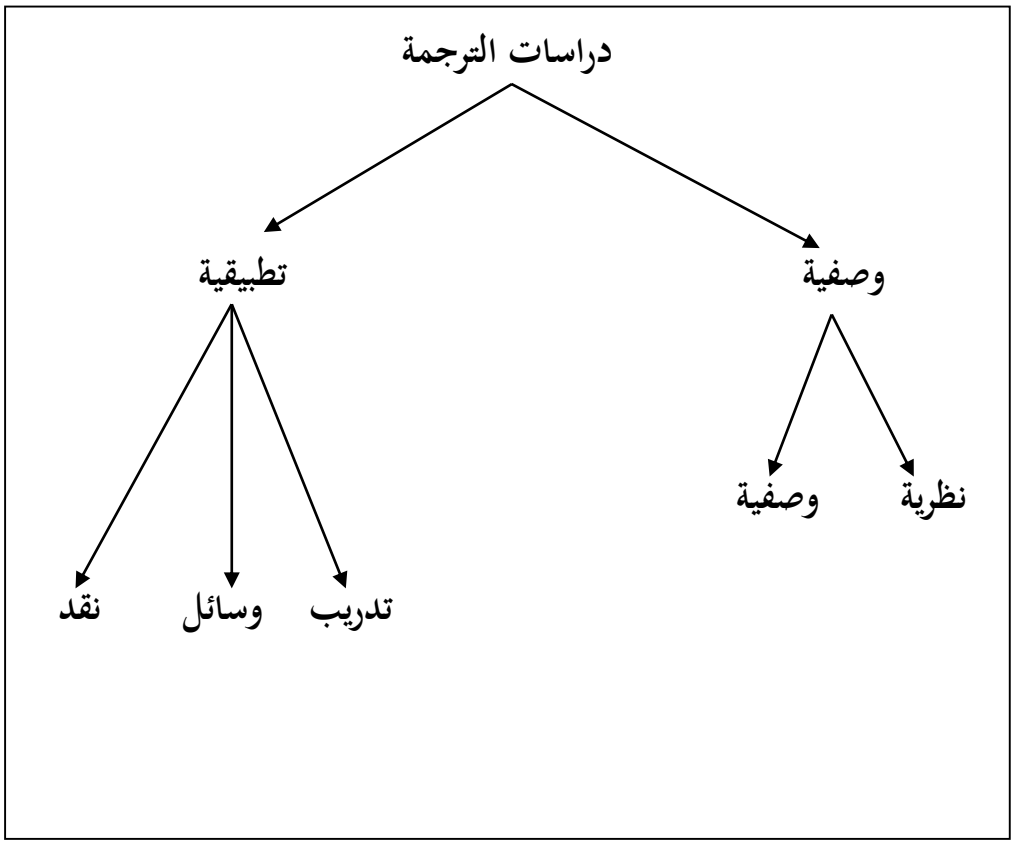

-خطاطة جيمس هولمس-

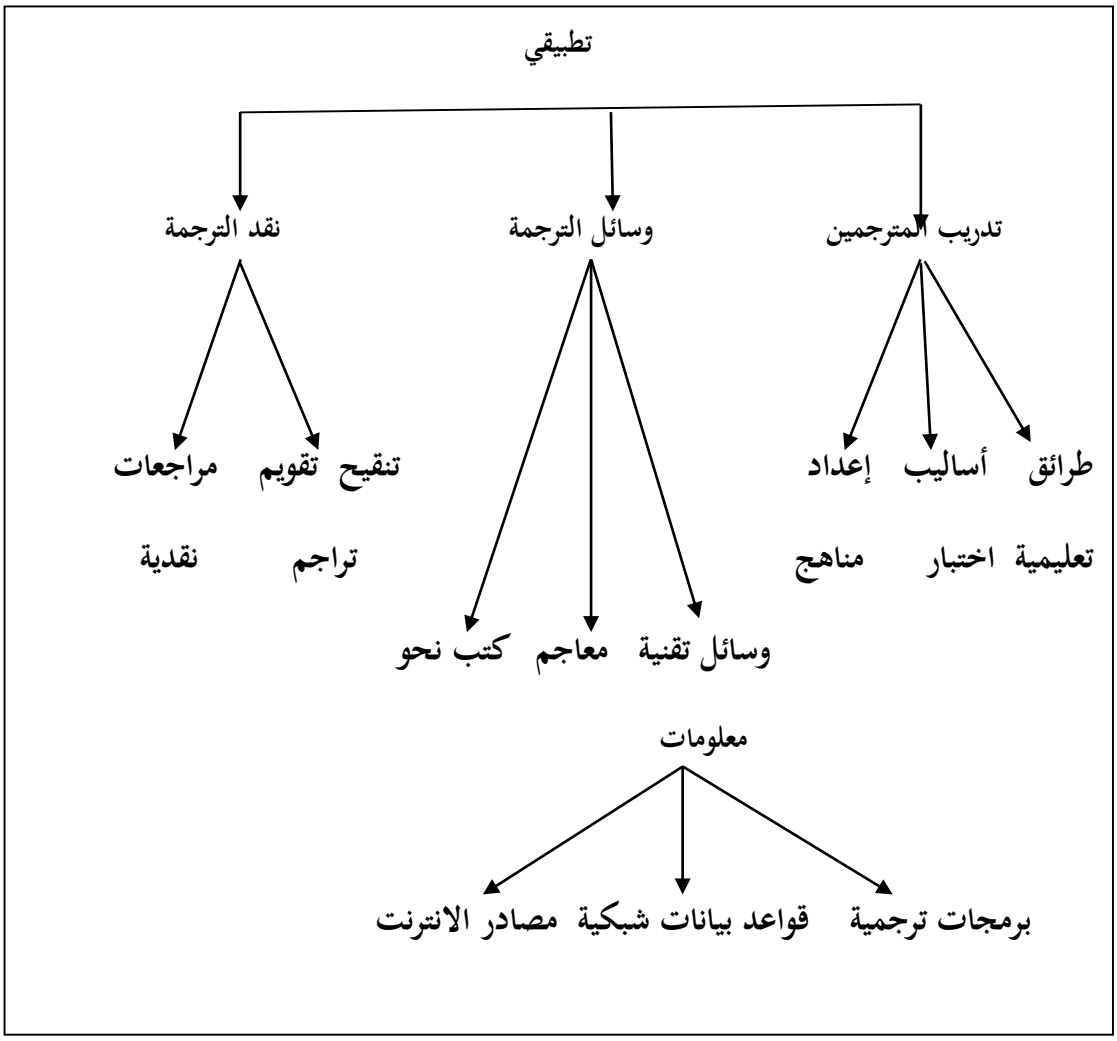

–خطاطة حول المجالات التطبيقية –

3-2-نبذة عن تاريخ التّرجمة:

3-2-1-في العصر القديم:

لقد سبق وأن أشرنا أنّ التّرجمة كممارسة نشاط إنساني، قديمة قِدَمَ الإنسان نفسه، وقد تّم العثور على حفريّات وآثار تدلّ على وجود التّرجمة بشكل أو بآخر عن أمم العصر القديم وفي حضاراتهم في مصـــر القديمة، على ســـبيل المثال، أظهرت الاكتشـــافات الأثرية أكثر من مرّة اعتماد الفراعنة على

التّراجمة، وكان لهم شـــأن كبير إذ ينتمون لطبقة النّبلاء. ونجد في الإنجيل دليلا على وجود ترجمان ليوسف عليه السّلام، حين قابل إخوته وادّعي أنّه لا يفهم لغتهم ويحتاج إلى ترجمان، وهنا يظهر جليّا اهتمام الفراعنة بالتّرجمة في شقّها الشفهيّ على وجه الخصوص، لما لها من أهميّة بالغة في تسيير أمور الحكم في البلدان التي يسـطرون عليها، ممن يتحدث قومها بلغات أخرى. ويذهب إلى هذا **ميشـال بالار** (**Michel Ballard**) في كتابه "تاريخ الترجمة" (Histoire de la traduction)، فيقول:

« L'existence d'interprètes, et qui plus est de rang noble est attestée en Egypte ancienne»[1]

"لقد ثَبتَ وجود التّراجمة في مصر القديمة، وكانوا من الطّبقة النّبيلة "-ترجمتنا.

ولم يقتصر الأمر على الفراعنة، بل شهدت حضارة بلاد الرّافدين وجود تراجمة، كان لهم دور سياسي واقتصاديّ في دواوين الملك، وتم العثور على قواميس اللّغة (السّومرية والأكادية).[2]

أمّا الإغريق وهم مهد الحضـــارة الغربية، فمعروف أنهم لم يترجموا الشـــيء الكثير، ذلك أنهم كانوا يحســبون أنفســهم أرفع من أن يترجموا لغيرهم، وما عدا بعض الترجمات الاســتثنائية والفردية لم تُولي الحضارة الإغريقية اهتماما كبيرا بالتّرجمة.

وأما الحضارة الرّومانية، ومركزها "روما" فكان للتّرجمة حضور مميز فيها وفيها تم اكتشاف أو ترجمـــة ممضاة من صاحبـــها وهو ليفيـــس أودرونيكـــوس (Livius Andronicus) (240-) الذي ترجم الاوديسيا (l'odyssée) إلى اللاتينية.

1-Michel Ballard, « Histoire de la traduction », édition De Boeck, 2013, p9.
Voir :2 -Michel Ballard, Op.cit, p20.

3-2-2-في العصر الوسيط:

مع سقوط الإمبراطورية الرّومانيّة، وتقاسم دول أوربا الغربية(إيطاليا، وإسبانيا، وفرنسا، وغيرها) إرث روما الحضّاري و الفكري و اللّغوي ،ظهرت حركة ترجمة نشيطة من اللاتينية إلى اللّغات الوطنية التي انبثقت عنها، ولم تكن هذه الحركة منظمة في إطار سياسي شامل أو علمي منظم، وإنما تمت بشكل عفويّ نتيجة تأثير اللاتينية في اللّغات النّاشئة، ثم كان أن دخلت أوربا في عصر الظلام (العصور الوسطى)، فكان الفكر والحضارة في ركود وسيطرت الكنيسة بسلطة دينيّة لا تتيح إلا ما تراه مناسبا، و لا يمكن الجزم أنّ الترجمة توقفت تماما في هذه الفترة من تاريخ أوربا المظلم، ولكن الأكيد أنّها كانت في حالات استثنائية و بجهود فردية.

وفي المقابل شهد العرب مع بداية العصر الإسلامي، وفي الخلافيتين الأموية والعباسية وخلافة الأندلس، حضارة عظيمة شهدت لها البشرية جمعاء ولا تزال آثارها بادية إلى يومنا هذا، كما لا تزال آثار العرب ونتاجهم الفكري والترجميّ في كتبِ الغرب وفكرِهم وحضارتهم الحديثة. وقد اهتم العرب بالترجمة في إطار جهود فردية وأخرى مؤسَّسة ترعاها الدولة. أمّا الفردية منها، فبدأت مع جهود "خالد بن يزيد بن معاوية"، وما وصلنا ممّا قدمه هذا الأمير الأموي للترجمة، "وهي تكشف إلى حدّ كبير عن علاقته بالترجمة، وجدارته بأن يكون له هذا الدّور المتميز في تأسيها والنّهوض بها"[1].

وتطوّر هذا الاهتمام في عصر الدّولة العباسية، إذ أُسّس بيت "الحكمة" على يد الخليفة المأمون، وأصبحت الترجمة لأوّل مرة في التاريخ مؤسسة رسمية لها ميزانية خاصة من بيت مال المسلمين وقتذاك، ولها مهام علميّة أكاديمية وإنتاج وفير ذو قيمة علمية كبيرة، ونتج عن هذه الإرادة السيّاسية والفاعلية العلمية، ترجمات كثيرة كان لها الأثر البالغ في حضارة العرب وانتشارها. وكانت الترجمات من العربية سببا أساسيا في نهضة أوربا الحديثة.

1-مذكور عبد الحميد، "بواكير حركة الترجمة في الإسلام"، دار السلام، القاهرة، ط1، 2009، ص69.

3-2-3-في العصر الحديث:

يمكن القول: إنّ نهضـــة أوربا الحديثة، كانت نتاج تراكمات علمية للترجمة، فكان لها دور فعّال وأســاســي في وصــولها إلى العالم الحديث، فحركة الترجمة من العربية إلى اللّغات الأوربية كان لها الأثر البالغ في توصّـل الغرب لكتب العلوم بشـتى أنواعها. ولا ينكر إلاّ جاحد هذا الدّور المحوري للترجمة في بناء الحضارة الحديثة بكلّ أشكالها.

أمّا على مســتوى الترجمة في حد ذاتها، فقد تطورت تطورا هائلا ومتســارعا منذ تحولها من فرع من فروع اللّسانيات التطبيقية إلى علم قائم بذاته بدءا من سبعينيات القرن الماضي.

ومع ظهور الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال والمعلوماتية زاد الاهتمام بالترجمة كوسيط أساسي لا غنى عنه في كل مجالات الحياة الإنسانية من اقتصاد، وطب، وقانون، وأدب، وثقافة وغيرها.

وأصـبح للتّرجمة في العصـر الحديث مراكز بحث جامعية وأصـبحت تخصـصـا قائما بذاته في أرقي جامعات العالم وأعرقها، واهتمت الدّول بها، فلا تكاد تخلو إدارة أو مؤسسة عمومية مهمة من قسم الترجمة، تم إنّ المؤسسات الدّولية، سياسية كانت أو اقتصادية، تضمّ في هيكلتها وحدات للترجمة.

ويتضّح مما سبق من عرض وجيز لتاريخ الترجمة، أنها كممارسة، ضاربة في جذور التاريخ البشريّ، مارسها الإنسان قديما بشكل تلقائي غير مُؤَسَّس وَمُنظّم، أملتها الحاجة الاقتصادية أحيانا والسياسية أحيانا أخرى، تم مرت بمراحل عديدة وتراكمات كثيرة، حتّى تم تأسيسها كعلم قائم بذاته. فكان لهذا العلم إرث كبير تم اســتغلاله في بلورة نظريات وتطبيقات، ورســم معالم هذا العلم الحديث نســبيّا. وكانت الترجمة في أمسّ الحاجة لهذا الإطار النظري والتطبيقي لتلتحق بركب العلوم ويســـهل تعلّمها وتعليمها.

3-3-نظريّات التّرجمة:

لقد تعددت المقاربات التّرجمية حسب تعدّد فروع المعرفة التي بني عليها المنظرون أفكارهم وآراءهم (اللسانية، والسيميائية، والبراغماتية، والتواصلية، والوظيفية وغيرها)، و نتجت عنها نظريات للترجمة رسّخت الترجميّة (traductologie) كعلم قائم بذاته له مجال نظري و آخر تطبيقي مثل بقيّة العلوم و نعرض هذه النظريات كالآتي :

3-3-1 النظرية المعنوية:

وتعرف أيضا بنظرية المعنى (théorie du sens) وباسم "مدرسة باريس "(école de Paris)، وذلك لأنها تأسسّت في المدرسة العليا للمُتَرجمين والتراجمة بجامعة باريس

(Ecole Supérieure des Interprètes et des Traducteurs)

وتعتبر الباحثتان والأستاذتان بالمعهد نفسه، **دانيكا سلسكوفيتتش** (Danica Seleskovitch) وَ **ماريان لوديرور** (Marianne Lederer)، مؤسّستي هذه النّظرية، و قد إحتوى كتابهما الشّهير"Interpréter pour traduire"(التأويل سبيلا للترجمة) على أهم معالم هذه النّظرية المعنويّة للتّرجمة.

ومن أهمّ مميزات هذه النظّرية هي وجود حاضنة أكاديمية لها، بحيث استُنبطت من واقع تعليميّ وتجربة علميّة جعلت منها أهمّ نظرية تُتّبع في ميدان تعليمية الترجمة، ذلك أنها أثبتت نجاعتها وفاعليتها، إذ يعدّ خريجو هذه المدرسة من بين أمهر و أحسن المترجمين في العالم، فاكتسبت هذه المدرسة شهرة دولية مرموقة في مجال الدّراسات التّرجمية.

وتقوم هذه النظرية على المعنى كمسألة محوريّة في الترجمة، وتصف العملية الترجميّة بالممكنة في جميع الأحوال ما دمنا نترجم المعنى وليس المبنى، وفيها تقوم على ثلاث مراحل هي:

"التـأويـل (Interprétation) واســـتخراج الفكرة من الكلام(Déverbalisation) ثمّ إعـادة الصّـــياغة في اللّغة الهدف."[1]، فهي تربط إذا الترجمة بالتأويل، فلا ترجمة من دون تأويل وكلّ شـــيء خاضــع للتأويل. وقد جسّــدت هذه النظرية اســتمرارا للجدل القائم منذ وجدت الترجمة حول ترجمة المبنى أو ترجمة المعني.

3-3-2-نظّرية الفعل:

تعود هذه النظرية لؤسّـسـتها **جوسـتا هولز-منتاوي** (Justa-Idolz Montari) التي تنظر إلى الترجمة" بوصـفها أولا عملية تواصـل بيثقافي (Interculturelle) سـعيا إلى أنتاج نصـوص تناسـب حالات خاصّة، وسياقات مهمّة معيّنة، لذلك تعدّ مجرد أداة للتفاعل بين الخبراء والزّبائن"[2]

وهي تتبع في أفكارها الأساسية التيّار الوظيفي، فهي تقوم على استعمال برغماتي للترجمة، وتشـجّع القيام بترجمة وظيفية، بحيث يتحقّق التّواصــل بشــكل فعال يذيب المعوّقات الثقافيّة، وتعدّ النّصــوص المهنيّة من أهم مواضــع هذه النظّرية "خذ على ســبيل المثال دفتر شــروط محددا، فســترى فيه تحديدا لخصائص المنتج، أي التّرجمة النّهائيّة وطريقة الانجاز والآخر المُنْتَظر، المهَل المفروضة، وما إلى ذلك "[3]. فهي بهذا تشـمل أيضـا ظروف عمل المترجم وطرق مفاوضته لطالب الترجمة على كلّ ما يضـمن ظروفا ملائمة لعمله. وتأخذ بالحســبان، إضــافة إلى العناصــر التعليمية التي تدخل في العملية الترجمة، تلك المكوّنات الثنائية عبر الاهتمام بالثقافة الخاصـــة بكل زبون أو طالب للتّرجمة أو موجّهة له، فهي تولى اهتماما بالغا بثقافة النّص الهدف ولا ترى حرجا في استبدال العناصر الثقافية للنصّ الأصل بما يلائم ثقافة النصّ الهدف.

1-2 ماتيو غيدر، المرجع نفسه، (ص 132، ص135).

[3]-ماتيو غيدر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3-3-3-نظريّة الهدف:

استعمل أصحابها للدلالة على "الهدف" مصطلح "Skopos" الذي يعني باللاتينية (هدف أو غاية). وقد بدأت جذور هذه النّظرية في ألمانيا، لمؤسسها **هانتر فيرمر** (Hans Vermeer) في سبعينيات القرن الماضي، ومن روّادها أيضا **كريستين نورد** (Christine Nord) وَ**مارغاريت أمان** (Margaret Amman).

وهي من التيار نفسه الذي انبثقت عنه نظّرية "الفعل"، إذ تندرج ضمن المقاربة العلميّة البراغماتية للتّرجمة، فهي تُولى اهتمامها الأوّل إلى النّص واللّغة الهدف. ويعتبر مُريدُو هذا التوجّه، أنّ شكل العملية الترجمة واستيراجياتها إنما يتحدّد تبعا للهدف المنشود من تلك التّرجمة.

ومن وجهة النّظر هذه" فإنّ اختيار المعلومات، وهدف التواصل غير محدّدين مصادفة، بل يرتبطان بحاجات المتلقّين. وتوقّعاتهم في ثقافة الاستقبال، وهذا هدف skopos النص"[1].

وتكون في هذه النظريّة للمترجم حريّة نسبيّة في كيفية تعامله مع النّص الأصل حسب الهدف الذي تنشده التّرجمة، أي أنه يتصرف في تحرير النص الأصل وأمثلته في النّصّ الهدف، وغايته في ذلك تبرير لوسيلته، فترجمته تقوم على الهدف، ومن هنا يمكن الحصول على عدة ترجمات لنص واحد.

وممّا يوجه من نقد لهذه النّظريّة، ايلاؤها ذلك الاهتمام المفرط بالهدف على حساب المعنى والمبنى أيضا، وتبدو فيها الترجمة عملية بسيطة بلا ضوابط أو شروط علمية ومنهجيّة، فتنطلق يد المترجم يحذف ما يشاء، ومعياره الوحيد هو الهدف من ترجمته، و "أخيرا يشير **شيسترمان**

[1]-ماتيو غيدر، المرجع نفسه، ص139.

(Chestermann) إلى أن التّركيز قد يضـــغط على المترجم في خياراته المعجميّة والتركيبيّة، أو الأسلوبية لمجرد الحفاظ على هدفه"[1].

وتبقى هذه النظريّة من أهمّ النّظريات التُّرجمية في العصر الحديث، ولها مريدون كثر يتبعون نهجها.

3-3-4-نظريّة المنظومة المتعدّدة:

كان أوّل من اســتعمل مصــطلح" النّســق المتعدّد" (polysystem) هو **إتمار إيفن-زوهار** (Itmar Even-Zohar) في ســلســلة من "الأبحاث كتبت بين 1970 وَ1977، وجُمعت عام 1978 تحت عنوان أوراق في تاريخ فنّ الشّعر (Papers in Historical Poetics)[2]

فهو يقسّم النص المراد ترجمته إلى أنساق أو نظم متعدّدة "كالأشكال الرّاقية "High"مثل الشعر وهوكنظام ابتكاريّ. والأشــكال الدّنيا (Low) أو غير المعتمدة، كأدب الأطفال وقصــص العامة (Popular fiction).

و"تقوم الفكرة الرئيســية لهذه المنظومة المتعدّدة على التّنافس بين مختلف مســتويات المنظومة أو طبقاتها لهذا يوجد ثمرة توتّر دائم بين مركز المنظومة ومحيطها، أي بين الأجناس الأدبية السّائدة في فترة معيّة، وتلك التّي تسعى إلى هذه السيادة."[3]

ففي هذه النّظرية تقوم العملية الترجمة على أســاس نقل بين منظوميتين في ســياق اجتماعي وثقافي واســع، يتعدى مجرد نقل بين نظاميين لســانيين وقد طّور هذه النّظرية **غيدون توريه** (Gideon Toury)، معتبرا الترجمة تحويلا (Transfert) لثابت قابل للتّغيير.

1-المرجع نفسه، ص140.

3-إدوين غينتســلر، "في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصــرة"، ترجمة: ســعد عبد العزيز مصــلوح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ص261.

1-2-جيريمي مندي، المرجع نفسه، ص143.

3-3-5-نظّرية اللّعب:

وضع هذه النّظرية الرّياضي **جون فون نيومان** (Jhon Von Newmann) "لوصف العلاقات الّتي تهتم بالصّراعات القائمة على أساس عقلاني. وتقوم هذه الفكرة على وضع أفضل إستراتيجية للتّصرّف في حالة معيّنة، بهدف تحقيق أعلي قدر من المكاسب، التّقليل من حجم الخسارة، وَطُبِّقَت هذه النّظرية، على مختلف النّشاطات البشريّة بما فيها النشاط التُرْجُمِيّ."[1]

واستلهمت **غورليه** (Gorlée) مفهوم لعبة اللّغة "التي وضعها **فيتجنستاين (wittgenstein)** في كتابه "فرضيات منطقية فلسفية (tractatus logicophilosophiques) لتسقطه على مفهوم "لعبة الترجمة "، فتقول في هذا المضمار: "لعبة الترجمة عبارة عن لعبة يتخذ فيها المترجم قرارا شخصيّ يقوم على خيارات عقلانيّة ومضبوطة من بين حلول بديلة أخرى."[2]-ترجمتنا.

فالتّرجمة عند أصحاب هذه النّظرية "لُعْبَة"، قد تُشبَّه بلعبة الشطرنج لما تحمله من غموض ويكون الهدف في إيجاد الحلّ الأنسب لفكّ غموضها والتوصل إلى الاستراتيجيات المثلى لربح اللّعبة.

3-4-تقنيات الترجمة:

إنّ للعملية التُّرْجُمية تقنيات وأساليب إجرائية يلجأ إليها المترجم، وقد يستعملها كلّها مرة واحدة في نصّ معيّن، كما قد يستعمل منها ما يناسب النّص المصدر والنصّ الهدف، ولا شكّ أنّ لكل مترجم أساليب خاصة يكتسبها من تجربته العملية في ممارسة الترجمة. وقد اقترح كثير من المنظرين والمترجمين، تقنيات عديدة، ولكن الملاحظ أنّ كلها تدور في فلك ما اقترحه العالمان اللّغويان الكنديان **فيناي**

[2] -Gorlée.D.L, « Semiotics and problem of translation with special reference the semiotics of Charles.S Peirce », Amsterdam, 1993, p73.

(Vinay) وَ**داربلنيه** (Darblenet) في كتابهما (الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية) (Stylistique comparée du Français et de l'anglais). ونوردها كالآتي[1]:

3-4-1-الاقتراض (L'emprunt):

يعرّفانه بأنّه أسلوب إجرائي يستعمله المترجم لردم فجوة ثقافية أو لغوية العجزي لإيجاد مقابل لمفهوم جديد أو تقنية مستحدثة في اللّغة الهدف، فينقل الكلمة كما هي من دون ترجمة، وهي حالة يكون تدخل المترجم فيها بنسبة شبه معدومة. وحسب **فينياي وداربلنيه**، يعتبر الاقتراض أبسط التّقنيات التّرجميّة، ويقسّمانه إلى اقتراض حتمي وآخر اختباري من حيث هو إجراء تقنيّ في العملية التّرجميّة، وأمّا من حيث هو ظاهرة لغوية، فيقسمانه إلى اقتراض ثابت مستقر في اللغة المقترضة، وآخر متغير ومستحدث فيها.

أمّا الاقتراض الحتمي، فهو ما يجب اقتراضه أثناء العمليّة التّرجميّة كترجمة أسماء الأشخاص والأماكن، وأسماء المدن والعملات وغيرها مما لا يمكن ترجمته لخصوصية الثقافية وارتباط المعنى بالمبنى ارتباطا وثيقا لا يمكن فكّه. وأما الاقتراض الاختياري، فهو ما يختار المترجم طوعا أن ينقله كما هو إلى اللّغة الهدف، وله في ذلك حُجَجُه كأن يحافظ على النّكهة المحليّة للكلمة على سبيل المثال. ونجد هذا النوع بكثرة في ترجمة الروايات، والمسرحيات وغيرها من أشكال الترجمة الأدبية الإبداعية.

والاقتراض المستقرّ في اللّغة، هو ذلك الذي أصبح جزءا من مفردات اللّغة المقترضة، بفعل وجوده لمدّة كبيرة فصار مثل الأصيل لا يكاد حتى أهل تلك اللّغة يميزونه. أمّا الاقتراض الجديد والمستحدث، فيخصّ غالبا المقترضات العلمية والتقنيّة، خاصة في زمن السرعة الذي نعيشه وكثرة المستحدثات في المصطلحات العلميّة، التي تعجز اللّغة عن ايجاد مكافئات لها.

[1] -Vinay et Darbelenet, « Stylistique comparée du français et de l'anglais », Didier, Paris, 1969, p46-54.

3-4-2-المحاكاة (Le claque):

يعرفها **فينياي وداربلينه** بأنّه اقتراض مُترجم، فهو اقتراض من نوع خاصّ، فيتّم أخذ المعنى كما هو لكن بمبني اللّغة الهدف، فكأنما نترجم المعنى حرفيّا. وقد قسّماه إلى نوعين أساسيين، محاكاة تعبيرية وأخرى بنيوية، أمّا التّعبيرية، فيقصدان بها ذلك الاقتراض المعنويّ الذي يراعي ويحترم التراكيب النّحوية للّغة الهدف، وأما البنيويّ، فذلك الذي يدخل في اللّغة تركيبا جديدا.

وكما في الاقتراض، فإنّ المحاكاة نوعان من حيث تاريخ وجودها في اللّغة الهدف، ونميزّ هنا بين المحاكاة المستقرة، التي مرّ عليها زمن حتى أصبحت من الأساليب التي لا يمكن تمييزها بسهولة، وأخرى حديثة نسبيّا.

وقد تم ترجمة مصطلح "claque" إلى العربية بعدة مقابلات أهمها المصطلح الذي اعتمدناه (محاكاة)، ولكنّه ليس وحده المستعمل، بل نجد أيضا مصطلح "اقتراض معنوي" وَ "استعارة" يستعملها المنَظِّر المغربيّ **محمد الدّيداوي**، إذ يعرفها قائلا: "هذه الطّريقة هي الاستعارة التّعبيرية، على الأصح، وترمي إلى النّقل الحرفيّ للتّعبير الاصطلاحيّ وإدخالها إلى اللّغة المترجم إليها، وهي من الطّرائق الّتي تسهم في تقارب اللّغات من حيث التركيب وتُسهّل التّرجمة الحاسوبية"[1].

ويتبدّى ممّا سبق أن المحاكاة نوع من الاقتراض اللّغوي، إذ تلجأ اللّغة القَارضَة إلى أخذ المعنى كما هو، ثم صياغته بكلماته وتراكيبها، حتى يكون أكثر إيضاحا وفهما، ولكنّ غرابة التعبير والأسلوب تبقى ملازمة له. إذ تختلف اللّغات في أساليبها وأشكالها التعبيرية، ويكون هذا الاختلاف واضحا بين اللّغات المتباعدة التي لا تنتسب إلى العائلة نفسها ومثل بقيّة التقنيات والأساليب الأخرى للترجمة

1-الديداوي محمد، "الترجمة والتعريب: بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2002، ص87.

يبقى الاستعمال الأمثل لها في يد المترجم حسب طبيعة النصّ المراد ترجمته والهدف المنشود من تلك الترجمة.

3-4-3-التّرجمة الحرفيّة (La traduction littérale):

وتسمّى أيضا بالترجمة كلمة بكلمة، ويكون هذا الإجراء ممكنا ومناسبا في حال اللّغات المتقاربة التي تنتمي إلى العائلة اللّغوية نفسها، ولها ثقافة متقاربة أيضا كاللغتين الفرنسية والإيطالية على سبيل المثال، وهو ما يجعل هذه الترجمة محدودة في الاستعمال، ذلك أنّ الحصول على نصّ صحيح من النّاحيتين التركيبية والدلاّلية يُعَدُّ أمرا صعب التحقيق مع كثير من اللغات. فلكل لغة قواعدها وطريقة تركيبها للجملة، وقد يُعقّد هذا الاختلاف، حسب درجته، عمل المترجم الذي يلجأ إلى هذا الإجراء. ولنأخذ مثلا هذه الصيغة الاستفهامية في عدّة لغات:

- بالإنجليزية: Where is he ?
- بالفرنسية: ou est il ?
- بالألمانية : wo ist er ?
- بالعربيّة : أين هو؟

فعمليّة الاستبدال غير ممكنة، لأنّ فعل "الكون" مُضمر في الصيغة العربية، وإنّ هذا النوع من الجمل ينتمي غالبا إلى اللّسان وليس إلى الكلام إذ قلما نصادف في لغة الكلام مثل هذه التطابقات المثاليّة "[1].

[1]-بيوض إنعام، "الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول"، دار الفارابي، ط1، الجزائر، 2003، ص78.

وتعدّ الترجمة الحرفيّة حلاّ كاملا في حدّ ذاته يرقى إلى المثالية، حين تكون اللّغتان متماثلتين في قواعدهما وأساليبهما وحتى ثقافتهما، وهذا أمر نادر حدوثه. ويمكن إعادة النصّ إلى اللّغة الأصل من اللّغة الهدف بسهولة كبيرة.

وقد ناصر كثير من المنظّرين في الترجمة هذا الاتجاه في الترجمة الحرفية خاصة تلك المتعلقة بترجمة النصوص المقدّسة، كما ذهب إلى ذلك **نيدا** في ترجمته الكتاب المقدّس. وحتّى الباحث البارز في الدّراسات الترجمة **بيتر نيومارك**، يشيد بالترجمة الحرفية أو الترجمة كلمة بكلمة، ولو أنه يصف الأولى بأنها أوسع من الثانية وأوفى للمعنى، فلا يتقيّد المترجم فيها تقيّدا تامّا بترتيب الكلمات في اللّغة الأصل ونقل القواعد نفسها، بل يتمتع بحرية نسبيّة في إطار الترجمة الحرفية.

3-4-4-الإبدال (La transposition):

يقصد به تبديل جزء من الخطاب بآخر دون تغيير معنى الرسالة المراد نقلها، وهو إجراء قد يكون داخل اللّغة نفسها، إضافة إلى كونه إجراء تُرْجُمِيّا، كقولنا في الفرنسية مثلا :

« Il a annoncé qu'il reviendrait »

تصبح بعد التبديل:

« Il a annoncé son retour »

وفي العربية مثلا: "طلبت منه أن يحضر في الحال"، قصد إبدال "أن يحضر" بمصدر "الحضور" وتحويل "في الحال" إلى اسم منصوب "حالا"، تصبح الجملة "طلبت منه الحضور حالا".

وقد يكون الإبدال في الانتقال من عبارة فعلية في النصّ الأصل إلى عبارة اسمية في النصّ الهدف، والعكس صحيح. وينقسم هذا الإبدال إلى إبدال إجباري (transposition obligatoire) وآخر اختباري (transposition facultative).

أمّا الإبدال الإجباريّ، فيتمّ فيه إبدال الجمل والعبارات الّتي لا تقبل إلاّ صيغة واحدة في إحدى اللّغتين، حتى وان كان بالإمكان إبدالها في اللّغة الأخرى على شكل صيغتين أو أكثر بأساليب مختلفة، ومثال ذلك:

« as sson as he gets up or "got up" »

"إنّ اللّغة الإنجليزية في هذه الحالة، لا تملك إلاّ هذه الصّفة الأساسية بينما يمكن أن تعطيها ترجمتنا إلى العربية:

1) بمجرّد أن نهض أو (استيقظ) (محاكاة)
2) بمجرّد نهوضه (إبدال) فعل (gets up) باسم (نهوض)".[1]

وأمّا الإبدال الاختياري، فيحدث حين تقدر اللّغتان الأصل والهدف على صياغة الجملة بشكلين أو أكثر. ويلجأ المترجم إلى هذا الإجراء حين يتأكد أنه الأنسب في اللّغة الهدف، فيكون أكثر إيضاحا للمعنى وإيفاء للهدف المنشود من نقل الكلمة أو العبارة، ويكون هذا الإبدال بعدّة صيغ وأشكال (كتبديل الاسم بفعل، أو الصّيغة الظرفية بفعل، أو الحال بفعل، أو الاسم بمصدر، أو الفعل بحرف، أو الصّفة باسم وغيرها من الأشكال).

3-4-5-التّطويع (La modulation):

يتيح هذا الإجراء للمترجم حريّة أكثر من الإجراءات السابقة في تنويع الرّسالة التي يُراد نقلها، وعندما تعجز الترجمة الحرفية والإبدالية عن الايفاء بالمعنى وإيضاحه، يلجأ المترجم إلى هذا الأسلوب لتطويع النص الأصلي ليتناسب مع الطبيعة اللّغويّة والثقافية للنّص الهدف.

1-2بيوض انعام، المرجع نفسه، (ص85،ص88).

والتّطويع هو المصطلح "الذي اقترحه المؤلفان **فيناياي وداربلنيه** "لتعيين عدد من التّوضيحات التي تصبح ضروريّة عندما لا يتّم الانتقال من اللّغة المتن إلى العربيّة المستهدفة بصفة مباشرة وتعتمد هذه التّنويعات على تغير في وجهة النّظر، وينحصر تطبيقها على فئات فكريّة"[1].

ويُقسم هذا الأسلوب إلى نوعين: تطويع اختياري (libre) وآخر إجباري (figé).

أمّا التطويع الاختياريّ، فيكون مثلا إذا كانت الجملة في اللغة الأصـــل نفيا ويتم نقلها إلى اللّغة الهدف إثباتا. ومثل ذلك

« It's not difficult to show »

تصبح: "من السّهل أن نبين"

وأما التطويع الإجباري، فهو ما استقر في اللّغة الهدف، وعلى المترجم أن يكون على اطلاع واسع ودقيق باللّغتين الأصل والهدف ليتوصل إليه ويكون طيّعا في يده، فيتم بتلقائية وسلامة.

ويمكن اعتبار التّطويع أسلوبا ذكيّا، إذ يعمل على تقديم الواقع نفسه من زوايا مختلفة ويقسّم إلى أحد عشر قسما:[2]

1) المجرّد والملموس (l'abstrait et le concret)
2) العلّة والتأثير (cause et effet)
3) الوسيلة والنتيجة (moyen et résultat)
4) الجزء مقابل الكلّ (la partie pour le tout)
5) جزء مقابل جزء آخر (une partie pour une partie)

[2]-المرجع السابق، ص94.

6) قلب في وجهة النظر (renversement du point de vue)

7) مجالات وحدود (intervalles et limites)

8) تطويعات حسّية (modulations sensorielles)

9) شكل، ومظاهر واستعمال (forme, aspect, usage)

10)تطويع جغرافيّ (modulation géographique)

11)تغيير المقارنة أو الرّموز (changement de comparaison ou de symbole)

3-4-6-التّكافؤ (L'équivalence):

يعرّفه **فينياي وداربلينيه** بأنّه اتفاق نصّين في التعبير عن الوضعيّة ذاتها والمعنى الواحد بأشكال تعبيريّة مختلفة. والتكافؤ في معناه العام هو ما تنشده أي ترجمة وما يتطلع إليه كل مترجم، وهو أن يكون النّص المترجم في اللّغة الهدف مكافئا للنص في اللّغة الأصل. ويرتبط التكافؤ عامة بالتعابير الاصطلاحية، والعبارات الجاهزة، والأمثلة والأقوال، والحكم والكلام الجامع، وهذا ما ذهب إليه **فينياي وداربلينيه** في وصفهما للتكافؤ كتقنية تُرجميّة.

وتعتبر الأمثال والحكم موضوعا يتجلى فيه التكافؤ في أوج صوره، ذلك أن المثِل يضرب بجذوره في ثقافة اللّغة ويختزل تجارب وخصوصيات شديدة عند الجماعة اللّغوية، ومن أجل ذلك يصعب أو يستحيل نقله من لغة إلى أخرى حرفيا، أو بالإبدال أو حتى بالتّطويع، ممّا يجعل التكافؤ حلاّ أمثل عند المترجم لنقل المفهوم نفسه والانتقال من مثل إلى مَثَل آخر يكافئه في اللّغة الهدف.

والتكافؤ هو نقل وضعيّة من لغة إلى لغة أخرى، هذه الوضعيّة تكون لها خلفيات عديدة تتعلّق أساس بثقافة النّصين الأصل والهدف. وأمثلة التكافؤ كثيرة وإن تمّ بالفعل حصر بعضها في قواميس

ومعاجم متخصصة، إلاّ أنّ التّطور المستمر للّغة يجعل من مهمة الحصر الدّقيق والشامل لكلّ أنواع التكافؤ وتكرسيها في المعاجم أمرا يكاد يكون مستحيلا[1].

وقد كان موضوع التكافؤ ومفهومه الواسع مثار جدل واسع بين المنظرين والمترجمين الذين تناولوه بالدّراسة والبحث الدّقيق فتعدّدت المصطلحات المستعملة للتعبير عنه نذكر منها:

- التكافؤ الكليّ.
- التكافؤ الوظيفيّ.
- التكافؤ الشّكليّ.
- التكافؤ الدّيناميكيّ.
- التكافؤ الأسلوبيّ.
- التكافؤ البراغماتي.

3-4-7-التّصرّف (L'adaptation):

يكون هذا الإجراء في حالة وجود عدم تكافؤ للوضعيّة التي تدلّ عليها الرّسالة المراد تقلها في اللّغة الهدف، وهو بذلك أقصى حدّ من الحريّة للمترجم في إيجاد الوضعية المكافئة. ويُعتبر نوعا خاصا من التكافؤ، يصفه **فيناي وداربلينيه** بالتكافؤ في الوضعية (équivalence en situation).

ويُستعمل هذا الأسلوب كثيرا من لدن التّراجمة الفوريين (les interprètes). فيكون التكافؤ غالبا في الوضعيات لا في التراكيب أو المعاني. ذلك أنه قد تتنافى المفاهيم المراد نقلها مع آداب اللّغة الهدف وتقاليدها أو تحمل شحنات ثقافية لا تتناسب مع ثقافة أو دين متحدثّي اللّغة الهدف، فقد يحدث مثلا أن ينقل مترجم رواية من الفرنسية إلى العربية موجّهة لقارئ مسلم متشبع بثقافة تقليدية

[1]-المرجع نفسه، ص 104.

محافظة، فيحوي النّص الأصل كلمة "خنزير"، ذلك الحيوان المحرّم على المسلم أكله، فيشمئزّ القارئ لمجرّد قراءة الكلمة لتحيله على جملة من التصوّرات المكروهة والمنبوذة لديه، ممّا يجعله يتوقف عن قراءة الرّواية أو يقرأها على مضض وضيق. فقد يلجأ هنا المترجم إلى التصّرف بتقنيّة ترجميّة تتيح له، على سبيل المثال، نقل جملة في هذه الرّواية، إذ تطلب الزوجة من زوجها أن يحضر لها كيلوغرام من لحم الخنزير، "فينقلها المترجم كيلو غرام من "لحم الخروف" مثلا، وهو هنا لا يغير في المعنى العامّ للنّص ولا يحرّفه، وإنما يتصرف بما هو متاح ليوجد عبارة مكافئة ومناسبة لثقافته ودين أهل اللّغة الهدف.

ويمكن القول: إن التصّرف إجراء لا يستعمل إلاّ في حالة تعذر استعمال الإجراءات الأخرى، فيكون حلاّ أخيرا لا بدّ منه لإيفاء المعنى وايجاد نوع من التوازن بين ثقافيتي النصّ الأصل والنصّ الهدف. ذلك أنّ الترجمة تقوم على توازن في نقل المعنى والمبنى وقد يكون التصّرف خيانة لكليهما إذا ما تم استعماله في غير مكانه، أو استعمل ضمن إيديولوجيات وتيارات فكرية يتشبع بها المترجم ويخضع النّص إليها.

TABLEAU GENERAL DES PROCEDES DE TRADUCTION[1] :

	Lexique	Agencement	Message
1-emprunt	F. Bulldozer A. Fuselage	F. science-fiction A. (Pie)à la mode	F. Fiveo'clock Tea. A. Bonvoyage.
2-Calque	F.Economiquement faible A. Normal school	F. Lutétia Palace A. Governor General	F. compliments de la saison A. Take it or leave it.
3-traduction littérale	F. ink A. encre	F. L'encre est sur la table. A. The ink is on the table.	F. Quelle heure est il ? A. What time is it ?
4-transposition	F. Expéditeur A. From :	F. Depuis la revalorisation du bois A. As timber becomes more valuable.	F. Défense de fumer A.No smoking

[1] -Vinay et Darbelenet, Op.cit, p 55.

5-modulation	F. peu profond A. Shallow	F. Donnez un peu de votre sang A. Give a pint of your bllod.	F. Complet A. No Vacancies
6-équivalence	F. (MILIT)La soupe A. Br(MILIT) T	F. Comme un chien dans un jeu de quilles A. like a bull in china shop	F. Château de cartes. A. Hollow Triumph.
7-adaptation	F.Cyclisme A. Br.cricket.	F. En un clin d'oeul A. Before you could say Jack Robinson.	F. Bon appétit ! A.U.S.Hi !

3-5-مفهوم التّرجمة المتخصّصة:

3-5-1-تعريف التّرجمة المتخصّصة:

إنّ مصـــطلح" التّرجمة المتخصّـــصـــة " ترجمة لمصـــطلح"traduction spécialisée" أو "traduction technique" بالفرنسـية. غالبا ما يُقصـد بها مقابلا للتَرجمة الأدبيّة، ومع أنّ هذا التصـــنيف ليس محلّ إجماع عند الباحثين والمنظّرين والمترجمين، إذ يوجد فريق منهم يعتبر أن الترجمة الأدبية إنّما هي نوع من أنواع التّرجمة المتخصّصة، ولكنّ الشائع بين أهل الاختصاص أنّ التّرجمة الأدبيّة مســتقلة عن المتخصّــصــة و لا تدخل في نطاقها وليســت من مواضــيع بحثها، مع وجود بعض

الاستثناءات، عندما نجد في روايات أو أعمال أدبية الإشارة إلى خطاب علمي قد يكون متخصّصا (روايات الخيال العلمي و غيرها).

وتوضّح **إليزابيث لافو أوليون** (Elisabeth Lavault-Olléon) ماهيّة التّرجمة المتخصّصة في كتابها " التّرجمة المتخصّصة": التطبيقات و النظريات و التكوين"(Traduction spécialisée : pratiques, théories, formations.)، بقولها :

« Au sein de la traduction dite spécialisée, la typologie courante est fondée sur le domaine d'application (médical, juridique, technique, économique, financier, etc.) ou sur le type de support ou de matériaux à traduire (éditeur, audiovisuel, site web, localisation)»[1]

"ضمن الترجمة التي يطلق عليها التّرجمة المتخصّصة، يقوم التصنيف الشائع على الميادين التي تُعنى بها (الطّبية والقانونيّة والفنية والمالية وغيرها) أو على أساس نوع الوسيلة المستعملة في الترجمة (الطّباعة الورقية والسّمعي-بصريّ، ومواقع الإنترنت وتوطين مواقع الشبكة العنكبوتية"-ترجمتنا.

ويتضّح من قول " لافو" هذا، أنّ التّرجمة المتخصّصة تأخذ قيمتها وماهيتها وتسمينها من طبعة النّصوص التي تكون موضوعا لها. وتكون نصوصا متخصّصة في مجال محدّد له مصطلحاته وأسلوبه، فيفرض ذلك النصّ على المترجم أن يلّم بموضوعه ويكون ذا ثقافة واسعة في ذلك المجال، حتّى يستطيع نقل رسالة النصّ الأصل بسلاسة ووضوح ودقة يتطلبها هذا النّوع من النصّوص.

[1] - Lavaut Olléon, « Traduction spécialisée : pratiques, théories, formations » édition Peter Long, Bern, 2007. p47.

وفي المضمار نفسه تذهب **كريستين دوريو** إلى القول: إن "تعبير (الترجمة التقنيّة)، فمن الواضح أنه ليســـت الترجمة ذاتها تقنيّة. إنّها في الواقع ترجمة نصـــوص ذات طبيعة تقنيّة أو تكنولوجية أو علميّة. يمكن أن نجادل طويلا حول حدود الطبيعة التقنيّة لنصّ ما، وليس خطأ القول أنّ أي نصّ ليس من الشّعر هو نصّ تقني، ولكننا نترك بهذه الطريقة حيّزا كبيرا جدّا للنّصوص التّقنية".[1]

وهي تؤكّد على أنّ طبيعة النصـوص التي تدخل في نطاق التّرجمة المتخصّـصـة، أو كما تطلق عليها "الترجمة التقنيّة"، هي التي حصرتها في النّصـوص العلميّة والتكنولوجية بعيدا عن النّصـوص الأدبية حتى لا يكون المجال أوسع.

ونَعني بالنّص المتخصّص، نصّ يحوي نشاطا معرفياّ معيّنا ويحمل شحنات دلالية متخصّصة لا يفكّ شـفرتها إلا أهل الاختصـاص الواحد، ونظرا لما تحمله من معلومات تقنيّة تتطلب معرفة واطلاعا على عموميّات ذلك الاختصاص على الأقّل، وإلا تكون ترجمته ضعيفة نوعا ما ويكون للمصطلح هنا دور أسـاسـي ومحوري في هذا النوع من الترجمة. كما أنّ للمعجمات المتخصّـصـة دورا في حل مشـكلات المصـطلح المتخصّـص. وفي العصـر الحديث تطوّرت كثيرا وسـائل الحصـول على المعلومة والمصـطلح المتخصصـين من ذاكرات إلكترونية وموسـوعات وقواميس إلكترونية في شـتى مجالات المعرفة البشـريّة. وأمّا أشكال المعلومة المتخصّصة، فتتمثل في نصوص الصّيانة ومراجعها ونشراتها وفي طرائق الاستعمال وغيرها.

وتقوم الترجمة المتخصّصة على لغة الاختصاص، لأن الترجمة تحدث بين لغتين متخصصتين، وتتسم هذه اللّغة بـ ثلاثة أنواع من السمات، وهي استخدام "مفردات مغلقة" و"صياغات خاصة" و"مفاهيم معقدة"[2].

[1]-كريستين دوريو، " أسس تدريس الترجمة التقنية"، ترجمة: هدي مقنص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ص36.

[2] - كريستين دوريو، المرجع نفسه، ص 39.

ويمكن القول، بناء على ما سبق، إنّ الترجمة المتخصّصة أو التقنيّة تتطلب مترجما له تكوين لساني عام، بالإضافة إلى اطلاعه على مجالات المعرفة وخاصة تلك التي يتخصّص في ترجمتها، فيمسك بناصية لغة اختصاص العلم المراد ترجمته.

3-5-2-أنواع الترجمة المتخصّصة:

تنقسم الترجمة المتخصّصة حسب نوع النصّ المراد ترجمته (طبيّ، أو قانونيّ، أو اقتصاديّ، أو سياسيّ، أوديينّ أو غيرها من النّصوص) أو حسب الوسيلة التي تعتمد في الترجمة [طباعة، أو سمعية بصرية، أو آلية، أو غيرها.]

-حسب نوع النصّ:

إذا ما صنّفنا الترجمة التخصّصية حسب طبيعة النص المترجم، فإنّنا نُميّز أنواعا عديدة نذكر منها ما هو أكثر شيوعا و تداولا بين أهل الاختصاص، و هي :

***الترجمة القانونيّة:** تُعنى بترجمة النصوص القانونية بشتى أشكالها من مراسيم، وقرارات، وتعليمات، وأحكام قضائية، ومعاهدات دولية وغيرها من أشكال المعلومة القانونية.

***الترجمة الطبيّة:** تُعنى بترجمة النصوص الطبيّة من وصفات، وكتب طبيّة، وتقارير وغيرها من أشكال المعلومة الطبيّة.

***الترجمة السياسيّة:** تُعنى بترجمة النصوص ذات الطابع السياسيّ.

***الترجمة العلميّة:** تُعنى بترجمة النصوص العلميّة والتكنولوجيّة.

***الترجمة الدينيّة:** تترجم فيها النصوص الدينيّة من كتب سماوية، وتعاليم دينيّة وغيرها من النصوص المقدّسة.

***الترجمة الاقتصاديّة والماليّة:** تُعنى بترجمة النصوص الاقتصادية من تقارير، وإحصائيات، وتحليلات، ومعاملات تجارية وغيرها من أشكال المعلومة الاقتصادية.

***الترجمة الآلية:** وسيلتها هي الحاسوب وتسمى أيضا الترجمة بمساعدة الحاسوب.

***الترجمة السمعية البصرية:** تُعنى بترجمة المضامين السّمعية البصرية من فيديوهات، وأفلام ومسلسلات وبرامج وثائقية وغيرها.

***توطين مواقع الانترنت:** تُعنى بترجمة مواقع الإنترنت، وهو نوع مهم من الترجمة المتخصّصة خاصة مع تزايد مواقع الإنترنت وكثرة الطلب عليها، لتكون مصدرا أساسيا للمعلومة وبسهولة انتشار المضامين المطروحة فيها.

3-6-تعريف الترجمة الاقتصادية:

تُعدّ الترجمة الاقتصادية فرعا من فروع الترجمة المتخصّصة ويكون موضوعها ترجمة كلّ أشكال المعلومة الاقتصادية من نصوص، ووثائق، وتحليلات، وتقارير، أو كتب إلى غير ذلك من المواضيع التي تشمل كلّ العلوم الاقتصادية، والتجاريّة والماليّة وعلوم التسيير، أي جميع فروع الاقتصاد بمعناها الواسع. وعليه، "فإنّ الترجمة ذات الطابع الاقتصادي والمالي تحقق كلّ أهداف التواصل المعرفي وبناء المعاني في المجالات الفكرية المتعلقة بعلم المال والأعمال"[1]-ترجمتنا.

[1] -Zélie Guevel, « Caractéristiques linguistiques et culturelles de la traduction spécialisée :pratiques, théories, et formations », édition scientifique internationale, Bern, 2007, p75.

ويقول **لخضر عزيّ** في موضوع الترجمة الاقتصادية بأنه "يتعلق بالنصوص الاقتصادية والماليّة والأعمال الثقافيّة خاصّة الفكر الاقتصادي منه"[1]، ممّا يوجب على المترجم أن يكون واسع الاطلاع وله ثقافة موسوعيّة في المجال الاقتصادي فكرا ولغة.

ويمكن القول: إنّ الترجمة الاقتصادية تتناول نصا ذا طابع تداوليّ وبراغماتيّ يحوي معلومات ذات طابع اقتصادي، ويكون في شكل وصف اقتصادي، أو سرد اقتصاديّ يعرض تقارير الاقتصاد وفروعه في مدة زمنية على سبيل المثال، أو نصّ اقتصادي تفسيري، يعرض أسباب الربح والخسارة وارتفاع الأسعار وانخفاضها، وارتفاع القيمة المالية للأسهم وانخفاضها وغيرها من التأويلات والتفسيرات، أو نصّ غائي يرتبط بشرح النتائج وايضاحها.

3-7-خصائص التّرجمة الاقتصاديّة:

تنماز الترجمة الاقتصادية من غيرها من التّرجمات المتخصّصة بمجموعة من الخصائص نوجزها في أربعة محاور أساسية وهي الدّقة، والوضوح، وسعة اطلاع المترجم وتنوع أشكال المعلومة الاقتصادية.

3-7-1-الدّقة:

تتميز الترجمة في مجال الاقتصاد بالدّقة في الاستعمال المناسب للمفهوم المقصود، فاللّغة الاقتصادية لغة دقيقة في معانيها ومفاهيمها، لا يقبل فيها الغموض أو اللّبس في دلالة المصطلح، بل تفرض طبيعة هذه اللغة معادلة مصطلح واحد بمفهوم واحد فقط.

2 الاخضر عزي، "دراسة تحليلية لصعوبات الترجمة التطبيقية للكتب الاقتصادية الجامعية في الجزائر، مجلة المترجم، عدد09، جوان 2004، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص46.

3-7-2-الوضوح:

نقصد بالوضوح في جميع أشكال التّعبير الاقتصادي، فينبغي على الترجمة أن تكون بسيطة واضحة ومباشـرة، ليس فيها تعابير معقدّة يصـعب فك رموزها، لتكون الترجمة في اللّغة الهدف مفهومة وتؤدي ضرورة الغرض المنشود، وهو الوصول إلى المعلومة الاقتصادية بسلاسة وفاعليّة.

3-7-3-سعة اطّلاع المترجم:

يتميز المترجم الاقتصـــادي، إن أراد أن تكون ترجمته ناجحة، بثقافة موســـوعيّة في علم الاقتصـــاد مدعومة بالممارســة. وعليه تحديد معارفه وتحيينها ومتابعة ما جدّ منها. وبوضــح ها هنا **هوبرت** أهمية هذا الجانب، إذ يؤكد على وجود" مجلات متخصصة يمكن للمترجم الاقتصادي الاعتماد عليها ليعمّق معارفه فتكون عونا له في عمله".[1]

3-7-4-تنوع أشكال المعلومة الاقتصادية:

تتنوع أشـكال التّعبير عن المعلومة الاقتصـادية، ممّا يميز الترجمة الاقتصـادية بتنوعات عديدة، ويمكن ايجاد المعلومة الاقتصادية في كتب ومجلات متخصّصة، وتقارير دوليّة ومحليّة، وتحليلات ماليّة وغيرها.

[1] - Houbert Frédéric, « Problématique de la traduction économique et financière », www.translationjournal.net, le: 02/12/2017 à 17h06.

الفصل الثّانـي:

ظاهرة الاقتـراض اللّغـوي

يقول الله تعالى في محكم تنزيله ﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقنَاكُمْ مِنْ ذَكَر وَ أُنثَى وَ جَعَلنَاكُمْ شُعُوبَا وَقَبَائلَ لتَعَارَفُوا، إِنَّ أَكْرَمَكُم عنْدَ الله أتْقَاكُمْ، إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيٌر**﴾(**سورة الحجرات، الآية 13**)،فكان التعارف بين الأفراد والأمم ولا يزال فطرة بشرية، والإنسان مدنيّ بطبعه ينزع إلى الاختلاط و التّشارك والتّواصل مع الآخر. ووسيلته في ذلك لسانه الذي يعبّر به عن حاجاته ويفصح عن مكنوناته وفق نظام لغويّ يشترك فيه مع جماعته اللّغوية. وبذلك تكون اللّغة كائنا حيّا كالمتحدّث بها، تزيد وتنقص، تتّسع وتضيق، وتقوى وتضعف. ولما كانت اللّغة مرآة الأمم والحضارات، فهي على حال من يتحدثون بها، فتسود وتغزو شتّى مجالات الفكر إذا كان متحدّثوها أهل حضارة وعلم وازدهار وتفوّق، ولنا في اللّغة الإنجليزية في العصر الحديث أبلغ مثال على ذلك، وقد تفقد بريقها إذا ما كان أصحابها في تخلّف.

ولكنّ اللّغات جميعها مهما بلغت درجة انتشارها أو انحسارها تتداخل وتتلاقح، بفعل عوامل جغرافيّة واقتصاديّة وسياسيّة ودينيّة، فلم تسلم أيّ لغة من التّأثيرات الخارجيّة، ومرّدُّ ذلك طبيعة الإنسان وتطلّعه إلى ثقافة الآخرين وحضارتهم. وفي سعيه هذا يخالط لسانه لسان غيره، فيتأثّر ويؤثّر.

ولكلّ لغة تاريخ قديم، ومسار نموّ تراكمي. فاللّغة الفرنسية على سبيل المثال ورثت عن اللّغة اللاتينية معظم تراكيبها و صيغها، واحتكّت مع اللّغات المجاورة لها جغرافيّا، وخاصّة لغات حوض المتوسط ومنها العربيّة، فنجدها تزخر بكثير من الكلمات المقترضة من العربية (Alcool, aljabr, alchimie…etc).

فحينما تهاجر الكلمات من لغة إلى أخرى بوسائل ناعمة أحيانا كالمعاملات التجاريّة والاقتصاديّة والحوارات الدّينيّة أو السياسيّة، وبوسائل عنيفة أحيانا أخرى كالحروب والصراعات، يكون لها في رحلتها من الأصل إلى المستقّر تغيّرات في الشّكل والمعنى، مثلها مثل أيّ شيء ينتقل من مكان إلى آخر، فتفقد

بعض دلالتها أو كلّها، وتكتسب معاني جديدة في سياقات أخرى. ويتبين من تاريخ اللّغات وتطوّرها أنّ الاقتراض اللّغوي منها وإليها يعدّ أمرا طبيعيا وحتميّة تاريخيّة وعلميّة، نتيجة احتكاك اللّغات.

وتشكّل الكلمات المقترضة، باختلاف مصادرها وأصولها ومجالاتها وسياقاتها، رصيدا لغويّا ومعرفيّا يساهم في نموّ وتطوّر اللّغة الحاضنة والمستقبلة، ولذلك يؤكد علماء اللّسانيات على الأهمية البالغة لهذه الظاهرة في بقاء اللّغة حيّة وفاعلة. فحركيّة الاقراض والاقتراض والتأثر والتأثير، تنتج عنها دورة حياة اللّغات.

ونظرا لأهميّة الاقتراض اللّغوي في بحثنا هذا، كان لزاما علينا، قبل الخوض في خصائصه وعوامله وأنواعه بشيء من التفصيل، أن نضع هذه الظاهرة في إطارها المفاهيمي، من حيث هي ظاهرة لسانية اجتماعية تناولتها دراسات في حقل اللّسانيات الاجتماعية وكانت مجال بحث "احتكاك اللّغات" على وجه الخصوص، ليكون الاقتراض اللّغوي أحد أهم نتائج الاحتكاك اللّغويّ.

1-1 مفهوم الاحتكاك اللّغوي (Contact des langues):

يندرج الاحتكاك اللغوي ضمن مجالات بحث اللّسانيات الاجتماعية. وكان اللساني **وينرتش** (Weinreich) أول من استعمل مصطلح "الاحتكاك اللغوي"، فجاء مؤلّفه « languages in contact »، شارحا ومفصلا بكثير من الدقة و الوضوح لطبيعة الظاهرة.

وفيه وضح العلاقة بين الفرد واللغات التي يكون على اتصال بها، وفيه بيّن مجال بحث الاحتكاك اللغوي فهو الذي كما قال:

«Inclut toute situation dans laquelle une présence simultanée de deux langues. »[1]

" يشمل كل وضعية يكون فيها تواجد متزامن للغتين"-ترجمتنا.

ويري أيضا:

« C'est le bilinguisme qui est le lieu de contact des langues »[2]

" إنّ الازدواجية هي احتكاك اللغات"-ترجمتنا.

---

[1] - Josiane F. Hamers, « Sociolinguistique : les concepts de base », Piere Mardaya, Sprimont, 1997, p 94.

2- Josiane F. Hamers, Idem

[3] -Edward Beniak-Raymond Mougeon-Daniel Valois, « contact des langues et changement linguistique : étude sociolinguistique du français parlé à Welland (Ontario) », centre international de recherche sur le bilinguisme, Québec, 1985, p 05.

إلاّ أن هذا لا ينفي اتساع مجال البحث إلى احتكاك متعدد اللغات. وينتج عن هذا الاحتكاك والاتصال، تداخل لغوي تتفاوت نسبته ودرجته من فرد لآخر ومن جماعة لغوية لأخري، وهذا ما ذهب إليه **ايدوارد بينياك** (Edward Beniak) **و رايمون موجون** (Raymond Mougeon) و **دانيال فالوا** (Daniel Valois) في قولهم:

« Plus la différence entre les deux systèmes linguistiques en contact est grande, plus il y aura d'interférence. »[1]

"كلما تباعد النظامان اللغويان، زاد احتمال حدوث تداخل بينهما"-ترجمتنا.

1-1-2-عوامل الاحتكاك اللّغوي:

تورد **ليلى صديق** أهّم هذه العوامل فيما يأتي[2]:

1- الغلبة في الصّراع والانتصار في الحرب.
2- الهجرة القوميّة المكثفة.
3- المحاورة والتجارة.
4- العلاقات الثقافية والحضارية بين الشعوب.

يتبين ممّا سبق أنّ الاحتكاك اللّغوي ينتج عند الفرد تداخلا لغويّا تتجلى أشكاله على مستوى اللغات الّتي يستعملها، ثمّ إنّ كلّ جماعة لغويّة بفعل التّراكم الحاصل عبر تاريخها، تستثمر هذا التداخل والاحتكاك في شكل اقتراض لغوي يندمج في اللّغة المقترضة على جميع المستويات اللّسانية.

1-صديق، ليلى، "احتكاك اللّغات وأثره في التحاور اللّغوي "، مجلة الممارسات اللّغوية، مجلد:05، عدد22، البوابة الجزائرية للمجلات العلمية.

1-2-تعريف الاقتراض اللّغوي عند العرب:

1-2-1-لغة:

قرض فعل ثلاثّي يعني القطع والأخذ، ومنه "جاءت قرض وقروض واستقراض وإقراض وقارض ومقترض ومكان الاقتراض-المقترض(البنك). "والاقتراض من القرض، والقرض ما تعطيه من المال، واستقرض منه، طالب منه القرض فأقرضه، واقترض منه أخذ منه القرض"[1].

وجاء في لسان العرب لأبن منظور: "قرض، القرْضُ: القطْعُ، قرْضًا وقرضه: قطعه. والقَرض: "ما ستجازى به النّاس بينهم ويتقاضونه. وقال تعالى: ﴿**وَ أَقْرِضُوا اللهَ قَرْضا حَسَنا** ﴾، ويقال أقرضت فلانا وهو ما تعطيه ليقضيك. والقرض ما يعطيه من المال ليقضاه. ويقال للرّجلين: هما يتقارضان الثّناء في الخير والشّر أي يتجازيان: بقول الشاعر:

يتقارضون إذا التقوا في موطن * نظرا يزيل مواطئ الأقدام."[2]

وهذا ما جاء في المعاجم المتقدّمة، أمّا ما ورد في المعاصرة منها، فيعرفه المعجم الوسيط بـ"أقرضه: أعطاه قرضا. يقال: أقرضه المال وغيره. واقترض من فلان، أخذ منه القرض، واستقرض منه: طلب منه القرض، والقرض ما تعطيه غيرك من مال على أن يردّه إليك. و-ما يقدّم من عمل يلتمس عليه الجزاء"[3].

وجاء أيضا في قاموس المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة" اقترض: أخذ قرضا:(اقترض مالا من صديق)، واستقرضه اقترض. مستقرض مقترض"[4].

---

[1]-الرّازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، "مختار الصّحاح"، دائرة الحديث، القاهرة-مصر (د. ط)، 2008م، ص 288.

[2]-ابن منظور، "لسان العرب"، مادّة، قرض، مرجع سبق ذكره، (ص3589)

2-"المعجم الوسيط"، مرجع سبق ذكره، ص780،.

[4]-"المنجد في اللّغة العربية المعاصرة"، مرجع سبق ذكره. ص1143.

ويتضح من التعريف اللّغوي للاقتراض عند العرب أنّه مرتبط بشكله الماليّ والاقتصادي وهو اقتراض من المال مع وجود بعض الدّلالات الأخرى لشيء غير المال. ويمكن إيجاز هذه التعاريف اللّغويّة المتقدمة والمتأخرّة في أنّ الاقتراض إنّما هو أخذ شيء من شخص على أن يتم ردّه بعد مدّة معيّنة.

1-2-2-اصطلاحا:

لم يستقرّ مصطلح الاقتراض اللّغوي إلا حديثا في اللّغة العربيّة، ذلك أنّ أصله مترجم من عند الغرب الّذين قطعوا أشواطا لا بأس بها في الدّراسات اللّسانيّة. ولكنّ معنى الاقتراض اللّغويّ، بوصفه ممارسة لغويّة، قديم في العربيّة، وقد أطلق العرب على ظاهرة الاقتراض مصطلحي "المعرّب" و"الدّخيل"، "والدّخيل في اللّغة جمعه دخلاء، اسم مشتقٌّ من مادّه (دخل) الدّالة على ضدّ الخروج، ويطلق في الاصطلاح على كلّ كلمة أجنبيّة أدخلت في كلام العرب ونطق بها على سمت العربيّة حتّى صارت، بعد تعريب حروفها، عربيّة باعتبار الحال ولو كانت عجميّة في الأصل".[1]

وإذا ما تتبعنا تاريخ العربيّة، وجدنا الدّخيل يتسّرب إليها منذ الجاهليّة ويستمرّ في الإسلام، فنجد في القرآن الكريم كلمات معربّة أصلها روميّ، وفارسيّ، وحبشيّي غيرها من اللّغات التي احتكّت بها العربيّة وأخذت منها.

ويقابل "الدّخيل" " الأصيل"، فكأنّما العرب أرادوا أن يفصلوا بين ما هو "أصيل" بمثل جوهر لغتهم وأساسها ومنبعها، وما هو "دخيل" اقترضته من لغات أخرى، فاعترفوا بوجوده وضرورته على ألاّ يأخذ أكثر من حقه ويعرّب. ومن أجل معرفة الدّخيل من الأصيل وضع علماء اللّغة المتقدّمين مقاييس علميّة وهي في مجموعها عشرة.[2]

[1]-دّراقي زبير، "محاضرات في فقه اللّغة"، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر-1992، ص180.

[2]-الرجع نفسه، ص127.

- **أوّلا**: أن يصرّح بأعجمية اللفظ أحد أعلام العربية وناقليها الفطاحل.
- **ثانيا**: أن يخرج اللفظ عن أوزان الأسماء العربية نحو: إبريسم وإسماعيل.
- **ثالثا**: أن يكون مبدوءا " بنون بعدها راء نحو: نرجس ونربيج.
- **رابعا**: أن يكون مختوما بزاي قبلها دال نحو مهندز وهنداز.
- **خامسا**: أن تجتمع فيه الجيم والقاف نحو: منجنيق وجوسق.
- **سادسا**: أن تجتمع فيه الصاد والجيم نحو صولجان وإيجاص.
- **سابعا**: أن تجتمع فيه الجيم والتاء: جبت وجفت.
- **ثامنا**: أن تجتمع فيه الجيم والطاء نحو طاجن وطيجن.
- **تاسعا**: أن تجيء فيه دال بعد ذال نحو بغداذ وداذي.
- **وعاشرا**: أن يكون رباعيا أو خماسيا مجردا من الحروف الذلقية (ب، ر، ف، لا، م، ن) نحو: أذغاغ وكوسج.

ويتبيّن ممّا سبق أنّ مفهوم الاقتراض اللّغوي عند العرب المتقدّمين أشبه إلى معناه الحديث، مع الحرص على تقييس الكلمات المقترضة على قانون العربيّة، فتم تعريب كلّ ما دخل إليها، حتّى صار الدّخيل بكثرة استعماله أقرب إلى الفصيح نطقا وكتابة.

وأمّا علماء اللّغة المحدثون، فتبنوا مصطلح الاقتراض اللّغويّ الذي بدأ يأخذ، شيئا فشيئا، حيزا في الدّراسات اللّغويّة الحديثة إلى جانب مصطلح "الدّخيل" و "المعرّب". ويذكر **محمّد أحمد صالح** مجموعة من التعاريف لعلماء لغة محدثين تناولوا مصطلح الاقتراض اللّغوي و معناه منهم [1]:

* **أبو بكر الجيلالي** القائل: "الاقتراض اللّغوي من سمات تطوّر اللّغات وليست ظاهرة عابرة ".

[1]-الصّالح محمّد أحمد، "الاقتراض اللّغوي بين الضّرورة والانقراض"، دار كيوان، دمشق، ط1، 2011، ص(19-20).

* **صبحي الصّالح** القائل: "إنّ تناول التأثّر والتأثير بين اللّغات قانون اجتماعيّ-إنسانيّ-الاقتراض ظاهرة إنسانيّة".

* **عبد الرّحمان بن شبل** القائل: "إنّ الاقتراض اللّغوي أو الاستعارة اللّغويّة: ظاهرة طبيعية لكلّ لغة حيّة لأنّها قائمة على التأثّر والتأثير، واللّغة الحيّة هي التي تأخذ ما تراه مناسبا لها في الوقت الذّي يُقصى ما تحتاجه كما ترى..."

* **وجيه عبد الرحمان** القائل: "الاقتراض ظاهرة تتميّز بها لغات البشر كافّة إذ لا تكاد تخلو لغة من ألفاظ دخيلة وهي تتفاوت تفاوتا كبيرا من لغات البشر..."

ويتبيّن من هذه التعريفات الاصطلاحيّة لظاهرة الاقتراض اللّغويّ، استقرار المصطلح في العربيّة وتداوله بين الدّارسين لها. واتفاق معظم علماء اللّغة المحدثين على الأهمية البالغة للإقتراض في تنمية العربيّة وتطويرها باعتبارها لغة حيّة تؤثّر وتتأثّر، تأخذ وتعطي كما في سائر اللّغات قديما وحديثا، مثلما يوضح ذلك **أنيس إبراهيم** في قوله: إنّ " اقتراض الألفاظ هو أمر أجمع عليه علماء اللّغات، ولم يكن بينهم موضع جدل أو نقاش، ولم يحتج منهم أيّ دليل على وقوعه في العصور القديمة أو الحديثة"[1].

ونخلص إلى إنّ العرب عرفوا الاقتراض اللّغوي قديما وتناولوه بالدّراسة والتّمحيص، مع اختلاف في التسميّة، فقد استعملوا مصطلحات أخرى (الدّخيل والمعرّب والأعجميّ والمحدث والغريب وغيرها).أما حديثا فقد استعمل علماء اللّغة مصطلح "الاقتراض اللّغوي" و"الاستعارة اللّغويّة"، وبدأ مصطلح "الاقتراض اللّغوي" يفرض وجوده، وهذا ما ذهب إليه **عبد المنعم السّيد أحمد جدامي** لما قال: "أرى أنّ مصطلح الاقتراض اللّغوي أكثر كفاءة من غيره كمقابل للمصطلح الإنجليزيّ

[1]- أنيس إبراهيم، "من أسرار اللّغة، الانجلو المصريّة، ط8: د.ت، ص97.

والفرنسيّ وقد رأيت **أنيس إبراهيم** رحمه الله قد استخدم مصطلح الاقتراض، أنظر كتابه "من أسرار اللّغة"، ص91."[1].

1-3-الاقتراض اللّغوي عند الغرب:

1-3-1-لغة:

يكافئ مصطلح الاقتراض اللّغويّ المصطلح الفرنسي"Emprunt linguistique" والإنجليزيّ".Borrowing linguistics"، ونستعرض فيما يأتي تعريفين لغويّين بالفرنسيّة والإنجليزيّة.

جاء في قاموس لاروس الفرنسي (Larousse 2012) التعريف الآتي للاقتراض:

« n.m.1-action d'emprunter, 2-chose, somme empruntée. 3-LITTER. Fait d'emprunter ou d'imiter ce qui appartient à un autre, 4-Ling. Mot pris à une autre langue. »[2]

"اسم مذكّر، 1-فعل الاقتراض، 2-شيء، أو مبلغ مقترض، 3-الآداب-فعل الاقتراض أو محاكاة الآخر-اللّسانيات-كلمة مأخوذة من لغة أخرى"-ترجمتنا.

أمّا في قاموس أكسفورد (Oxford) فورد مصطلح "Borrowing" كالآتي:

[1]- جدامي عبد المنعم السيّد أحمد، "حدود الاقتراض اللّغوي، دار كنوز المعرفة، القاهرة، ط1، 2016، ص10.

[2] - Dictionnaire « Le Petit Larousse illustré 2012 », Op.cit, p392.

« 1-The action of borrowing something. 2-A word or idea taken from another language,person or source and used in one's own language or work »[1]

-1"هو فعل اقتراض شيء".

-2"هو أخذ فكرة أو كلمة من لغة أخرى أو شخص أو مصدر واستعمالها في اللّغة الأصل للمتحدّث"-ترجمتنا.

وبهذا يكون التعريف اللّغوي باللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة يشير إلى أنّ الاقتراض يكون في الأشياء، والمال، والأفكار والكلمات.

1-3-2-اصطلاحا:

تناول كثير من علماء اللّسانيات الغربيّين بين دراسة مصطلح الاقتراض اللّغوي ومفهومه، وأخذ مكانة لا بأس بها في الدّرس اللّغوي الحديث بداية من القرن التاسع عشر مع ظهور اللّسانيات كعلم قائم بذاته. وقد عرّف **ماتوريه** (M.Matore) الاقتراض اللّغويّ، فقال: "إنّه المحتويات الجديدة المقدّمة في مفردات لغة ما في عصر محدّد"[2]-ترجمتنا. ويلاحظ هنا من تعريف **ماتوريه** أنّه يشدّد على أنّ الاقتراض يكون في زمن محدّد وفق ظروف خاصّة تفرضها المرحلة التاريخية.

وجاء في مؤلَّف اللّسانيات الاجتماعيّة تعريف دقيق للاقتراض:

« Un emprunt est un mot, un morphème ou une expression qu'un locuteur ou une communauté emprunte à une autre langue, sans le

[1] - English Oxford Dictionnary, en. oxforddictionnaries.com /definition/ borrowing. Le : 01/01/2018 à 22 h08.

[2] -In Nasser. F, « L'emprunt lexical du français à l'arabe, Beyrouth, 1966, p17.

traduire. Le terme « emprunt » est généralement limité au lexique, même si certain auteurs l'utilisent pour désigner l'emprunt de structures. »[1]

"الاقتراض هو أن يقترض متحدث أو جماعة لغوية، كلمة أو مورفيما أو عبارة من لغة أخرى بدون ترجمة. وعموما يكون مصطلح "اقتراض" خاصّا بالمفردات، مع أنّ بعض المؤلفين يستعملونه للدلالة على اقتراض التّراكيب". ترجمتنا.

ويضيف **هارمس** (**Hamers**):

« L'emprunt parfois appelé transfert linguistique, est un mécanisme normal de l'évolution linguistique. »[2]

"يعدّ الاقتراض-ويسمّى أحيانا بـ التحوّل اللّساني-آلية طبيعيّة للتطّور اللّساني" ترجمتنا.

وقد استعمل كلّ من **بلومفيلد** (bloomfield) و**يسبرس** (Jespersen) مصطلح (Borrowing) للدّلالة على ظاهرة الاقتراض اللّغويّ. وتعرّفه **مورافسيك** (Moravcsik) بأنّه "عملية اكتساب لغة ما بعض البنى اللّغويّة من لغة أخرى، وسوف تسمّى اللّغة المقترضة (Borrowing language) واللغة المقرِضة اللّغة المصدر (Source langage)"[3]- ترجمتنا.

ونلاحظ من هذا التّعريف التّركيز على أنّ الاقتراض اللّغويّ ظاهرة طبيعيّة وكونيّة، إذ لا تخلوا منها لغة، وهذا ما يؤيده **لونغكير** (Langacker) في قوله إن "الاقتراض (Borrowing) ظاهرة لغويةّ

[1]- Josiane. F. Hamers. Op.cit, p137.

[2] - Josiane. F. Hamers. Idem.

[3] -Moravcsik.E, « Language Universals of language contact », Universals of language Cambridge, 1978, p 99.

مشتركة لا تكاد تخلو منها لغة أو لهجة ما دام لها متحدّثون لهم أدنى اتصّال أو احتكاك مع متحدّثي لغة أو لهجة أخرى، ويدل تاريخ البحث في اللّغات على أنّه لا توجد لغة تخلو تماما من هذه الظاهرة"[1] –ترجمتنا.

وقد اهتّم الباحثون في تاريخ اللّغات وعلم اللّغة المقارن بدراسة ما يتّم اقتراضه بين اللّغات، فتبين لهم أنّ اللّغات تميل إلى اقتراض المفردات، فهجرة الكلمات أيسر من هجرة التّراكيب اللّغويّة والنحويّة أو الأصوات، ذلك أنّ الكلمة ركن أساسي في العملية التواصليّة، فيسهل بذلك انتقالها كتابة ونطقا. "وهذه المقترضات تعرف عادة بالألفاظ المقترضة Loan words وقلما يتم اقتراض الأصوات Sounds والبنى القواعدّية Grammatical structure"[2]–ترجمتنا.

وهذا ما ذهب إليه **كمال محمد جاه الله** بقوله إن: "هذه الظّاهرة واسعة الانتشار في مجال الألفاظ والتعابير وهي أقلّ من ذلك في مجال الأصوات والتراكيب"[3]، معتمدا على دراسة قام بها لسانيون غربيّون.

ومن أهم ما كتب علماء اللّسانيات الغربّيين، في مجال الاقتراض اللّغوي، بحث أعدّه اللّغويّ **لويس دوروا** (Louis Deroy) ونشره بعنوان "L'emprunt linguistique"، وفيه قال:

« Le phénomène de l'emprunt surgisse en pleine lumière quand un groupe d'hommes parlant une langue définie se trouve en relations avec un autre groupe utilisant une langue distincte, il

[1] -Langacker.R. « language and its structure: some fundamental linguistic concepts, Brace and World, New York,1985, p 36.

[2] -Crystal, David, « A dictionnary of linguistics and phonetics.», Blackwelle LTD, New York, 1985, p 36.

2-كمال محمد جاه الله، مبارك محمد عبد المولي، "ظاهرة الاقتراض اللغوي بين اللغات: الألفاظ العربية المقترضـــة في لغة الفور نموذجا"، دار جامعة افريقيا العالمية للطباعة، 2007، ص11.

arrive presque toujours que s'introduisent des mots, des éléments grammaticaux, des significations d'un parler dans l'autre, cette diversité des formes de l'emprunt justifie la définition suivante que je reprends, en la traduisant de Vittore Pisani : l'emprunt est une forme d'expression qu'une communauté linguistique reçoit d'une autre communauté. »[1]

"تتجلّى ظاهرة الاقتراض، حينما تتحدّث جماعة لغويّة لغة ما، وتكون في تواصل مع جماعة لغوية أخرى تستعمل لغة مغايرة، يتم انتقال تراكيب نحويّة وكلمات ودلالات بين اللّغتين. وأبرّر، بهذا التنوع في أشكال الاقتراض، هذا التعريف الذي أخذته عن "فيطوري بيساني"، بعد أن قمت بترجمته: الاقتراض هو شكل تعبيري تكتسبه جماعة لغويّة من جماعة أخرى"-ترجمتنا.

ويعود **دوروا** لمسألة الاحتكاك اللغوي الذي يحدث نتيجة علاقات الاحتكاك والاتصال اللّسانية وغير اللّسانية بن جماعتين لغويتين، كما يؤكد على ما اتفق عليه جل الدّارسين للظّاهرة على أنّها تختص غالبا بالمفردات، وقلما تتعدّاها لمكونات اللغة الأخرى.

1-4-الاقتراض اللّغوي كفعل ترجُمي:

1-4-1-تعذّر التّرجمة:

لطالما كانت مسألة "تعذّر التّرجمة "بكلّ أشكالها محورا للجدل والنّقاش الجادّ أحيانا والعقيم أحيانا أخرى! وممّا لا شكّ فيه أنّ المترجم، مهما بلغت درجة كفاءته وإلمامه باللغتين الأصل والهدف وحتّى

[1] -Louis Deroy, « L'emprunt linguistique », Les belles Lettres, Paris, 1980, p 18.

معرفته بموضوع النّصّ المراد ترجمته، يجد نفسه أمام كلمات أو تراكيب نحويّة أو مضامين فكريّة خاصّة، ليس لها ما يقابلها في لغة النّصّ الهدف.

وهكذا كانت ثنائية قابلية الترجمة وعدم قابليّة الترجمة ومن الإشكاليات الرئيسيّة في حقل الترجمة تنظيرا وتطبيقا. وقد اجتهد كثير من المترجمين في إيجاد حلول عمليّة على الأقل، فكان يقوم المترجم بالشّرح والإحالة في الهوامش، ليزيل الغموض ويعوّض ما لم يستطع ترجمته.

ونفرّق في دراسة مسألة تعذّر الترجمة، بين المسائل الكبرى والنظّريّة الّتي تناولها كبار منظري الترجمة وتجادلوا في أمرها كترجمة الشعر، الّذي كان السؤال المطروح بشأنه يناقش أمر إمكانية التفكير في ترجمته أصلا، فثمّة من يقطع جازما باستحالة ذلك **كالجاحظ** مثلا، وبين من يؤيد ترجمته ويعتبره نصّا كغيره من النّصوص قابلا للنّقل وفقا لأساليب الترجمة واستراتيجياتها. وقد أفرد اللّغوي ومنظر الترجمة **جورج مونان** (Georges Mounin) مؤلفا للرّد على من قالوا باستحالة أو تعذّر الترجمة عنونه: «les belles infidèles»[1] (الجميلات الخائنات). وفي مسألة تعذّر التّرجمة، كمشكل إجرائي يلمسه المترجم أثناء ممارسة عملية التّرجمة، وتشير **إنعام بيوض** في كتابها "التّرجمة الأدبيّة: مشاكل وحلول" إلى تصنيف **كاتفورد** لأنواع تعذّر الترجمة فتقول" وقد ميّز كاتفورد (1964، ص94) بين نوعين من تعذّر الترجمة: لساني (Linguistic) وثقافي (cultural) مشيرا إلى أنه: "يبرز تعذّر الترجمة اللّسانية عندما تنعدم إمكانية تعويض عنصر معجميّ أو تراكيبي في اللّغة المتن بآخر في اللّغة المستهدفة. "**كاتفورد** (1964، ص94)"[2].

[1] - Georges Mounin, « Les belles infidèles », Presse Universitaire Septentrion, Nouvelle édition identique à celle de 1994, Lille, 2016.

[2]-بيّوض، إنعام، "الترجمة الأدبيّة: مشاكل وحلول"، المرجع نفسه، ص55.

1-4-2 مفهوم الاقتراض اللّغوي عند منظّري التّرجمة:

*"فينياي وداربلنيه" (Vinay et Darblenet):

نعرض هاهنا أهم تعاريف الاقتراض اللّغوي، كتقنية ترجميّة يلجأ أليها المترجم مضطرّا أو مخيّرا. وقد أصبح راسخا في مجال التّرجمة ودراساتها، ذلك الدّور المحوريّ الّذي لعبه مؤلف اللّسانيين **فينياي وداريلنيه** (Vinay et Darblenet) المعنون: "Styslistique comparée du français et d'anglais" "الأسلوبيّة المقارنة للفرنسيّة والإنجليزيّة" فكان لهما الفضل الكبير في تصنيف أساليب الترجمة التي أصبحت من كلاسيكيات الدّراسات التّرجمية، وجاء الاقتراض اللّغويّ في الدرجة الأولى في هذا التّصنيف، كأوّل إجراء من حيث درجة تدخّل المترجم في العمليّة التّرجمية، فأوردا له التّعريف الآتي:

« Procédé N 3: Trahissant une lacune, généralement une lacune métalinguistique (technique nouvelle, cencept inconnu), l'emprunt est le plus simple de tous les procédés de la traduction»[1]

"يتمثل الاقتراض في فجوة تكون عادة ميتالسانية (تقنية جديدة أو مفهوم مجهول)، وهو أبسط أساليب الترجمة"_ ترجمتنا.

وهما بذلك يقصدان الاقتراض المعجميّ (Emprunt lexical). وبتحليل ما أورداه، يتبين جليّا موقفهما الّذي يعتبر الاقتراض عمليّة بسيطة لا تستدعي الاهتمام النّظرّي، ويقسمانه إلى اقتراض

[1]- J.P.VINAY, J. DARBLENET, « Stylistique comparée du français et d'anglais », Didier, Paris, 1969, p47.

حتميّ وآخر اختياريّ يستعمله المترجم على سبيل الترف، أو المفاخرة أو لإضفاء نكهة محلية على النصّ الهدف.

وجاءت "المحاكاة"[1] (Calque) في تصنيفهما في الدرجة الثانية وهو اقتراض معنوّي يعرّفانه بأنّه:

« Le calque est un emprunt d'un genre particulier: on emprunte à la langue étrangère le syntagme, mais on traduit littéralement les éléments qui le composent» [2]

"المحاكاة هي اقتراض من نوع خاص: نقوم باقتراض وحدة معجميّة من لغة أجنبية ونترجمها ترجمة حرفية لكلّ مكوّناتها"-ترجمتنا.

ويميّزان هنا بين نوعين من الاقتراض المعنوّي: أولهما (Calque d'expression) (اقتراض تعبيريّ) وثانيهما (Calque de structure) (اقتراض تركيبيّ).

***بيتر نيومارك (Peter NEWMARK):**

يسمّى **نيومارك** الاقتراض بـ "الكتابة الصّوتية (Transcription)، وهو عنده أوّل أساليب الترجمة، ويميز بشكل واضح بين اقتراض ثابت في اللّغة وقد أصبح من مكوّناتها حتّى لا نفرق بينه وبين الأصيل، وآخر متغيّر يتمثّل في الكلمات المستعارة (Loan words) مثل **كولخوز** (Kolkhoz) و**سبوتنيك** (sputnik) وغيرهما.[3]

[1]- ورد مقابل هذا المصطلح عدة مصطلحات عربية مثل "نسخ" و" اقتراض معنوي" و" استعارة "، وقد فضلنا استعمال مصطلح "محاكاة"، لكونه الأكثر شيوعا وتداولا بين أهل الاختصاص.

[2] - J.P.VINAY, J. Darblenet, Op.cit.

[3]- بيوض إنعام، المرجع نفسه، ص69.

***لادميرال (Ladmiral):**

يذهب **لادميرال** إلى اعتبار الاقتراض حلا أخيرا يضطرّ إليه المترجم ليحلّ مشكل تعذر الترجمة، كما يمكن أن يتخذه المترجم أسلوبا يوضح به "النكهة المحليّة" (couleur locale) لتعبير شديد الخصوصية الثقافيّة، ولا يمانع في إضافة هامش توضيحيّ لتجلية الغموض الذي يكتنف المصطلح أو العبارة المُقْتَرَضَة [1].

***جورج مونان (Georges Mounin):**

يقرّ **مونان** بضرورة الاقتراض وأهميّته، كتقنية ترجميّة في مواجهة من يدّعون بتعذر الترجمة، بينما هو يدافع على قابلية الترجمة. وقد أشار إلى جهود **فيناي و داربلنيه** في تصنيف أساليب الترجمة وأثنى عليهما. ويكون الاقتراض، حسبه، أمرا طبيعيّا يندرج ضمن أدوات المترجم التي يلجأ إليها حين لا يجد مكافئا مناسبا في اللّغة الهدف.

ونستخلص ممّا سبق، أنّ معظم أراء اللّسانيين والمترجمين من منظّرين وممارسين للعمليّة الترجميّة يعتبرون الاقتراض، بنوعيه المعجميّ والمعنويّ، أسلوبا إجرائيا يمثل حلا استثنائيّا لمشكلة تعذر الترجمة وافتقار اللّغة الهدف للمعنى أو للمبنى الذي يراد نقله من اللّغة الأصل.

[1] -Ladmiral. J. A, « Traduire: théorème pour la traduction », Payot, Paris, 1972, p20.

ثانيا:

أنواع الاقتراض اللغوي

2-أنواع الاقتراض اللغويّ:

تسلك اللّغات في اقتراضها للألفاظ والمعاني أنواعا وطرقا عديدة، وقد تواترت عند أهل الاختصاص من الدّارسين للّغات عموما ولظاهرة الاقتراض على وجه الخصوص، أربعة أنواع ثَبُت استعمالها في كل اللّغات، فإمّا أن يتّم اقتراض اللفظة أو الكلمة فيسمى اقتراضا لفظيّا (Emprunt lexical)، ويظم أنواعا فرعية خاصة به (اقتراض كامل، واقتراض معدّل، واقتراض مهجّن)، وإمّا أن يتّم اقتراض وحدات نحويّة ويطلق عليه الاقتراض النحويّ (Emprunt grammatical)، أو أن تلجأ اللّغة إلى نوع ثالث وهو الاقتراض المعنويّ (Emprunt sémantique) أو كما يسميه بعض المنظّرين بالاقتراض عن طريق الترجمة (Loan translation)، ويبقى نوع رابع يطلق عليه الاقتراض عن طريق إعادة الاقتراض.

وتتفاوت درجة واستعمال اللّغات ونسبتها لهذا النوع أو ذاك حسب حاجات الجماعة اللّغويّة والسياق الذي تمت فيه عمليّة الاقتراض، ولكن الاقتراض اللّفظيّ يعدّ أكثر انتشارا من غيره، فالكلمات أكثر قابلية ومرونة للتنّقل بين اللّغات، واللّغات المستقبلة تتسامح في تلقي المفردات أكثر منه في تلقيّ التراكيب النحويّة مثلا، ذلك أنّ قواعد اللّغة تكون شديدة الخصوصية وأساس بناء أيّ لغة. وسنتطرّق في هذا العنصر من البحث إلى كل هذه الأنواع بشيء من التفصيل لما لها من أهميّة بالغة.

2-1 الاقتراض اللّفظي (Emprunt lexical):

يرجع **كمال محمّد جاه** و **مبارك محمّد عبد المولى**، أصل مصطلح الاقتراض اللّفظي إلى اللّغة الإنجليزية (Loan word)، الذي بدوره أتى إليها من التعبير الألماني (Lehnwort) ويراد به اللّفظ المقترض[1]، وتعدّ ظاهرة اقتراض الألفاظ أمرا شائعا بين جلّ اللّغات، وماضيها وحاضرها. وهذا ما

[1]- جاه كمال محمّد، عبد المولى محمّد مبارك، المرجع نفسه، ص20.

يؤكّده **إبراهيم أنيس** القائل: "نؤكدّ أن هذا النّوع من الاقتراض تقوم به الأفراد والجماعات وحتى الهيئات العلميّة"[1]

وتكون اللّغات الحيّة أكثر عرضة من غيرها لاقتراض الألفاظ، ذلك أنها تحتكّ بحكم انتشارها بلغات عديدة فتؤثر فيها وتتأثر بها وخير مثال على ذلك في عصرنا الحديث هي اللّغة الإنجليزيّة التي تحوي عدد كبير من الكلمات المقترضة. فلا يكون الاقتراض عن نقص أو قصور في مخزونها ورصيدها اللّغوي بل عامل تنميّة وثراء مصطلحيّ تحتاجه اللّغة لتتطور وتنمو.

ولا تختلف العربيّة عن الانجليزيّة في كثافة الاقتراض والإقراض قديما وحديثا، مع أنّ ما أصابها من جمود وانحطاط، نتيجة تخلّف متحدّثيها، فصار أكثر من الاقتراض، وأكثر ما اقترضت العربيّة الألفاظ، فكانوا إذا نقلوا من غيرهم" استخدموا وسائل القياس والاشتقاق والمجاز وعندما أعيتهم الحيلة اضطروا إلى اقتراض اللّفظ الأعجميّ"[2]. وقد يحدث أن تتميز لغة ما وتسيطر على مجال معرفيّ محدّد في فترة زمنيّة من تاريخ البشريّة، فيكون الاقتراض منها لهذه الألفاظ الدالة على المفاهيم التي ابتكرتها أو طوّرتها، كالفرنسيّة والإنجليزيّة مثلا: على شاكلة crime و judge (قاض)، و court(بلاط) وغيرها من المقترضات. ويصّنف الإقتراض اللّفظي إلى ثلاثة أصناف هي كالآتي:

2-1-1- اقتراض كامل :

يكون هذا النوع من الإقتراض تاما غير منقوص، أي أن تؤخذ الكلمة من اللّغة المانحة إلى اللّغة الآخذة كما هي دون أي تعديل أو تحوير أو ترجمة، ثم تصاغ الكلمة المقترضة على أوزان اللّغة المستقبلة وقوانينها، ويوجد كثير من الأمثلة نذكر منها كلمة (بنك) المقترضة من الفرنسية

[1]- إبراهيم أنيس، "من أسرار اللغة "، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص117.

[2]-صبري إبراهيم السيّد، "المصطلح العربي، الأصل والمجال الدلالي"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996، ص(17-18).

"banque" أو الانجليزيّة"bank"، وكلمة "أوور" التي اقترضتها العربيّة من الفرنسيّة "Euro" وكلمة "سينما" التي اقترضتها العربيّة من الإنجليزيّة "cinema"، وغيرها كثير في كلّ اللّغات.

2-1-2- اقتراض مُعَدَّل:

تقترض الكلمة بتعديل يمسّ نطقها أو صيغتها الصّرفية، حتى تدخل وتندمج في اللّغة المستقبلة، ولنا في العربيّة أمثلة عديدة على هذا النّوع من الاقتراض، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر كلمة "رَادَارْ" المقترضة من الإنجليزيّة "Radar" وكلمة "فاكس" المقترضة من الإنجليزيّة "Fax" وغيرها ممّا اقترضت العربيّة عدّلت نطقها أو صرفها، وهكذا في جلّ اللّغات، إذا اقترضت تميل إلى لتعديل والتّحوير بإضافات بسيطة وشكليّة حتّى تضيف لمستها وتضفي على المقترضات شيئا من مميزاتها وخصائصها.

2-1-3- اقتراض مُهَجَّن:

يكون هذا النّوع من الاقتراض بترجمة جزء من الكلمة المراد نقلها ونقل الجزء الآخر منها كما هو دونما تغيير أو تعديل، ولذلك سمّي بالمهَجَّن، أي مزيج بين الترجمة، والاقتراض اللفظي. ومن أمثلة هذا في العربيّة نذكر كلمة "صوتيم" المأخوذة من الإنجليزيّة (phonème)، فترجمت (phone) بـ "صَوت" وتركت اللاحقة (ème) كما هي دونما ترجمة. ويمكن القول إن الإقتراض اللّفظي، إضافة إلى الثلاثة المذكورة، يعدّ أكثر شيوعا في اللّغات.

2-2-الاقتراض النّحوي (Emprunt grammatical):

يكون هذا النّوع من الاقتراض في الوحدات النّحويّة، وقد تناوله اللّسانيّ **دوروا لويس** (Louis Deroy) بالدّراسة والتفصيل، إذ يبيّن أنّه أقل انتشار وشيوعا من الاقتراض اللّفظي، لما قال:

« On Emprunte moins d'éléments grammaticaux que de mots, c'est évidemment aussi parce que ceux-là répondent moins directement et moins complètement que ceux-ci aux besoins matériels et même affectifs des sujets parlants ».[1]

"نقترض وحدات نحويّة أقلّ من اقتراضنا الكلمات، وذلك أنّها (الوحدات النّحويّة) تغطّي حاجات ماديّة وحسيّة للمتحدّث أقلّ من تلك التي تغطيها الكلمات"-ترجمتنا.

وهذا ما يفسّر حدود انتشار هذه المقترضات، فاللّغة وجدت لتعبّر عن حاجات النّاس في الحياة اليوميّة، ولذلك يكون الاقتراض أكثر في الكلمات لقدرتها على تلبيّة ما يريده المتحدثون فكرا ومادّة. وقلما تستقبل اللّغة وحدات نحويّة! وما حدث من ذلك كان استثناء. ويمكن تصنيف هذا النوع إلى أربعة (04) أصناف نوردها كما يأتي:

2-2-1 السَّوابق (Les préfixes):

إنّ السّوابق هي وحدات نحويّة تقترب أكثر من الأسماء، ولا تقترض هذه السّوابق مباشرة أو منفردة، فهي تصاحب الألفاظ المقترضة وتدخل في اللّغة المُقْتَرِضَة. وقد تم اقتراض كثير من السّوابق في مجال العلوم من اللّغتين اللاتينيّة قديما ومن الإنجليزيّة حديثا.

ومن السّوابق المقترضة ذات الطابع المتخصّص ما أورده **دوروا** للسابقة self المقترضة من الانجليزيّة إلى الفرنسية[2] (self-control) و(self defence) و (self governement). وتستعمل السّوابق هنا لتشكيل كلمات جديدة في اللّغة المستقبلة(Néologisme).

[1]-Louis Deroy, Op. cit, p 73.

[2]- Louis Deroy, Op. cit, p 74.

ويلاحظ اللغات المتقاربة هي التي تلجأ إلى هذا النوع، لأنها تندرج ضمن العائلة اللّغوية الواحدة، لما بينها من سمات مشتركة وامتداد قواعدها النّحوية والصّرفية إلى أصل واحد، مثل الفرنسية والإسبانية اللتين تعودان إلى اللّغة اللاتينية والتي ورثت بدورها معظم قواعد اللّغة الإغريقية، كما نجد ذلك في اقتراض الكلمات العلمية الحديثة.

2-2-2- اللّواحق (Les suffixes):

كما ذكرنا سابقا من أن السّوابق لا تنتقل فرادى، فكذلك الحال في اقتراض اللّواحق، إذ عادة ما تقترض مع الألفاظ ويحدث تكرّر وجودها في اللّغة المستقبلة استئناسا بها، فيشيع استعمالها وتدخل في التراكيب اللّغويّة. وعادة ما تنتقل هذه اللّواحق بين اللّغات المتقاربة من حيث انتماؤها لعائلة واحدة، ويعطى **دوروا** مثالا عن انتقال لاحقة من الإغريقية إلى اللاتينية، ثم إلى الفرنسية والإيطالية والإسبانية فيقول:

« Les suffixe grec –ikos, par l'intermédiaire du latin –icus; est devenu en français –ique, en italien –ico, en espagnol-ico, et en anglais –ic etc » [1]

"انتقلت اللاحقة الإغريقية إيكوس(ikos–) إلى الفرنسية إيك (ique–) وإلى الإيطالية إيكو (ico-)، والإسبانية إيكو(ico–) أو إلى الإنجليزيّة إك (ic–) إلى غير ذلك، وكان انتقالها إلى هذه اللّغات عبر اللّغة اللاتينية"-ترجمتنا-.

وهكذا نجد في هذه اللّغات المتقاربة مقترضات عديدة للّواحق مثل اقتراض الفرنسية من الإيطاليّة اللاحقة ade-في الكلمات (pomade , cascade , et brigade)، واقتراض اليابانيّة من

-1-2-Louis Deroy, Op. cit, p 82.

الصينية مثل kasurv– الذي يقابل بالفرنسية اللاحقة ifier- أو iser- مثل (jocasurv) التي تعني بالفرنسيّة (purifier)[1].

2–2–3– الفونيمات (Les phonèmes):

أورد قاموس لاروس 2012 (Larouse 2012)، التّعريف الآتي لمصطلح فونيم (phonème):

« n.m. (du gr. Morphe, forme). LING. Unité minimale de signification »[2]

" اسم مذكر (من الإغريقية، الشّكل)، أصغر وحدة دالة–ترجمتنا–.

وعند ما تنتقل الكلمات من لغة إلى أخرى تنتقل إليها حتما مورفيماتها، فمنها ما تستقّر في اللّغة المستقبلة وتدخل تكوينها، ومثال ذلك اقتراض الإنجليزية من الفرنسية مورفيم "v" في ابتداء الكلمات مثل (vicious). ويبقى اقتراض المورفيمات أقل استعمالا. ويتبيّن ممّا سبق، أنّ اللغات لا تقترض الألفاظ فقط بل يمكن أن تقترض وحدات لسانية ونحويّة، تأتي بها الكلمات، وقد يحدث أن تستقر في اللّغة المقترِضة.

2–3– اقتراض معنويّ (Emprunt sémantique):

2–3–1– المحاكاة(Le calque):

هو أن تترجم اللّغة المستقبلة كلمة أو عبارة من لغة أخرى ترجمة حرفية، فهو بذلك اقتراض مترجم يتمّ باقتراض المعنى الذي يكون عادة تعبيرا اصطلاحيّا. ومثال ذلك كلمة (week end) التي تعني

[2] -Dictionnaire « Le petit Larousse 2012 », Op.cit, p 705.

نهاية الأسبوع، اقترضتها الفرنسية، فصارت (fin de semaine) في ترجمة حرفية (-semaine week) و (end-fin). فالفرنسية اقترضت المعنى الاصطلاحي للكلمة مع ترجمة وحداتها اللّسانية حرفيّا. وينتج هذا النّوع من الاقتراض عن احتكاك اللّغات، وهذا ما ذهبت إليه **نسرين رستم أوزون** (Nisrine Rustom Ozone) حين قالت:

« Le calque est une forme linguistique qui résulte d'interférence en situation des contacts des langues»[1]

"تنتج المحاكاة، التي هي شكل لساني، عن التّداخل الذي يكون حالة احتكاك اللّغات"-ترجمتنا.

وقد انتشر هذا النوع من الاقتراض في جلّ اللّغات، وتجده مثلا في العربيّة في كلمة "ناطحة السحاب" المقترضة من الإنجليزيّة (Sky scraper)، و(السكة الحديدية) المقترضة من الفرنسية (chemin de fer)، وغيرها من الأمثلة. فتلجأ اللّغات إلى نقل المعنى دون المبنى، حينما لا يوجد مقابل معنويّ للكلمة المراد نقلها إلى اللّغة الهدف مثل اقتراض الفرنسية من الإنجليزيّة (living room) لتصبح (salle de séjours).

وتتجنّب اللّغة بهذا الإقتراض المعنويّ ذلك الإقراض الكامل الذي قد يربك بنيتها وتجد صعوبة في نقله صوتيّا وصرفيّا.

وقد يؤثّر اقتراض المعاني والأساليب في اللّغات الأكثر اقتراضا، فيتغير أسلوب متحدّثيها شيئا فشيئا حتى يبتعد عن الأصل والفصيح من الكلام، ومثال ذلك في لغتنا العربيّة، إذ أثرت لغة الصّحافة والإعلام في أسلوب العامّة من النّاس، لما تملكه وسائل الإعلام والاتصال الحديثة من هيمنة وسيطرة على جلّ مناحي الحياة اليوميّة للنّاس. ويكمن الخطر هاهنا في الأساليب الجاهزة والعبارات

[1]- Nisrine Rustom Ozone, « Thèse de doctorat intitulé: Problématiques de l'emprunt et problèmes de traduction : étude de cas entre langue arabe et française, soutenue le 13/12/2010, Université de Montpellier 3, p 50.

الاصطلاحيّة المقترضة اعتباطيا وبدون دراسة أو إقرار من الهيئات العلمية ومجامع اللّغة على سبيل المثال.

وبهذا يتضّح أن اقتراض المعني يكون في أكثره من اللّغة المغلوبة أو الأقّل انتشارا واستعمالا في شتى مناحي الحياة من سياسة، واقتصاد، وعلوم وغيرها. ويؤثّر هذا النّوع من الاقتراض على الأسلوب، ولا يتعداه إلى التراكيب النّحويّة أو الصّرفيّة للّغة المستقبلة إلا في ما ندر، إذ يؤكد **دوروا** ذلك بقوله:

« L'emprunt de sens n'affecte que superficiellement le système linguistique. »[1]

"لا يؤثر الاقتراض المعنويّ في النّظام اللّساني إلاّ سطحيا"-ترجمتا.

ويواصل **دوروا** وصفه للاقتراض المعنويّ، فيضيف:

« Le calque est une manière adoucie d'emprunter»[2]

"المحاكاة طريقة مُلَطَّفة للاقتراض"-ترجمتنا-.

وهو يفرق هنا بين المحاكاة، بوصفها اقتراضا للمعنى، والدّلالة التي استقرّت في تعابير اصطلاحية للغة ما، لها خلفيّات ثقافيّة وخصوصية شديدة، فتأخذها اللّغة المستقبلة كما هي في معناها وتقوم بـ ترجمة وحداتها، كشيء من التلطيف أو التّخفيف مراعاة للحسّ اللّغويّ لمتحدّثي اللّغة المقْتَرِضَة.

فلا تقترض المبنى ولا حتى المعنى وحده خالصا، بل تأخذ ذلك المكون غير اللساني الذي يطلق عليه اللسانيون مصطلح "forme interne" (الشكل الداخلي).

[1] -Louis Deroy, Op. cit, p 215.

[2] -Louis Deroy, Idem.

وتكون المحاكاة في أوجها عند مزدوجي اللغة ممن يتقنون لغتين، ويملكون ناصـــيتهما، على كل مسـتويات اللغة الصـوتية والنحوية والأسـلوبية، فتختلط في لسـان من يتحدث بهما، ويحدث أن يأخذ من هذه أسـلوبا أو تعبيرا اصـطلاحيا فيجربه على الأخرى، وهكذا تحدث المحاكاة التي تكاد تكون نتيجة طبيعية تصاحب هذا الازدواج اللغوي.

ويبقى للنّزعة القومية والعصـــبيّة للغة شـــيء من التأثير في إختيار اللّغة للاقتراض اللفظي أو المعنوي، ولنا في الفرنسية والانجليزية خير دليل على ذلك:

Fr. Diamètre, Ang. Diamater.

Fr.Rhinocéros, Ang. Rhinoceros.

Fr.Telephone, Ang. Telephone.

Fr.Traduire, Ang. Translate.

ويوضح **أورلمان** في هذا الشأن أن "الكلمات الأجنبية لا تنقل (هنا) بعينها، ولكن تترجم إلى مادة قومية (أصلية) يراعى في صياغتها أن تكون على النمط الأجنبي"[1].

ولعل للترجمة أيضـــا حظا وفيرا في انتشـــار هذا النوع من الاقتراض، ذلك أن المترجم يكون له الأثر الكبير في نشر فكر، أو اقتصاد، أو سياسة، أودين، وعلم آخر إلى لغته الأم، فبعد ما ترجمه متداولا، ويصـبح مألوفا عند القارئ، فلا يفرق بين ما هو أصـيل وما هو مقترض (نقصـد ها هنا الاقتراض المعنوي). وعادة ما يكون عمل المترجم الآني ذو تأثير ســـريع، مثل الترجمات في عالم الصحافة ووسائل الإعلام الحديثة.

[1]– إستيفان أولمان، "دور الكلمة في اللغة"، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1987، ص 28.

2-4 إعادة الاقتراض:

يرد مصطلح "إعادة الاقتراض" عند كثير من العلماء واللسانيين بمصطلح "سياحة الألفاظ" أو "استيراد الصادرات"[1].

ويقصد بـــ"سياحة الألفاظ" أن تنتقل كلمة في فترة زمنية ما من لغة إلى أخرى، فتستقر بها، وتأخذ شكلها، وتوسم بسمتها وتصاغ على قواعدها النحوية والصرفية والصوتية، فتصبح كأنها من أصـــل اللغة، ولا يكاد من لا يفقه تلك اللغة من اللســـانين أن يتبين أصـــلها وكيف ومتى دخلت معجم اللغة، ثم تعود الكلمة ذاتها، بعد زمن طويل أو قصـــير تبعا لظروف مرحلية، إلى لغتها التي سافرت منها، فتكون كمن يسافر للسياحة زمنا معينا ثم يعود لموطنه الأصل.

ولكن عودة هذه الكلمة تكون بلباس جديد وخاصيّات لسانية غير معهودة في لغتها الأصل، فتبدو وكأنها هي كلمة حديثة، وقد لا يتفطن أصحاب اللغة ممن أعادوا استعمالها في لسانهم أنها ملك أصليّ لهم وأن لغتهم هي موطنها الأصلي. ويورد **رمضان عبد التواب** مثلا واضحا عن سفر الكلمات وعودتها للغتها الأصـــل إذ يقول: "إن كلمة "تفيدة"، التي لا تزال مســـتخدمة في الريف المصري أصلها العربي "توحيدة" وقد استعارها الأتراك وسموا بها النساء كذلك، ولأن الأتراك يلفظون "الواو" "فاء"، وليس في نطقهم صوت الحاء، فقد تحولت الكلمة على لسانهم إلى "تفيدة"، وهكذا سافرت السيدة "توحيدة" إلى إستانبول، وهناك لبست عباءة الأتراك، وعادت إلينا في هذا الشكل الجديد "تفيدة"[2].

ويحدث هذا النوع بين لغات كثيرة في العالم، وخاصـــة تلك المتقاربة التي يحدث بينها احتكاك وتواصـــل مســـتمر لأســـباب علمية أو ســـياســـية أو ثقافية، كالفرنســـية والإنجليزية مثلا، فكلمة

[1]- عبد التواب رمضان، "التطوّر اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه"، دار الانجلو مصرية، القاهرة، 1997، ص 148.

[2]- عبد التواب رمضان، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

"budget" التي اقترضــتها الفرنســية من الإنجليزية أصــلها فرنســي، وكذلك العربية تحوي أمثلة عديدة، فيتم عبور الكلمات من حدودها إلي لغة أخري ثم عودتها، ومثال ذلك كلمة (Amiral) المقترضة من الفرنسية بينما أصلها عربي وهي بمعني " أمير البحار"، وحتي كلمة "شيك"، التي يتم تداولها في لغة الاقتصـــاد والأعمال وخاصـــة في مجال المعاملات البنكية، واقترضـــتها العربية من الفرنسية (Chèque) أو من الإنجليزية (Cheque) إنما أصلها عربي "صكّ".

ويمكن القول، بناء على ما سبق عرضه من أنواع الاقتراض الأربعة، أن أكثرها شيوعا وتداولا هو اقتراض الألفاظ، ثم يأتي بعده الاقتراض النحوي بدرجة أقل، ويليه الاقتراض المعنوي، ثم يكون إعادة الاقتراض أقلها حدوثا واستعمالا.

ثالثا:

عوامل الاقتراض اللغوي

3-عوامل الاقتراض اللغوي:

الاقتراض اللغوي ظاهرة لغوية معروفة، وهي إحدى وسـائل تنمية الثروة اللغوية، فاللغات تتبادل التأثير فيما بينها، ويستعين بعضـها بألفاظ الآخر وأسـاليبه في سدّ حاجته من المفردات والتعبيرات التي تعوزه، والتي تصـبح فيما بعد جزءا من تلك اللغات. ولا غَرْوَ في أن هذا الدافع هو السـبب الشائع في كل اقتراض لغوي، وهو أمر ينطبق على اللغات جميعها في أغلب الحالات[1].

وقد ذكر عبد الصبور شاهين أن: "أهم هذه العوامل يتمثل في الجانب الحضاري والثقافي للغة في التأثير والتأثر بين اللغات، والعامل الثاني هو كثرة الناطقين باللغة"[2].

وصـــرح الشـــدياق في قوله: "فاللغات تقترض من بعضـــها البعض نتيجة لاحتياجات فكرية وحضارية وليس لمجرد الشدق باللفظ الأجنبي"[3].

كما اعتبر محمد عفيف الدين: "الاقتراض ظاهرة لغوية قديمة تنتج عن احتكاك أي شـــعب ما بشـعب آخر، فتأخذ لغة الشـعب الأول ألفاظا من لغة الشـعب الثاني وينشـأ هذا الاحتكاك أو الصـراع عن عوامل كثيرة أهمها عاملان: أحدهما نزوح عناصـر أجنبية إلى البلد تنطق بلغة غير لغة أهله، والآخر تجاور الشـــعبين مختلفي اللغة فيتبادلا المنافع ويتاح لأفرادهما فرص الاحتكاك المادي والثقافي"[4].

وتعد ظاهرة الاقتراض بين اللغات قديمة، لأن اللغات تحتك بعضـــها ببعض منذ أزمنة طويلة. وهذا ما جعل هذه الظاهرة لا تخلو من أي لغة كانت، "ما دام قد توفرت لها ظروف محددة تساعد على هذا الاقتراض مثل الاتصـال السـياسـي بين أمتين مختلفتين في اللغة، أو الحروب طويلة الأمد بين شعبين أو عنصر الدين أو العلاقات التجارية أو العلاقات الثقافية وغير ذلك"[5].

---

[1]– محمد عفيف الدين، محاضرة في علم اللغة الاجتماعية، د ط، سورابيا، أندونيسيا، دار العلوم اللغوية، 2010، ص190.

[2]– عبد الصبور شاهين، دراسات لغوية–القياس في الفصحى والدخيل في العامي–، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986، ص226.

[3]–نقلا عن: حلمي خليل، دراسة في اللسانيات التطبيقية، د ط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص308.

[4]–نقلا عن: محمد عفيف الدين، المرجع نفسه، ص09.

[5]– الكاروري عبد المنعم محمد الحسن، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، د ط، الخرطوم، مطبعة جامعة الخرطوم، 1986، ص ص 34–51.

وهنا يرى **الكاروري** أن لهذه الظاهرة عدة عوامل وحاجات في كل المجالات جعلتها تنتقل من لغة إلى لغة أخرى، فهناك حاجة اقتصادية، وحاجة دينية إلى غيرها من العوامل الأخرى التي سوف نتطرق إليها فيما يلي:

3-1 الحاجة الاقتصادية والتجارية:

أصبحت المؤسسات الاقتصادية والتجارية عبر العالم بحاجة إلى هذه الظاهرة وذلك من أجل التبادل التجاري، الذي يعد سـبب نهضـة الأمة. ولهذا قال **البورني عبد الرحمن أحمد** في هذا الصـدد: إن "من مظاهر التبادل التجاري انتقال مسـميات البضـائع مع بضـائعها من بقاع الأرض المختلفة إلى المواطن، فنجد أن هذه البضـائع تختلف وتتنوع كالثياب والأدوية وأدوات البناء. ودور التبادل التجاري فيما بين الأمم دور مشـهود في انتقال الكلمات بين اللغات، فقد شـهدت منطقة الجزيرة والهلال الخصيب قديما اختلاطا في كثير من الكلام بسبب كون المنطقة حلقة وصل للتجارة بين الشـرق والغرب، فقد دخل العربية من الفارسـية واليونانية والسـريانية، ولكنها تظل كلمات تعني مصنوعات أو أدوات مستحدثة أو أنواعا من المأكولات والمشروبات"[1].

كما "كانت هذه اللغات لغات العلاقات التجارية أيضـا، فإن تجار مكة مثلا، كانوا يتاجرون مع الأرامين في دمشـق، ومع الفرس في الحيرة والمدائن ومع سبأ وحمير في اليمن وقوافل هذه الأقوام كانت تجتاز جزيرة العرب من جهة إلى أخرى"[2].

ومما ما سـبق نقول بأن لهذه الظاهرة أهمية كبيرة في المعاملات التجارية والاقتصـادية، وكل العالم بحاجة لها، للوصـول إلى الهدف المرغوب فيه. ولهذا كان لابد من إعطائها حقها، حتى يتسنى لكل التجار والمتعاملين التجاريين من معرفة كل الكلمات المقترضـة في الجانب الاقتصـادي وفي كل اللغات المنتشرة عبر العالم، فالإنسان بطبعه لا يمكنه العيش بدون اقتصاد، لأنه هو عماد الدولة.

[1]- البورني عبد الرحمن أحمد، اللغة العربية أصـل اللغات كلها، ط1، دار الحسـن للنشـر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص63.

[2]- رمضان عبد التواب، التطور النحوي للغة العربية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1994، ص211.

3-2 حاجة اللغة المقترضة إلى تغطية قصور المفردات:

من أجل تغطية قصور بعض معاني مفردات لغة معينة، وجب الاستعانة بالاقتراض وبمفردات من لغات أخرى ليس لها مرادف مناســـب في اللغة الأخذة للمفاهيم، ومثال ذلك: "iman (ايمان) و taqwa (تقوى). "تســـتعمل الكلمة iman في اللغة الإندونيســـية بدلا من كلمة percaya التي تقابلها الثقة في اللغة العربية وتستعمل الكلمة taqwa بدلا من الكلمة takut تعني الخوف في اللغة العربية"[1].

ومن أســـباب اقتراض مفردات من لغة أجنبية معينة وجود مفردات جديدة في تلك اللغة الأجنبية، فلم تتمكن اللغة الآخذة من تعبير معاني هذه المفردات الجديدة بمفرداتها، وكما حدث في اللغة الإندونيسية.

لهذا "فقد شـعر الإندونيسـيون بحاجاتهم إلى كلمات تعبر عن الأشـياء التي لم تكن مألوفة في حياتهم قبل احتكاكهم بالدول المجاورة فاســـتعانوا بألفاظ اللغات الأخرى للتعبير عنها، وبما أن تعاليم الإسلام جاءت إلى إندونيسيا بأفكارها ومصطلحاتها الخاصة التي لم تكن مألوفة في حياة الإندونيسيين، فمن الطبيعي أن استعارَ الإندونيسيون بعض الألفاظ العربية لتغطية قصور مفردات اللغة الإندونيسية على التعبير عن الفكرة التي تتضمنها الكلمات غير المألوفة. وعلى سبيل المثالا الكلمات الإندونيســـية: Akhirat (آخرة)، و Halal (حلال)، و Haram (حرام) وMakhluq (مخلوق)، وKurban (قربان) وغيرها. فكل هذه الكلمات مقترضـــة من اللغة العربية ويكون هذا الاقتراض لقصـــور مفردات اللغة الإندونيســـية على تعبير الفكرة بما يرادفها من المفردات الإندونيسية الأصيلة[2].

وجوهر هذه الظاهرة تغطية قصـــور المفردات في لغة أجنبية، كما توفر معاني لبعض المفردات بطريقة سهلة، وتصبح متداولة بين الناس لسهولتها أولا ولعمومها بين أفراد المجتمع ثانيا، فالاقتراض كان له حل لهذه المعضـلة التي لازمت البشـرية قديما، والآن لم يعد هناك مشـكل في معرفة بعض المفردات ومفاهيمها في كل اللغات الأجنبية المغايرة للغة الأمة في أي بلد.

---

[1]- محمد عفيف الدين، المرجع نفسه، ص192.

[2]- محمد عفيف الدين، المرجع نفسه، ص191.

وســبب اقتراض لغة معينة لمفردات لغة أخرى هو—غالبا–قصــور معاني مفرداتها، ولتغطية هذا القصور اقترضت تلك اللغة مفردات معينة من لغة أخرى ليس لها مرادف يناسبها في اللغة الأخذة، فتتعدد مجالات تلك الحاجة، ولكن اللغة العربية لها قدرة على توليد مصطلحات جديدة.

3–3 الحاجة الدينية:

من أجل انتشـار الديانات عبر العالم، سـواء الدين الإسـلامي، أو المسـيحي أو اليهودي جعل بعض الشـعوب التي غيرت دياناتها إلى دين أخر، مثل بعض الشـعوب غير العربية التي لم يكن لها أي دين أو كانت على الدين المسـيحي ثم دخلت إلى الإسـلام، وتضـطر إلى عليهم معرفة بعض المفاهيم والمفردات باللغة الأصلية للدين الإسـلامي، لأن ليس لها مفردات ومعان صـحيحة بلغتهم الأصـــلية، فمثلا كلمة quran (القرآن) و إلى غيرها من الكلمات والمفردات الموجودة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية التي وجب عليهم تعلمها باللغة العربية، و الشـــيء نفســـه بالنســـبة إلى دراســـة الديانات عبر العالم ،مما يجعل الباحث يتعلم بعض المفاهيم الخاصـــة بكل ديانة وبلغات أصحابها.

3–4 الحاجة الثقافية:

إن اللغة عنصـر من عناصـر ثقافة الشـعوب، هذا ما يجعل اللغة دائما هي من تعبر عن ثقافة البشـــر في كل بلدان العالم. لهذا "اللغة وعاء الثقافة المشـــتمل على نتاج مبدعي الأمة وترجمان أفكارها وجهودها المعرفية ولذا كان للعامل الثقافي تأثير كبير على الاقتراض فقد انتقل إلى العربية مثلا الكثير من مفردات اللغة الفارسية واليونانية والحبشية والآرامية وغيرها وخاصة المفردات المتعلقة بمظاهر الحياة الحضـــرية، وما إليها من أمور لم تكن مألوفة في الحياة العربية، وإن لغة شـــعر ما قبل الإسلام تشير إلى وجود ألفاظ دخيلة ومعربة دخلت من لغات الثقافات"[1].

فعنـد التعـامـل الثقـافي مع الشـــعوب الأخرى يجعلنـا نقترض ألفـاظـا ومفردات بلغـات أخرى ومصـطلحات جديدة عن طريق التبادل الثقافي، ومثال ذلك عندما تستضـيف دولة عربية مغنيا أو

[1]– مروج غني جبار، الاقتراض في العربية، مجلة كلية العلوم الإنسـانية، جامعة بغداد، العدد 27، مكتبة القلم، بغداد، العراق، 2011، ص263.

فرقة موســـيقية معينة من بلد أجنبي فإن عددا من أفراد المجتمع يحبون حضـــور هذه الحفلات، فيكتســبون عدة مصــطلحات ومفردات أجنبية، تُتداول في المجتمع بســرعة خاصــة عبر وســائل التواصل الاجتماعي.

وبالإضـــافة إلى الغناء والموســـيقى يتم اقتراض بعض الكلمات عبر شـــعوب العالم عن طريق الكتابات الأدبية وحتى الأفلام التي لها دور في الحصول على مفردات غريبة بعيدة عن اللغة الأم.

وقد نجد" أحيانا لغتين متعايشتين، ولا تستطيع أحداهما التغلب على الأخرى، ويرجع ذلك إلى عراقة كل منهما في الثقافة والحضــارة، أو لقلة الأفراد المهاجرين والفاتحين. فاللاتينية مثلا لم تتغلب على الإغريقية، لعراقة الأخيرة في الحضـــارة، والتركية (لغة الإمبراطورية العثمانية) إبان عظمتها وسطوتها، لم تستطع التغلب على أية لغة في البلاد التي خضعت إلى الإمبراطورية، إذ ليس للتركية حضارة سابقة، فضلا عن أنهم لم يمتزجوا بأصحاب البلد التي حكموها زمانا ليس بالقصير"[1].

3-5 الحاجة السياسية والإدارية والعسكرية:

يقول **عبد الجليل مرتاض**: "بيد أن الملاحظ تاريخيا إن ظاهرة التأثر والتأثير بين شـــعب غاز وأخر مغزى وليســـت ظاهرة مطردة ولا شـــاذة لأن مجرى التغيير في حقل اللغة يكون أكثر اندفاعا وســـرعة أثناء ســـيطرة أمة، ذلك إن لغة الغالبين على قلة عددهم قد تقضـــي على لغة الشـــعوب المغلوبة أو على لغاتها ولهجاتها"[2].

وعندما بسـط العرب سـيطرتهم على مناطق واسـعة في الشـرق الأدنى إثر فتوحاتهم انتقلت مثلا إلى اللغة العربية كثيرا من الألفاظ الســياســية والإدارية والعســكرية واســتخدمها العرب في حياتهم اليومية وفي كتبهم الرسمية ومواثيقهم. ومن هذه الألفاظ الديوان والمنجنيق والخندق.

فللحروب دور كبير في امتزاج اللغات خاصــة عندما تنتصــر دولة على أخرى، فتفرض على أفراد المجتمع الذي احتلته أن يتعلم ويتحدث بلغتها، وهذا ما حدث في الجزائر عندما تعرضت للاحتلال من قبل فرنســا، فعلى الرغم من خروجها وتحرر الجزائر من الاســتعمار، إلا أن معظم كلام شــعبها

[1]- توفيق محمد شاهين، مرجع سابق، ص131.

[2]- مرتاض عبد الجليل، دراسات سانتكسية للهجات العربية القديمة، رسالة دكتوراه في اللسانيات، جامعة تلمسان، الجزائر، 1994، ص38.

هو مزيج بين اللغة الفرنســية والعربية، وفي بعض الأحيان نجد كل كلامهم باللغة الفرنســية، وهذا ناتج عن الســياســة التي انتهجتها فرنســا في ترسـيخ لغتها لدى الشـعب المغلوب على أمره قبل خروجها، فتأثر أفراد المجتمع تأثروا بهذه اللغة وصارت متداولة في حياتهم اليومية.

والشيء نفسه حدث مع الفتوحات الإسلامية في أوروبا وآسيا لنشر الإسلام، مما ما جعل هذه الشعوب تتعلم اللغة العربية، وأصبحت مزيجا مع لغتهم الأصلية.

فللغزو السياسي والحروب علاقة بانتقال بعض الألفاظ والمفاهيم بين الشعوب، بطريقة إجبارية أو بطريقة عادية، مما يجعل لغة الغالب تؤثر في لغة المغلوب عليه. فقد كانت اللاتينية قديما إحدى لغات من مجموعة (الهندو الأوروبية)، منحصـــرة في منطقة ضـــيقة من إيطاليا، وأصـــبحت بعد انتصارها في الصراع لغة رسمية لكل من: إيطاليا والبرتغال، وفرنسا، وألبانية.

وقد نقلت "الحروب الصـــليبية إلى اللغات الأوروبية، كثيرا من الألفاظ العربية قد تعد بالمئات، وذكر بعض العلماء أن الإســـبانية أخذت من العربية أكثر من أربعمائة لفظة في شـــؤون البحرية وحدها"[1].

3-6 سد حاجة اللغة المقترضة إلى مصطلحات معينة:

إن المفردات العربية التي استعارتها اللغة الإندونيسية في بادئ الأمر هي المفردات المستعملة في النشـــاطات الدينية، ثم اتســـع اســـتعمالها بعد ذلك وأصـــبحت مفردات عامة "مثلSahabat (صـــحابة)، و Wajib (واجب) و Umat (أمة)، فكلمة "صـــحابة" استعملت في أول الأمر للدلالة على صحابة رسول الله ،ثم شاع استعمالها وأصبحت تدل على الصّـــحبة بوجه عام ونقول مثلا: Dia sahabatku (هو صـــحابتي) و Sayabersahabatdengannya (أنا أصـــاحبه) .كما اســـتعملت كلمة "الواجب" تستعمل في أول الأمر للدلالة على حكم من أحكام الدين، ثم اتسع معناها وأصبحت تستعمل في غير أحكام الدين مثل قولهم: Kamuwajibhadir (وجب عليك الحضور)"[2].

[1]- المرجع نفسه، ص131.

[2]- محمد عفيف الدين، المرجع نفسه، ص193.

3-7 الهجرة:

يقول **الجاحظ**: "ألا ترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم...، ولو علق ذلك لغة أهل البصـــرة إذ نزلوا بأدنى بلاد فارس وأقصـــى بلاد العرب كان ذلك أشبه، إذ كان أهل الكوفة قد نزلوا بأدنى بلاد النبط وأقصى بلاد العرب"[1].

فعند هجرة قوم من بلدهم إلى بلد آخر، بسـبب الظروف السـياسـية والاقتصـادية والاجتماعية، يجعلهم يحتكون بأفراد البلد المهاجرين إليه للقيام بمعاملاتهم الإدارية أو الاقتصـــادية وحتى الدينية، فيجلبون معهم مفاهيم لغتهم إلى البلد الذي هاجروا إليه، فيتأثرون ويؤثرون في أفراد البلد الجديد، مهما قصرت أو كبرت مدة إقامتهم عندهم، وهذا أمر عادي.

فمثلا نجد هجرة بعض الشـــباب الجزائري إلى البلدان الأوروبية كإنجلترا فيكتســـبون لغتهم عن طريق الممارســات اليومية مع أفراد ذلك البلد، ونجد بعض أفراد البلد المهاجر إليه يكتســبون منهم بعض الألفاظ والكلمات ويتحدثون بها معهم، وقد تكون باللغة العربية أو الأمازيغية، وهذا ما نشـــاهده عبر مواقع التواصـــل الاجتماعي من فيديوهات لتكلم بعض الشـــباب الغربي ببعض الكلمات العربية أو حتى بالعامية الجزائرية، وهذا ما يسمّى بالتأثر والتأثير اللّغويين.

3-8 المكانة:

إن "عدد من اللغات المحلية في المستعمرات السابقة تبنت أعدادا ضخمة من الاقتراضات من اللغات الاسـتعمارية الأفضـل مكانة، مثل الفرنسـية والإنجليزية، فالفنلندية اقترضـت بكثافة من اللغات الجرمانية واللغات البلطيقية، حتى في العصـور الوسـطى مصـطلحات القرابة وأجزاء الجسـم (مثل مصـطلحات mother أم وdaughter ابنة وsister أخت وtooth سـن وneck رقبة، الخ) على الرغم من وجود مصطلحات أصلية في هذه اللغة"[2]-ترجمتنا.

وهذا ما يجعلنا نقول: إنه إذا أحس أحد المتحدثين بأنه بحاجة إلى الاقتراض، بغرض إيصـــال مفهوم للآخرين، وليس لأن لغته قاصـــرة أو ليس لها أي مكانة، فذلك لأنه وهذا يرجع لان المتحدث يعتقد أن المفاهيم المقترضة أفضل مكانة من الكلمة الموجودة في لغته.

---

[1]- الجاحظ، البيان والتبين، ج1، ص19.

[2]- see : schendl, herbert (2001), p56.

كما يرى **لانغكر** أن: "عامل المكانة هو المسؤول دون شك عن تدفق الاقتراضات الفرنسية إلى الإنجليزية أثناء الفترة النورماندية، وهي تدفقات لا تتناسـب مع أي تدفق للكلمات المقترضـة من الإنجليزية إلى الفرنسـية، و مكانة الثقافة الفرنسـية العظيمة، وكان عاديا عند أعضـاء مجتمع روسـيا القيسـرية الحديث بالفرنسـية بدلا من الروسـية، ونتيجة لذلك فقد احتوت الروسـية الحديثة عددا كبيرا من الاقتراضات الفرنسية"[1].

وقد كان للاتينية والإغريقية مكانة عظيمة أثناء القرون الوسـطى، ونتيجة لذلك فقد وجدت ألفاظ من هاتين اللغتين طريقها إلى الإنجليزية (غالبا عبر اللغة الفرنسـية) وإلى اللغات الأوروبية الأخرى منذ عصر النهضة.

ولذلك فإن عامل المكانة له دور في اقتراض نصيب من المفاهيم في كل لغات العالم، فنجد اللغة التركية قد اقترضـت عدّة كلمات من اللغة العربية، كما أن بلدان شمال إفريقيا، مثل الجزائر وتونس والمغرب، اقترض أهلها كثيرا من المفاهيم من اللغة الفرنسـية، لاعتقادهم أنها أكثر مكانة ورقيا في العالم مقارنة مع اللغة العربية.

3-9 الجوار:

ويذهب **وافي علي عبد الواحد** إلى أن "التواصـل الحضـاري بين الأمم المتجاورة يؤدي إلى الاحتكاك اللغوي بينها وهو أمر لابد منه فانه من المتعذر أن تظل لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى"[2]. ولذلك نجد بعض أفراد البلدان المتجاورة يقترضون بعض الكلمات والألفاظ من بعضهم البعض، وذلك للاحتكاك الاقتصـادي والتجاري بين البلدين المتجاورين، مما يجعلهم يقترضـون كلمات تجارية أو غيرها، وتصـبح متداولة بينهم لتسـهيل المعاملات التجارية أو في المجالات الأخرى.

[1]-see: langacker, R. W(1973), op.cit., p.p. (182-183).

[2]- وافي علي عبد الواحد، ط7، علم اللغة، دار صادر، القاهرة، مصر، د ت، ص229.

3-10 الحاجة إلى المصطلحات الحضارية والعلمية:

يقول **جرجي زيدان**: "على أننا نستند إلي تكاثر الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية بخلو أخواتها من أمثال تلك الألفاظ فإذا رأينا لفظا في العربية لم نر له شـــبيها في العبرانية، أو الكلدانية، أو الحبشـــية، ترجح عندنا إلي أنه دخيل فيها وأكثر ما يكون ذلك في أسماء العقاقير أو الأدوات أو المصنوعات أو المعادن أو نحوها مما يحمل إلى بلاد العرب من بلاد الفرس أو الروم أو الهند أو غيرها ولم يكن للعرب معرفة من قبل أو في أسماء بعض المصطلحات الدينية أو الأدبية وأكثر ذلك منقول عن العبرانية أو الحبشية لأن اليهود والأحباش من أهل الكتاب"[1].

لهذا نقول: إن بعض الشـــعوب بحاجة إلى اقتراض بعض الألفاظ من شـــعوب أخرى من أجل العلم، أو الطب أو الدين.

كما "أن الدافع الرئيســـي للاقتراض هو الحاجة إلى إيجاد ألفاظ لموضـــوعات جديدة ومفاهيم جديدة، وأسماء جديدة، فمن الســـهولة بمكان أن تقترض لغة ما مصـــطلحا موجودا في لغة أخرى من أن تبتدع مصطلحا جديدا"[2].

وفي بعض الأحيان "قد تلجأ اللغة إلى اقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى للتعبير بها عما ليس لها عهد به من المعاني، عندما تعوزها ألفاظها ولا تسـعفها وسـائلها الخاصـة في تنمية الألفاظ"[3]- ترجمتنا.

وللتكنولوجيا الحديثة دور كبير في حاجة الشـــعوب إلى اقتراض العديد من الألفاظ من لغات أجنبية أخرى كالإنجليزية التي هي لغة العالم ولغة العلوم والوســـائل التكنولوجية المعاصـــرة. وهذه الحاجة إلى الاقتراض تجعل اللغة ترتقي وتتطور. وما يمكننا قوله إن كل اللغات ليســـت كاملة المفاهيم، لأنها تتطور كل يوم وتحصل على ألفاظ جديدة.

فالحاجة هي الدافعة إلى الاقتراض من لغات أخرى، والاســـتعانة بألفاظ أجنبية عن اللغة الأصـــلية، وهذا ما يقلل من مكانة لغتهم الأم بين الشـــعوب، فمثلا اللغة العربية هي لغة عالمية، ولكن الشـــعوب التي تتحدث بها كانت بحاجة إلى اقتراض ألفاظ من لغات أجنبية أخرى، مما

---

[1]- جرجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، المرجع نفسه، ص15.

[2]- see: langacker, R.W(1973), op.cit, p181.

[3]- صبري إبراهيم السيد، المرجع نفسه، ص231.

أضعف مكانتها بعدما أصبح معظم العرب يحبون التحدث بالإنجليزية والفرنسية، ويحتاجون اقتراض هذه الألفاظ خاصة في مجال التجارة.

فنجد المصطلحات العلمية مثلا تقترض ولا يمكن ترجمتها إلى لغة شعب آخر، لأنها مصطلحات علمية. وحين تخترع وسـائل تكنولوجية حديثة أو حتى أدوية جديدة، فالتسـمية العلمية لا يمكن ترجمتها ونحن بحاجة إلى اقتراضها كما هي.

3-11 النّزعة إلى التفوق:

إن "النزعة إلى الامتياز والتفوق هي المسؤولية أيضا عن كل مظاهر التكلف والتصنع والادعاء التي تصاحب استعمال الكلمات الأجنبية في كثير من الأحيان"[1].

وقد "فسر **استيفان أولمن** هذا العامل حينما ذهب إلى أن الدافع الذي يكمن وراء الاقتراض اللغوي هو النزعة إلى التفوق والامتياز، ومعنى هذا أنه قبل الإقدام على هذا الاقتراض لا بد أن تكون الأمة التي يراد الاقتراض من لغتها محسوبة في عداد الأمم التي ينظر إليها بأنها جديرة بالتقليد في كل المجالات بوجه عام أو في مجال معين على أقل تقدير"[2].

في الأخير، نقول إن ظاهرة الاقتراض اللغوي، هي أبرز ظواهر التأثير والتأثر بين اللغات والأخذ والعطاء. ومن عوامل الاقتراض اللغوي نجد الهجرة، والمجاورة، والاحتكاك اللغوي والسياسي والثقافي والاقتصادي. وللحروب دور كبير في هذا الاقتراض وكذلك الحاجة إلى استعمال بعض الألفاظ من لغات أخرى، وهناك من يستعمل الاقتراض من أجل الإعجاب بلغة أخرى.

[1]- إستيفان أولمان، المرجع نفسه، 1987، ص162.

[2]- إستيفان أولمان، المرجع نفسه، ص162.

رابعا:

العربية بين التأثير والتأثر

4-العربية واللغات بين التأثير والتأثر:

4-1 تاريخ اللغة العربية:

4-1-1 اللّغات السامية:

يطلق هذا المصطلح على مجموعة من اللغات نذكر منها (العربية، والعبرية، والأكادية، والآرامية، والعربية الجنوبية والحبشـية)، والغالب بين أهل الاختصـاص أنها سميت كذلك نسـبة إلى ما ورد في الإنجيل (سـفر التكوين)، من أن هذه الشـعوب تنحدر من نسـل **سـام**، وهو من أبناء نوح عليه السلام الثلاثة (**سام وحام ويافث**)، وبذلك نسبت لغتهم إلى أصلهم وأبيهم الأول وهو **سام** وهي لغات تشترك في أن أصلها واحد، ثم تفرقت منه، ولها تشابه في كثير من الخصائص اللغوية.

وبعيدا عن الجدل القائم والمستمر عن أصل هذه اللغات، وأي منها أقدم وأسبق، تبقى الحقيقة العلمية والتاريخية الواضـــحة في تقاربها الشـــديد، مما يؤكد أنها تنتمي إلى عائلة لغوية واحدة ذات أصل واحد يصعب تحديده علميا. ويزيد في إثبات الأصل الواحد لها، تلك الخصائص التي نجدها في جل اللغات السامية، ونذكر منها على سبيل المثال طريقتها في بناء الكلمات، إذ تتكون جميعها من أصول ثلاثة ولا تلجأ إلى التركيب إلا ما ندر.

وثمة مثالا آخر على اشتراكها في خصائص عديدة، فالدلالة على الجنس في هذه اللغات تنقسم إلى المذكر والمؤنث، ولا أثر لجنس آخر (محايد) كما في لغات أخرى.

وما يهمنا هو إثبات الأصل السامي للغة العربية حتى نتتبع تاريخها وخصائصها. ومما لا شك في هذا المعطى التاريخي، أن يكون بين هذه اللغات مفردات وعبارات وحتى تراكيب نحوية وصـــرفية مستعارة بينها.

4-1-2: اللّغة العربية:

إن اللغة ظاهرة إنسانية لها وظائف متعددة، فهي أداة تواصل وتخاطب لا غنى للإنسان عنها، ونظام صـــوتي ونحوي ودلالي تصـــطلح عليه جماعة لغوية ما، فيكون ذلك النظام وعاء لفكرهم وحضـــارتهم، ويعرفها **ابن جني** في كتابه الخصـــائص بقوله: "اللغة أصـــوات يعبر بها الناس عن أغراضـــهم"[1]. ويذهب **ابن خلدون** أبعد من ذلك في تعريف أكثر دقة، إذ يقول في مقدمته "اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، واعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني فلا بد أن تصير ملكة متفردة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"[2].

واللغة كالكائن الحي، تنشـأ وتتطور وقد يحدث أن تموت وتندثر، وتكون اللغات الحية في تطور سـريع مضـطرد ودائم وحراك مسـتمر، تؤثر وتتأثر بغيرها من اللغات. ولم تخرج اللغة العربية عن التعريف الشامل للغات عامة، مع أن لها ما يميزها من غيرها من خصائص نذكرها لاحقا في بحثنا.

وقد اختار الله تعالي اللغة العربية بأن جعلها لغة كتابه المنزل، لغة القرآن الكريم، فاحتلت العربية بذلك أعلي المراتب، وصارت لغة خطابه لعباده، إذ يقول عز وجلّ: "**قُرْآنا عَرَبِيّا غَيْرَ ذِي عِوَج لَعَلَّهُم يَتَّقُون**"[3] (سورة الزمر، الآية 28)، ويقول عز وجل في موضع آخر: "**بِلِسَان عَرَبِيّ مُبِين**"[4] (سورة الشعراء، الآية 195)، ونلاحظ هنا وصف الله عز وجل للعربية باللغة المبينة، فتكون لها

[1]- ابن جني أبو الفتح، "الخصائص"، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، الجزء الأول، د.ت. ص95.

[2]-نقلا عن: الديداوي محمد، "الترجمة والتعريب، بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2002، ص 15.

القدرة على أن تحوي كلام الله تعالي وتوصله إلى البشريّة. وهي بهذا تكون اللغة العربية محفوظة من الزوال والاندثار إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ويصـــف **الجاحظ** العربية في كتابه" البيان والتبيين"، فيقول: "لابد من ذكر الدليل على أن العرب أنطق، وأن لغتها أوســـع وأن لفظها أدل، وأن أقســـام تأليف كلامها أكثر، والأمثال التي ضربت فيها أجود وأيسر"[1]. ويعدّد هنا خصائص العربية ومميزاتها، فهي بحق لغة يحق لأصحابها أن يفخروا بها. وهذا لا يمنع أن يصيبها ما يصيب جلّ اللغات من مراحل ضعف ووهن يتسبب فيه أصـــحابها حين يتوقفون عن الإبداع، ويتأخرون عن الركب الحضـــاري والفكري لمن عاصـــرهم من الأمم. فلما كان العرب أهل حضـارة، وسبق، وقوة وتفوّق عسـكري واقتصـادي وفكري، سـادت العربية وانتشـــرت وأثّرت في كثير من اللّغات، وكان تأثيرها هذا باديا في الجانب النطقيّ والكتابي على حدّ ســـواء، وأبدع أصـــحابها في مجالات معرفية عديدة منها الطّبّ، والفلك والكيمياء، والطبيعة، والفلسفة، والفقه، والتفسير وغيرها من العلوم.

لقد كانت في القرون الوسطي لغة العلم كما هي الإنجليزية الآن، وهذا دليل آخر على أن اللغة مهما بلغت درجة عبقريتها في ذاتها، لا تسود إلا بسواد أهلها ومتحدثيها. وهذا درس من دروس التاريخ لا يزال يعلّمنا أن اللغات في تدافعها وتنافسها هي أشبه ما يكون بالأمم والحضارات، فإن كانت الأمم عظيمة كانت لغاتهم كذلك، لا تموت ولا تندثر وإنما تتأقلم مع محيطها وتحوي ما جدّ من علم وفكر. ولا ينكر إلا جاحد الدور التاريخي للعربية التي كانت "لغة ثقافية عالمية كبيرة إلى حد أن المسيحيين واليهود أيضا استخدموا العربية أكثر فأكثر"[2].

1-الجاحظ أبو عثمان بن بحر،" البيان والتبيين"، تحقيق عبد الســـلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998، ج1، ص384.

2- فولفديتشـريش فيشـر، "دراسـات في العربية وأصـولها ومراحلها التاريخية، بنيتها ولهجتها وعلاقتها بأخواتها السّـامية "ترجمة سعيد حسين بحيرين، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005، ص 12.

ومما لا شك فيه أن العربية مرت بمرحلتين أساسيتين، قبل الإسلام وبعده، فكان العرب يعيشون قبائل في جزيرة العرب، لهم لهجات عديدة وكانت لهم لغة تجمعهم هي الفصحى، لغة الشعر، ولما جاء الإسلام ونزل بها القرآن زادها نورا وجمالا، وبلاغة وبيانا وفصاحة، وضمّنها معاني جديدة وتعابير بليغة. ولولا القرآن الكريم لكانت العربية حبيسة نطاقها الجغرافي الضيق لا تتعداه، فبالإسلام انتشرت مع الفتوح الإسلامية، وغزت شعوبا وأمما كانت إلى أمد قريب أكثر حضارة ورُقِيّا. ومن فارس إلى بيزنطة، ثم إلى الأندلس، دخلت العربية مع الفاتحين ولم يكن دخولها عابرا، بل استقرت في لسانهم وبقيت منها آثار تشهد عليها الكلمات المقترضة منها.

4-2 خصائص اللغة العربية:

لقد كان القرآن الكريم وانتشار الإسلام، كما ذكرناه سابقا عاملين أساسيين في قوة اللغة العربية وعزّتها، وجميل مبناها وبليغ معناها، فاتخذها الخلفاء في الدولتين الأموية والعباسية، ثم في خلافة الأندلس، لغة رسمية للدواوين والمراسلات وتدبير شؤون الحكم والدولة، وبدأ هذا كله مع الخليفة الأموي **عبد الملك بن مروان** الذي عربت في عصره الدواوين.

وبذلك انتشرت العربية مع الفتوحات الإسلامية، إما طوعا أو إجبارا، وفرضت لنفسها مكانة رفيعة، وكان مما ساعد على ذلك خصائصها الفريدة ومميزاتها التي تختص بها دون غيرها من اللغات، وسنورد بعضا من أهم تلك الخصائص التي ساهمت في قوتها وسعة انتشارها.

4-2-1-ثراء المفردات:

تتسم العربية، كغيرها من اللغات الحية والراقية، بوفرة مفرداتها التي تعطيها القدرة التامة على التعبير عن كل حاجات متحدّثيها، سواء كانت حاجات مادية محسوسة أو مجردات وأفكارا، فنجدها تعبّر في أكثر من موضع عن الشّيء الواحد بكلمات عديدة، كالأسد مثلا الذي يقال له

أسامة، وهزبر وضرغام وغيرها. وهذه خاصية تنفرد بها العربية على كثير من لغات العالم من حيث ثراء مفرداتها.

4-2-2-مخارج الأصوات:

وأورد **دراقي زبير** في هذا الشأن فصلا كاملا في كتابه "محاضرات في فقه اللغة"[1]، يحلل فيه الأصـــوات العربية ومخارجها وعدّها ثمانية مخارج (الحروف الحلقية، والحروف اللّهوية، والحروف الشّـــجرية، والحروف الذلقية، والحروف النطيعية، والحروف الأســـلية، والحروف اللّثوية والحروف الشـــفوية)، ويظهر جليا هذا الثراء والتنوع في مخارج الأصـــوات، وبهذا تظل العربية أوفر عددا من حيث أصوات المخارج.

4-2-3 التخفيف:

تتميز العربية بالتخفيف، ومعناه أنها تعمد إلى الأصل الثلاثي وتشترك في هذا مع جلّ اللغات السامية التي تعتمد الألفاظ الثلاثية، وهذا التخفيف يجعل من العربية لغة سهلة الجريان على اللسان وأكثر اللغات اختصارا للمعنى نُطقا وكتابة، وهذا ما يساعد في عملية الاشتقاق ويضمن للعربية ثراء أكبر وجودة مستمرة في توليد المصطلحات الجديدة، وهذا دليل آخر على قوة العربية وعبقريتها في ذاتها، وإنما ضعفها في الوقت الراهن من ضعف أصحابها.

4-2-4 الإعراب:

وهو أهم خاصية اختصت بها العربية والتي تميز بين المرفوع والمنصوب والمجرور، وبين النعت، والتوكيد، والاستفهام والتعجب، وهو ضرب من البلاغة امتازت به العربية من غيرها من اللغات،

[1]- دراقي زبير، المرجع نفسه، ص 65-66.

يجعلها أكثر دقة في التعبير وبلاغة في الأســـلوب وقدرة على بناء التراكيب، فيتم تنظيم علاقة الكلمة في الجملة تنظيما دقيقا. وبهذا كانت العربية منظمة ومتكاملة مبنى ومعنى.

4-2-5-الاشتقاق:

يقع الاشتقاق في اللغة العربية في نوعين (اشتقاق أصغر) و (اشتقاق أكبر)، "والاشتقاق في عرف أهله هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى، ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصـــل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضـــارب من ضـــرب وحذر من حذر" (القول **لابن ديحية** أورده **السيوطي** في المزهر)[1].

أما الاشـتقاق الأصـغر، فهو أكثر اسـتعمالا وشـيوعا، ويعرفه **السـيوطي** بأنه "هو ما لم تغير التصاريف شيئا من مادته الأصلية"[2]، وأن الاشتقاق الأكبر يتم "بتغير مواقع الحروف الثلاثة ست مرات"[3]، وهو أقل اسـتعمالا من الأصـغر. وللاشـتقاق فائدة كبيرة ودور أسـاسـي في ثراء مفردات اللغة العربية وتنميتها، مما يميزها ويجعلها لغة مرنة ومنتجة وخلاقة، قابلة لاحتواء ما جدّ من العلوم والمعارف.

4-3-القرآن الكريم والاقتراض اللّغوي:

مما لا شـك فيه أن لغة القران الكريم تعدّ معيارا للفصـاحة والبلاغة والبيان، وجميل المبنى وبليغ المعنى، فجاء هديه عزّ وجلّ بلغة عربية بلغت درجة الكمال. من أجل ذلك كان الخلاف حول مســـألة ورود ألفاظ معرّبة أو دخيلة في القرآن الكريم، بين طائفتين: بين مقر بوجودها وبين منكر لذلك أشد الإنكار، فكانت مسألة خلافية بين أهل الاختصاص، وهذا ما يوضـحه **عبد الجليل**

[1]- نقلا عن: دراقي زبير، المرجع نفسه، ص 78.

[2]-نقلا عن: دراقي زبير، المرجع نفسه، ص 80.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

مرتاض إذ يقول "حيث أن القراء والنحاة واللغويين من جميع الطبقات المبكرة إلى جانب المفسـرين قد تجادلوا جدالا حادا، كما وقفنا على بعض هذا حول طبيعة عدة ألفاظ وكلمات وردت في القرآن الكريم أهي أجنبية على العربية أم هي عربية أم هي ألفاظ دخيلة عربت وصـــيغت وفق القوانين السائدة في العربية"[1].

وكان الخلاف على بعض الألفاظ الواردة في القرآن الكريم التي يبدو أنها ليست عربية فصيحة، بل دخيلة معرّبة أخذت من لغات أخرى كالفارســـية (الاســـتبرق وهو الديباح الغليظ)، والرّوميّة (القسطاس وهو الميزان)، والهندية (طوبي ومواسم الجنة)، والسريانية (السري وهو النهر)، والحبشية (الأرائك وهي السرر)، والتركية (الفساق وهو البارد)، والنبطيّة (القط وهو الكتاب) والعبرية (كفر بمعنى محا)"[2]. وبذلك نشـأ عن هذا الخلاف ثلاثة فرق تدعى كل فرقة صـوابها وتسـوق ما تراه من حجج وبراهين على صدق رأيها وسداده:

أ–الفرقة الأولى:

تعترف هذه الفرقة بوجود الدّخيل في القرآن الكريم، ومن الفقهاء الذين قالوا به: **ابن عباس** و**سعيد بن جبير** وغيرهم، وقد جمع **السيوطي** المعرّبات في كتابه "المتوكلي"، وكانت حجتهم أن ما ورد في القرآن من دخيل كان في الجاهلية قيل الإسلام قد تسرب إلى العربية، ونطق به على سمتها، حتى صـــار منها "عربية باعتبار الحال ولو كانت أعجمية في الأصـــل"[3]. ولا عيب أن حوت لغة القرآن الكريم مفردات وألفاظا دخيلة، لأن القرآن الكريم جاء بلغة العرب ليخاطبهم بما يعرفون ويعجزهم بما يظنون أنهم متفوقون فيه، فكان من المنطقي والطبيعي أن يحوي ما حواه لســـانهم من فصيح ودخيل.

[1]– لعمري محمد، المرجع نفسه، ص 93.

[2]– درّاقي زبير، المرجع نفسه، ص126.

[3]– درّاقي زبير، المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

ب–الفرقة الثانية:

ذهب مؤيدي هذا الطرح إلى إنكار شـــديد لوجود الدخيل في القرآن الكريم، وقد مثله **أبو عبيدة، وابن فارس، والإمام الشافعي، وابن جرير الطبري** وغيرهم من اللغويين والفقهاء، وكانت حجتهم في ذلك قوله عز وجل"**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**" (ســـورة الزخرف، الآية 6)، قوله تعالى "**بِلِسَـــانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ**" (ســورة الشــعراء، الآية 195)، ويورد **درّاقي زبير** هنا قول **ابن فارس** في "الصـــحابي"، معقبا على كلام **أبي عبيدة** ومؤيدا له، فيقول: "ذلك أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهّم متوهّم أن العرب إنما عجزت على الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، وفي ذلك ما فيه، (ص45-46). وهو بذلك رأي يعارض الرأي الأول بشدة ويرى في ادعاء وجود مقترضات في القرآن الكريم أمرا غير جائز شرعا ولغة.

ج–الفرقة الثالثة:

يرى أهل هذا الرأي، أن الدّخيل في القرآن موجود ولا يمكن إنكاره ولا يرون فائدة في إنكاره شرعا أو لغة، فهو عندهم ظاهرة طبيعية تحدث بين اللغات لا تعيب المقرضة ولا المقترضة، ثم إنهم يقولون إن القرآن الكريم نزل بلغة العرب، وقد كان فيها ما فيها من مقترضـــات، ويزيدون أن هذه المعرّبات الواردة في كتابه عز وجل إنما ثم تعريبها وتحوّلت إلى ألفاظ عربية حتى صار يصعب تميزها من الفصيح من الكلام.

ويمثّلهم **أبو عبيد القاسم بن سلام وابن الجوزي** وغيرهما، وهم بهذا يقفون موقفا وسطا بين من يؤيد ومن ينكر، فكان رأيهم الأرجح والأقرب إلى الصـــواب، ذلك أن تحليلا لتاريخ العربية وتطورها يثبت صحة دليلهم وصلابة حجتهم، ولا فائدة من إنكار حقيقة تاريخية مظنة أنها تعيب العربية وتطعن في لغة القرآن بالقصور والنقص، ولكن الأجدر الاعتراف بالظاهرة وتفسيرها تفسيرا علميا ولغويا، يبين أصلها وأسباب وقوعها في القرآن الكريم.

4-4-العربيّة لغة متأثّرة:

4-4-1-مستويات التعريب:

تقتضـــي اللغة نظاما تقوم عليه ويســـتعين الدارس لها به ليحللها ويمايز بينها وســـائر اللغات. وتنقسـم أنظمتها إلى أربعة مستويات، وهي الصـوتية والصـرفية والنحوية والدلالية، ولا تخرج العربية عن هذا المنطق اللغوي الكوني الشـــامل، ولكنها تحتوي في إطاره ما يميزها من غيرها. وقد درجت اللغات إذا ما استعارت واقترضـت كلمات من غيرها أن ترجعها إلى هذه المستويات حتى تعبّر عن مبناهـا. والعربيّة تحوي كثيرا من المعرّبات التي أدخلتهـا في معجمهـا، ولكنهـا عمـدت إلى تطويعهـا وصبغها بنظم العربية على المستوى الصرفي، والنحوي، والصوتي وحتى الدلالي حسب طرق ومناهج اتبعها العرب وبرعوا فيها، وســنوردها هنا هذه المســتويات وكيف يتم التعريب على كل مســتوى منها؟

-المستوى الصّوتي:

إن للعربيّة قواعد صوتية سماعيّة وقياسية يميزون عبرها الدخيل من الفصيح، وما أكثر ما تزخر به المكتبة العربية من دراسـات، وأبحاث ومؤلفات ذات قيمة كبيرة في مجال صـوتيات العربية وأصـولها وأنواعها! فقد أنزل العرب القدماء ما دخل إلى العربية من غيرها على نظامها الصـــوتي وخصّـــوا "الجانب النطقي من الدراسات الصوتية بعناية خاصة، وهذا الجانب من التعريب يأتي بمعنى الإبدال الصوتي أي تغيير بعض الحروف بالإبدال لحاجة صوتية، ولغير حاجة"[1].

ولهذا لم يجد العرب حرجا في تغيير أو تبديل بعض الأصـوات الغريبة عنهم، فكان هذا نهجهم في الغالب إذا ما عرّبوا ألفاظا دخيلة. ويتم هذا التغيير بالحذف أو التفصيل أو الزيادة. والحقّ يقال

[1]- لعمري محمد، "دكتوراه بعنوان: الاقتراض اللغوي في ضـوء التواصـل الحضـاري، العصـر العباسـي نموذجا، جامعة تلمسـان، 2016-2017، ص 85.

إنهم استطاعوا أن يجعلوا جل ما اقترضوه على سمت العربية، حتى لا نكاد نميز صوتيّا بين الفصيح والدّخيل.

-المستوى النّحوي:

تعنى الدراســـات النحوية للعربية بالعلاقات التركيبية للجملة العربية، وكيف تُشـــكلها وترتّب الكلمات داخلها بين تأخير، وتقديم وإعراب وغيرها. وتختلف اللغات في نظامها النحوي وتركيبة جملتها، فمنها ما تجنح إلى الجمل الاسمية وتبدأ بالفاعل ثم الفعل ثم المفعول به كالفرنســـية والإنجليزية، ومنها ما تكون جملها في الغالب فعلية كالعربية، "فمن وســـائل تعريب اللفظ الأجنبي بإخضاعه نحويا لعلامات الإعراب في العربية، وهذا ما نسميه بالتعريب على المستوى النحوي"[1]. وهو كما سبق من الأدوات التي استعملها العرب لاقتراض ما يحتاجونه من مفردات.

وتتميز اللّغة العربية بقواعد نحوية صـارمة ودقيقة لا تسـمح بالخطأ ولا تتسـامح معه، وبذلك أخضعت الدّخيل إلى هذه القواعد.

-المستوى الصّرفي:

يعدّ الجانب الصرفي في اللغة من أهم خصائصها، وللعربية نظام صرفي محكم وبالغ الدقة في النوع (التذكير والتأنيث)، والعدد (الإفراد والتثنية والجمع) وغيرها من العناصر. وعندما تلجأ العربية إلى الاقتراض اللغوي، فإنها تجريها على نظامها الصـــرفي، "كما أن تعريب اللفظ على المســـتوى الصّـــرفي يكون بالاعتماد على الإفراد أو الجمع أو التثنية، أو التذكير أو التأنيث ومن أمثلة المعرّب على المستوى الصـرفي كلمتا "يما" و"طورا" من أصـل أرامي بألف التعريب في آخر الكلمة، ثم تم حذفها لتحل محلها ألف ولام التعريب فصارتا اليمّ والطّور"[2].

[1]- البركاوي عبد الفتاح عبد العليم، "مقدّمة في فقه اللغة واللغات الساميّة"، دار جريسي، القاهرة، ط3، د.ت، ص 185.

[2] - البركاوي عبد الفتاح عبد العليم، المرجع نفسه، ص 168.

-المستوى الدّلالي:

يكتسـب المسـتوى الدلالي أهمية بالغة في دراسـة اللغات، فالمعنى هو روح الكلمة ومقصـدها، وإذا ما نقلنا الكلمة من لغة إلى أخرى، فإننا ننقل المضـــمون والمعنى في الوقت ذاته. والعربية في الغالب تقترض الكلمات ثم تســـتعملها في المعنى نفســـه أو ما يقاربه. وهذا لا يمنع من وجود استثناءات، تضيف إلى النطق معنى آخر. "ويمكن أن تعتبر هذه الإضافة الجديدة تعريبا لهذا اللّفظ على المستوى الدلالي"[1].

4-4-2-العربيّة لغة مقترضة:

لقد سبق وأن ذكرنا أن الاقتراض اللغوي ظاهرة طبيعية وكونية شملت وتشـمل كل اللغات، وأنها لا تعيب اللغة المقترضـــة أو تحطّ من شـــأنها. وذكرنا أن من أهم مســـبّبات هذا الاقتراض هو الاحتكـاك اللغوي. وتزخر العربيـة، كمثيلاتهـا من اللغـات الحيـة، بكثير من المقترضـــات وتحوي معاجمها آلاف الكلمات التي عربت وتم اقتباسها قديما وحديثا.

وســواء كان ذلك قبل الإســلام أو بعده، فقد تأثرت العربية بما جاورها وعاصــرها من اللغات، نتيجة المخالطة والتجارة والفتوحات الإسـلامية، إذ كانت العربية لغة الفاتحين في بلاد غير مُتحدث بها، وما إن وضـعت الحرب أوزارها وترك السـيف مكانه للقلم واللسـان حتى أثّرت تلك اللغات في العربية كما أثّرت العربية فيها. وقد أورد **محمد أحمد الصـالح** جدولا يعدّد فيه الكلمات الدّخيلة إلى العربية من اللغات القديمة وهي حسبه أعداد تقديريّة قد تقلّ أو تزيد [2].

[1]- المرجع نفسه، ص 185.

[2]- الصالح محمد أحمد، المرجع نفسه، ص 61.

تركية	521
يونانية	13
سريانية	63
عبرانية	22
لاتينية	13

ويورد أيضا في هذا المقام **الدّيداوي** قائمة للمقترضات من اللّغات القديمة كالآتي:

–الآرمية: أســـبوع، مئزاب، أنبوب، بقعة، إســـكان، بيت، برمة، تخم، تلميذ، تنِّين، ثريَّا، جنة، جليد، يمّ، يمين، إلخ.

–الفارسية: إزيم، أبهة، أسطوانة، إستبرق، إهلِّيلج، إيوان، باذنجان، بازار، برنامج، برهان، ببغاء، بستان، بلبل،بلَور، بنفسج، تاج، بالة، أستاذ، إلخ.

–اللاتينية: إسطبل، إمبراطور، بارحة، برقوق، بركان، بلاط، سجلّ، سراط، صقر، فرن، قرصان، قفة، قلنسوة، قنديل، قنطار، كوب، مدّ، منديل، إلخ.

–العبرية: آمين، تابوت، جهنّم، حاخام، حجّ، ســـبت، شـــيطان، قدوم(فأس)، كمُون، بوبيل، إلخ.[1]

أمّا في العصر الحديث، ومع ضعف الأمّة العربيّة وانحطاطها ونزوعها إلى التّقليد والاستهلاك، فقد زادت الحاجة إلى التعريب والاقتراض وكثر اللّجوء إليه بشـــكل لافت وغير معهود. ومَردُّ ذلك إلى الانفجار العلمي والفكري الذي أصـــبح سمة هذا العصـــر، وتزايد حجم الاكتشـــافات

[1] –الديداوي محمد، مرجع سبق ذكره، ص87.

والاختراعات في شـــتى مناحي الحياة، وعلى الرغم من جهود الهيئات العامة اللّغويّة ومجامع اللّغة العربيّة ومحاولتها التصـدي للاقتراض الاعتباطي، الذي لا يخضـع لقوانين مسـبقة أو دراسـة علمية، فقد تفضـــي إلى إيجاد بديل للكلمة المراد نقلها دون اللجوء إلى اقتراضـــها كما هي. ويذكر **عبد المنعم السيد احمد جدامي** مثالا عن الاقتراض المدمّر للعربيّة الذي يتم دونما وعي لخطورته:

طبخ على الأستوف. He cooked on the stove

تركتها إن كار.[1] She left in car

ولذلك أقرت مجامع العربيّة الاقتراض، لكن بقيود وشـــروط ذكرها الاســـكندري في قوله: هي "الألفاظ الفنيّة والعلميّة التي يعجز عن إيجاد مقابل لها، لا الأدبيّة، ولا الألفاظ ذات المعاني العاديّة التي يتشدّد بها مستعجمة زماننا من أبناء العرب"[2].

وتحوي العربيّة في العصر الحديث في معاجمها كثيرا من الاقتراضـات نذكر منها على سـبيل المثال لا الحصـــر: مناورة (manoeuvre)، وَتلفزة(télévision)، وَمســـخرة (mascarade)، وَساتل (satellite)، وَأكسجين (oxygène)، وَالسِّيبْرانيات أو السيبرنية (cybernitics)، وغيرها كثير إذ يحصيها رشاد حمزاوي في دراسة معمّقة قام بها:[3]

1- **المنجد**: يحوي 83 استعارة مما يقارب 1435 مدخلا من مداخل حرف الباء وذلك ما يقارب 05%من مجموع المداخل.

[1]_جدامي عبد المنعم السيد أحمد، المرجع نفسه، ص 130.

[2]– الإسكندري أحمد، "الغرض من قرارت المجمع والاحتجاج لها، في مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، 1934، ص(201-202).

[3]– فتوح محمد، "الاسـتعارة اللغوية بين الفرنسـية والعربية وأثر التداخل الأسـلوبي في تنمية المعجم العربي الحديث"، مجلة جسـور المعرفة، مجلد 2، العدد 6، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/7369-

2- **المعجم الوسيط**: يحوي 102 معرّبا ودخيلا، مما يقارب 2430 مدخلا من مداخل حرف الباء.

وانتهى إلى إنّ النسـبتين محترمتين ولا تختلفان عن نسـب الاسـتعارات في المعاجم الأوروبيّة ولا سيما معجم لاروس الفرنسي.

4-5-العربيّة لغة مُقْرِضَةٌ:

*العربيّة لغة مؤثّرة:

كانت الفتوحات الإسلامية أهم وسيلة أثرت بها العربيّة في اللّغات الأخرى خاصة الأوروبية منها ممّن غزت العرب أممها واستقرت بها، وكان هذا منذ القرن السابع ميلادي، إذ انتشرت لغة القرآن الكريم في بلاد كثيرة لم تكن العربية لغة متحدّثيها في أوروبا وإفريقا وآسـيا. ويذكر في هذا السـياق اللّساني **دوروا** أنّ اللّغة العربيّة دخلت أوروبا من بوابتين أساسـيتين هما "صـقليّة"(Sicile) وشـبه الجزيرة الإبيرية (Péninsule ibréque)[1]، إذ أنشـأ العرب هناك مدارس في إشـبيلية وغرناطة وقرطبة ونشـروا عبرها علومهم ومعارفهم، فكان العامل الثاني في تأثير العربيّة على بقية اللّغات التي احتكت بها. يعد الفتوحات الإسلامية هو التقدّم العلمي والفكري للعرب وقت ذاك. فقد أقرضت الإسـبانية والبرتغالية أكثر من إقراضـها الفرنسـية والإيطالية، ويذكر هاهنا **دوروا** ما يؤكدّ هذا الطَّرح قائلا:

« Tandis que l'italien et le français en ont relativement peu, on a compté environ six cents en portugais et à peu prés mille en

-[1] louis Deroy, Op.cit, p 36.

espagnole. En anglais on a compté environ mille arabismes, mais il 'en a guère que 260 qui soient d'usage courant»[1]

"مع أنّ الفرنسـيّة والإيطاليّة تحوي مقترضـات أقل نسـبيّا، فإن البرتغاليّة حوالي 600 كلمة عربيّة والإسبانيّة بها 1000 كلمة تقريبا وقد أحصينا في الإنجليزيّة ألفا، مع أنّ المستعمل منها لا يتعدّى 260 كلمة"-ترجمتنا.

ومن أمثلة اقراض العربية للإســـبانية، أنها حوت أكثر من ألف كلمة عربية.كما دخلتها أداة التعريف العربية (ال) في عدة كلمات اسبانية مثل (monte) التي صارت (Almonte) بمعني الجبل.

ومن أمثلة اقراض العربية للفرنسية أنها أخذت كلمات ليست بالقليلة. ويحوي "معجم الكلمات ذات الأصل الأجنبي" كثيرا منها، نوردها على سبيل المثال في هذه الجداول:

Mots venus de l'arabe[2]

abricot	**Amiral**	**Bard**
adobe	**Antimoine**	**Bardeau**
alambic	**Argousin**	**Bardot**
albatros	**Arsenal**	**Copte**
alcali	**Artichaut**	**Coran**

[1] Louis Deroy, Idem.

[2] - Henriette Walter et Gérard Walter, « dictionnaire des mots d'origine étrangère », Larousse, Paris, 1998, p344.

alcool	Assassin	Coton
alcôve	Aval	Couffin
Alezan	Avanie	Couscous
alfa	Avarie	Divan
algarade	Ayatollah	Djellaba
algèbre	Azerole	Ecarlate
algorithme	Azimut	Elixir
almanach	Baobab	Emir
almée	Baraka	Erg
amalgame	Barbacane	escabèche
ambre	Barda	Estragon
fakir	Hasard	Mosquée
fanal	Haschisch	Moudjahid
fanfaron	Hégire	Mousson
fardeau	Henné	Muezzin
fedayin	Islam	Mufti
fellaga	Jaquette	Musulman

fellah	Jarre	Nabab
felouque	Jupe	Nacre
fennec	Kabyle	Nadir
gabelle	Khôl	Noria
galère	Kif	Nouba
gazelle	Kif–kif	Nuque
genette	Laquais	Ogive
gerboise	Loukoum	Ottoman
girafe	Luth	Ottomane
goudron	Maboul	Ouate
goule	Macramé	Oued
Guitare	Madrague	Pastèque
harem	Mafia	Patache
quintal	Récif	Sébile
ramadan	Romaine	Séide
rame	Safran	Séné
raquette	Salamalec	Sequin

razzia	**Sarrasin**	**Simoun**
sirocco	**Sorbet**	**Sourate**
sirop	**Soude**	**Tabac**
smala	**soufisme**	**Zénith**
sofa	**Souk**	**Zéro**

ويتضح ممّا سبق الأثر البالغ الذي تركه العرب في اللّغات الأخرى، وحتى التي تسود الآن، لأنها كانت لغة العصـر والفكر، وهذا أمر طبيعي ومنطقي، إذ كان العرب سـادة العالم وأمّة متحضّـرة، تنتج المعارف والعلوم وتنافس مراكز البحوث في عقر دار أوربا، فازدادت العربيّة عزّة وثراء، وكانت لغة مقرِضة عن موقع قوّة.

الفصل الثّالث:

دراسة تطبيقيّة تحليليّة لنماذج من المُقترضات

تكتسي ظاهرة الاقتراض اللغوي عامة، وفي الترجمة الاقتصادية على وجه الخصوص، أهمية بالغة، لما تطرحه من إشكالات تتمحور أساسا حول كيفية تحديد المصطلح المقترض، وطرق اقتراضه. وكثيرا ما يصادف المترجم أثناء عمله هذه الظاهرة اللغوية والترجمية في الوقت ذاته.

ومن أجل ذلك سنعالج في الجانب التطبيقي من هذا البحث ظاهرة الاقتراض اللغوي، بوصفها تقنية ترجمية في ميدان الترجمة الاقتصادية، وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة عناصر. أما أولها، فسنعرف فيه بالمدونة، ونستعرض أسباب اختيار المصطلحات والمصادر التي استقيناها منها.

ثم يأتي العنصر الثاني موسوما بـ"اللغة العربية، لغة مقرضة"، نتطرق فيه إلى معالجة تسعة مقترضات تخص أساسا مصطلحات من الاقتصاد الإسلامي، واتبعنا في ذلك منهجا تحليليا مقارنا، كما حاولنا أن نلم بجميع المستويات التي يستعمل المصطلح في نطاقها (المستوى الأكاديمي، والمستوى المهني، والمستوى التداولي العام).

وأما العنصر الثالث الذي وسمناه بـ"اللغة العربية لغة مقترضة"، فسنعالج فيه تسعة مقترضات من اللغتين الفرنسية والإنجليزية إلى اللغة العربية، وفق منهج تحليلي مقارن.

أولا:

التعريف بالمدونة

1-التعريف بالمدوّنة:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة التطبيقية منهجا تحليليا مقارنا، في مجموعة تتكون من 18 (ثمانية عشر) مصطلحا مقترضا في المجال الاقتصادي وجاءت المدونة في قسمين، نوردهما كالآتي:

1-1-1-المقترضات من اللغة العربية الى اللغتين الفرنسية والانجليزية:

وتخص هذه المقترضات عدد من مصطلحات الاقتصاد الإسلامي، التي تحمل شحنة دلالية خاصة مما يتوجب نقلها إلى الفرنسية أو الإنجليزية وفق تقنية الاقتراض اللغوي. وقد تم اختيار هذه العينة اعتمادا على معيارين أساسيين هما: المصطلحات التي تطرح إشكالات في طرق اقتراضها، وكذا تقسيم المصطلحات المنتقاة على نوعي الاقتراض اللغوي (اقتراض كامل واقتراض هجين).

كما حاولنا أن نلم بأهم مصطلحات الاقتصاد الإسلامي، والتي تحمل مفاهيم أصبحت متداولة حديثا في المعاملات المالية جل البنوك حول العالم.

وأما المصادر التي انتقينا منها هذه المقترضات فجاءت وفقا للمنهجية المتبعة في تحليلها ومقارنتها على ثلاثة مستويات:

أ-المستوى الأكاديمي:

اعتمدنا فيه على معجمين متخصصين في المالية الإسلامية هما:

-"معجم مصطلحات المالية الإسلامية" لصاحبه **طارق رمضان** وهو مفكر إسلامي سويسري من أصل مصري، وأستاذ بجامعة أكسفورد، وله عدة مؤلفات في علوم الشريعة وتطبيقاتها، وقد وجدنا هذا المعجم الثري في موقعه الرسمي على الشبكة العنكبوتية.

-"معجم مصطلحات المالية الإسلامية " بالانجليزية لصاحبه **حسين أحمد سنوسي** وهو أكاديمي وباحث في العلوم الإسلامية من ماليزيا، ويعد هذا المعجم من أبرز مؤلفاته.

ب-المستوى المهني:

تم الاعتماد فيه على مسردين للمصطلحات المالية الإسلامية وهما:

-بنك صافي الإسلامي

-بنك دبي الإسلامي

ج-المستوى التداولي العام:

ونقصد به تداول المصطلحات المقترضة في الصحافة الاقتصادية الموجهة للجمهور العام من غير المتخصصين في المجال، ورصدنا فيه المصطلحات المنتقاة في: وكالة أنباء دولية (وكالة رويترز)، وأربعة جرائد هي (جريدة الخبر وجريدة Elwatane، وجريدة les échos، وجريدة liberté).

1-1-2-المقترضات من اللغتين الفرنسية والانجليزية الى اللغة العربية:

قد اعتمدنا في اختيار هذه العينة من المصطلحات المعيارين نفسهما في العنصر السابق (المقترضات من اللغة العربية إلى اللغتين الفرنسية والانجليزية).

كما حاولنا أن نلم بكل المتعاملين الاقتصاديين من أسماء شركات اقتصادية، وأسماء أعلام مختصين في الاقتصاد، وأسماء عملات، وبنوك، ومصطلحات ومفاهيم اقتصادية أساسية.

ولقد تناولنا عينة من تسعة (09) مقترضات بالدراسة والتحليل، وقسمنا المصادر التي انتقيناها منها على ثلاث مستويات وهي كالآتي:

أ-المستوى الأكاديمي:

اعتمدنا فيه على "معجم المصطلحات الاقتصادية والمالية" لصاحبه **مصطفى هني**، وهو أستاذ وباحث جزائري في العلوم الاقتصادية، ويعد مؤلفه هذا من أهم المعاجم المتخصصة واسعة الانتشار في الأوساط الأكاديمية.

ب-المستوى المهني:

وفيه رصدنا المقترضات المنتقاة من المواقع الرسمية للمؤسسات المالية (بورصة الجزائر، وبنك société générale وشركة النفط السعودي " أرا مكو ").

ج-المستوى التداولي العام:

واعتمدنا فيه على جريدة الخبر الجزائرية واسعة الانتشار، من خلال موقعها الرسمي على الشبكة العنكبوتية.

ثانيا:

العربية لُغة مُقرِضَة

2-1-النّموذج الأول: مصطلح "ربا"

2-1-1-مفهوم المصطلح:

"الرِّبـا" من فعـل "رَبَـا"، وهو فعـل ثلاثي لازم، وقـد ورد في معجم المعـاني التعريف الآتي للمصطلح، مأخوذا من معجمي "مختار الصّحاح" وَ "المعجم الوسيط": "رَبا الشيء زاد وبابه عدا والرابية ما ارتفع من الأرض -(مختار الصـــحيح)، ربا الشـــيء ربا، ربوا ورُبُوًّا: نما وزاد وفي التنزيل العزيز ﴿**وَتَرَي الأَرْضَ هَامِدَة فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ**﴾ (الحج الآية 5)، زادت وانتفخت ويقال: ربَا المال : زاد، وربَا الجرح: وَرِمَ-المعجم الوسيط"[1]

وبذلك يكون المعنى اللّغوي للرّبا هو الزيادة والنّمو، وتم اسـتخدامه في سـياقات عديدة، كلها تحمل معنى مشـتركا يدلّ على ارتفاع في الشـيء أو قيمته. وأما معناه الاصـطلاحيّ، فتُنسـب هذه الكلمة إلى الاصطلاح الشرعيّ، وهو مصطلح ينتمي إلى حقل المعاملات المالية الإسلامية، "والمرادُ به الزيادة المشـروطة مقابل الأجل في قرض، وعند كلّ تأجيل لاحق للدَّيْن بعد حلوله، سـواء كان موجبه قرضـا أو بيعا بنسـيئة أو غير ذلك"[2]. ويمكن القول: إن الرّبا بهذا المفهوم يكون كُلَّ معاملة مالية غير جائزة شرعا، وقد ورد نصّ قرآني صريح بتحريم الرّبا، إذ يقول الله عز وجلّ: ﴿**وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا**﴾ (سورة البقرة، الآية 275). وينقسم "الربا" شرعا إلى نوعين، ربا الدّيُون وربا البُيوع، أمـا ربـا الـدُيون فهو "الرّبـا الجليّ، الـذي كـان معروفـا في الجـاهليـة، ونزل تحريمـه في القرآن الكريم. وربا البيوع وهو الذي يقصـــده الفقهاء على اختلاف مذاهبهم وفيه نوعان: الفضـــل والنَّسيئة"[3].

---

[1]-معجم المعاني، المرجع نفسه، اطلع عليه يوم: 2018/02/14، في الساعة: 15:32.

[2]-نزيه حماد، "معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء"، دار القلم، دمشق، 2008، ص 219.

[3]-نزيه حماد، المرجع نفسه، ص220.

ويكون بذلك مفهوم الرّبا الاصطلاحي في الشّرع تلك الزيادة التي يشترطها المقرض للمال أو لشيء ذي قيمة مقابل أجل أو تمديد لفترة سداد الدّين، وتكمن خصوصيّة المصطلح في سياقه الديني المحض وارتباط معناه ارتباطا وثيقا بفقه المعاملات المالية الإسلامية، فهو دلالة على عملية مالية تمارسها البنوك (المسمّاة بالفائدة) في كل دول العالم وحتى الإسلامية منها، ونشأ جدل كبير حول تحريمها وحول إذا ما كانت فوائد البنوك تعتبر شرعا من الرّبا.

2-1-2-الاقتراض إلى الفرنسية والإنجليزية:

-الفرنسية:

لقد تتبعنا نقل هذا المصطلح شديد الخصوصية إلى الفرنسية على ثلاث مستويات:

أ)المستوى الأكاديمي (في الوسط الجامعي):

لقد تم إقراض الكلمة بـــ"Riba" مع وجود مقابل آخر للمصطلح "usure"، وورد تعريفها في معجم المصطلحات الإسلامية (Glossaire des termes financiers islamiques) كالآتي:

« Riba: Usure, profit ou gain réalisé sur un prêt »[1]

"ربَا: فائدة، ربح أو انتفاع على دَيْن "-ترجمتنا.

[1] **-Mahmoud A. Elgamal**, **www.cairn.info**, **consulté le: 14/02/2018 à 17h30**.

ب)المستوى المهني (في البنوك):

أمّا على مستوى البنوك الإسلامية والتقليدية، فكان اقتراض المصطلح بـــ"Riba" أيضا. وورد ذكره في معجم المصطلحات المالية الإسلامية (Islamic Development Bank group) كالآتي:

«Riba: littéralement, augmentation ou ajout, techniquement, tout augmentation ou tout avantage obtenu par le prêteur »[1]

"ربا: حرفيّا، ارتفاع أو زيادة، تقنّيا هي كل زيادة أو امتياز يحصل عليه المقرِض"-ترجمتنا.

ج)المستوى التداولي (في الصحافة الاقتصادية):

يتداول مصطلح "الرّبا" في الصحافة الاقتصادية عندما يكون الموضوع مرتبطا بالمالية الإسلامية، ونورد هنا مثالا على ذلك، فقد ورد المصطلح مقترضا في جريدة(Liberté)الجزائرية بـ Riba في مقال بعنوان [2]« La Riba :entre usure et intérêt »

-الإنجليزية:

أ)المستوى الأكاديمي:

لقد أورده الباحث **أحمد سنوسي حسين** في معجمه glossary of Islamic Finanace) (Termesبـ « Riba »، وجاء فيه التعريف الآتي للمصطلح:

«Riba :(lit. increase), encompasses various types of illicit gain »[3]

[1]-**www.idbgbf.org**, **consulté le**: **15/02/2018 à 21h35**.

[2]-**www.djazairess.com/ liberté**, **consulté le**: **15/02/2018 à 23h00**.

[3] -**Idbgbf**, **Op.cit; consulté le** :**15/02/2018 à 22h35**.

"ربا (حرفيا، زيادة)، ويشمل أنواعا مختلفة من الكسب غير المشروع مثل الفائدة المصرفية"-ترجمتنا.

ب)المستوى المهني:

يُتداول هذا المصطلح في البنوك الإسلامية وغيرها، وقد ورد في معجم المصطلحات المالية لبنك "دبيّ الإسلامي "كالآتي:

« Monetary gain on founds (capital). Given as loan at a predetermined rate for a special period »[1]

"الرّبح المالي من رؤوس الأموال المعطى كقرض بمعدّل محدّد مسبقا لمدة محدّدة" –ترجمتنا.

ج)المستوى التداولي (الصحافة):

ورد في معجم وكالة الأنباء الدولية (رويترز/Renters) هذا المصطلح بـــ"Riba" وجاء فيه التعريف الآتي:

« Riba, interest, ang increase in a loan or sale that accrves to the lender »[2]

"فائدة أو زيادة في قرض أو بيع لصالح المقرض"-ترجمتنا.

---

[1]– **Dubai Islamic Bank**, « **glossary of financial terms** », **www.dib.ae**, **consulté le**: **15/02/2018 à 07h04**.

[2] **–www.reuters.com**, **consulté le**: **15/02/2018 à 08h00**.

2-1-3-تحليل ومقارنة:

يتّضح جليّا، بناء على ما سبق عرضه، وجود إجماع على اقتراض مصطلح "ربا" في الفرنسية والإنجليزية على حدّ سواء بـــ"Riba"، وهذا على جميع مستويات استعمال المصطلح من المجال الأكاديمي إلى الاستعمال المهني في البنوك والمستوى التّداولي العامّ في الصّحافة.

ومع وجود مكافئ للمصطلح وهو "usure " أو "intérêt"، إلاّ إنّ استعمال المقترض"Riba" هو الشائع المتداول، ويُعد إقتراضه أفضل وأنسب في نقله إلى الفرنسية والإنجليزية لما يحمله المصطلح من شحنة دلالية خاصّة تحمل مفهوما مرتبطا بالثقافة الإسلامية وفقه المعاملات الماليّة في الإسلام. وجاءت الحاجة إلى نقله من تزايد الاهتمام بالمالية الإســـلامية كبديل أو منافس للمالية التقليدية، ومنه نشأ الاهتمام بنقل مصطلحات هذا المجال ودراستها.

وكان نوع الاقتراض هاهنا اقتراضا كاملا برسم المصطلح لفظيا إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية، فلم يطرح إشكالا على المستوى الصوتي أو الكتابي، مع وجود بعض الملاحظات، منها أنّ حرف "R" بالفرنسية قد ينطق بـ"غ"، مما قد يحدث لبسا، إذ يصبح نطقها بـ "غيبة" وهو معنى آخر في العربية. كما يُلاحظ غياب المدّ الموجود في العربية للمصـــطلح "ربا" لعدم وجوده في الفرنســـية والإنجليزية. ومع ذلك يمكن القول: إن اقتراض المصــطلح كان ناجحا لحدّ بعيد، إلاّ أنه تم إضــافة شــرح أو تفســير لمعنى المصــطلح بعبارة شــارحة أضــيفت بعد المقترض لإزالة اللّبس والغموض في المعنى، والتأكد من وصول المفهوم إلى القارئ الفرنسي أو الإنجليزي.

2-2-النّموذج الثاني: مصطلح "حلال"

2-2-1-مفهوم المصطلح:

هو مصــدر الفعل حَلّ، يَحِلُّ، "هذا حلال: ما أحلّه الله، جائز، مســموح به، ابن حلال: كريم الخلق، حســن المعاملة، ما يحلّ عمله أو قوله أو إتيانه، صــفة مشــبّهة تدلّ على الثّبوت من حلّ،

والحلال هو المباح، حلّ الشيء صار مباحا. "**وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُم حِلٌّ لَهُمْ**" وأحلّ الحلال أي قام بفعله" [1].

والحلال هو ما أحله الله سبحانه وتعالى ويقابل الحرام، أي ما لا يجوز فعله أو قوله. وبهذا يكون الحلال والحرام من حق الله تعالى. ونقصد بالحلال في الشّرع، كل ما يبتعد عن الإثم وهو أحد الأحكام الشرعية، وقد وردت آيات كثيرة تحمل هذا المصطلح نذكر منها على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿**وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا** ﴾ (سورة البقرة، الآية 275)، فالحلال مصطلح عام شامل لكلّ جوانب حياة المسلم وفي كلّ حاجاته من مأكل ومشرب ومعاملات.

وأمّا في مجال الاقتصاد، فنجد هذا المصطلح يدلّ على السلع التي يستطيع المسلم اقتناءها، وخاصة تلك المصنوعة في بلد غير إسلامي قد تحوي مكوناتها شيئا محرّما على المسلم أكله أو شربه كالخنزير ومشتقاته، والحيوانات التي لم تذبح على الطريقة الإسلامية، والمشروبات الكحولية، والطيور الجوارح والأطعمة الممزوجة بشيء ممّا سبق ذكره، فتوضع كلمة "حلال" على هذه المنتجات ليطمئن المسلم، فيقوم بشرائها لملاءمتها وجوازها. وهي بذلك تحمل طابعا تجاريّا وتسويقيّا.

كما أنّ المعاملات المالية والتجارية في الإسلام تخضع لمبدأ الحلال والحرام، فمنها ما هو جائز ويحقق المصلحة الفردية والعامة ولا يضر بالشخص ولا بالجماعة، فيُجاز فعله وممارسته ويسمى حلالا، وعكس ذلك ما يضرّ ويشجع على التسلطّ والاحتكار والظلم ويُخلّ بميزان العدل الإلهي، فيسمى حراما يستوجب على المسلم الابتعاد عنه مهما تحقق له من ربح ماديّ أو دنيوي زائل.

[1]–معجم المعاني، المرجع نفسه، اطّلع عليه يوم: 2018/02/16 في الساعة: 06:00.

2-2-1-الاقتراض إلى لفرنسية والإنجليزية:

-الفرنسية:

أ)المستوى الأكاديمي:

لقد تناول كثير من الأكاديميين والجامعيين هذا المصطلح ونقلوه إلى الفرنسية بتقنية الاقتراض بـ"**Halal**"، كما أورده **طارق رمضان** في معجمه بـ :

« Halal: autorisé, légitime »[1]

"حلال: ما هو جائز ومباح"-ترجمتنا.

ب)المستوى المهني:

أمّا على مستوى المهنيّين في حقل الاقتصاد الإسلامي، فيقترضون المصطلح نفسه (أي "Halal"). وكمثال على ذلك نورد المصطلح كما جاء في معجم البنك الإسلامي للتنمية، بحيث اقترضت الكلمة إلى "Hallal"[2] بالفرنسية.

ج)المستوى التداولي:

أمّا على المستوى تداول المصطلح في أوساط الصحافة الاقتصادية، فقد وورد في كثير من المقالات والمواضيع الخاصة بالمالية الإسلامية مقترضا ليصبح بالفرنسية[3] "Halal".

---

[1] **-Glossaire de la finance islamique**, **Op.cit**, **consulté le**: **16/02/2018 à 09h03**.

[2] **- Glossaire des termes financiers islamiques**, **Op.cit**, **consulté le**: **16/02/2018 à 7h**.

[3] **- Www.algérie-focus.com**, **consulté le** : **16/02/2018 à 11h24**.

-الإنجليزية:

أ)المستوى الأكاديمي:

ورد المصطلح في الأوساط الجامعيّة بـــ "Halal" في الإنجليزية، وكمثال على ذلك نورد ما جاء به معجم المصطلحات المالية الإسلامية:

« Halal, permissible,lawful,said of a deed which is not prohinited by Allah. Opp. haram »[1]

"ما يَجُوز، ما هو قانونيّ، يقال عن كل فعل لا يحرّمه الله تعالى "-ترجمتنا.

ويورد جميع الباحثين في مجال المالية الاقتصادية هذا المصطلح على هذا النحو من الاقتراض.

ب)المستوى المهني:

أمّا في المجال المهني، فكثيرا ما نجد البنوك تستعمله في إعلاناتها أو في تقاريرها وتنقله إلى الإنجليزية وفق تقنية الاقتراض أيضا، وكمثال على ذلك نورد ما تضمنه معجم بنك دبي الإسلامي للمصطلحات المالية الإسلامية.

« Halal : actions and deeds which are permissible under Sharia »[2]

"**حلال**، الأفعال المباحة في الشّريعة الإسلامية"-ترجمتنا.

[1]-**Ahmed sanusi hussain**, **Op**.**cit**, **consulté le**: **16/02/2018 à 09h30**.

[2] -**glossary of Financial terms**, **Op**.**cit**, **consulté le**: **16/02/2018 à13h54**.

ج)المستوى التداولي:

ورد في معجم المصطلحات الإسلامية لوكالة الأنباء (رويتز)، مصطلح حلال مقترضا بالإنجليزية "Halal":

« Halal: lawful, a deed permitted by Allah »[1]

"حلال: قانونيّ، وهو فعل يُجيزُه الله عزّ وجلّ "-ترجمتنا.

2-2-3-تحليل ومقارنة:

يمكن القول، اعتمادا على ما سبق عرضه، أنّ اقتراض كلمة "حلال" في الفرنسية والإنجليزية يتمّ بمصطلح "Halal"، ويستعمل بهذا الشّكل في جميع مستويات استعماله (الأكاديمية والمهنية والتداولية)،كما أنّه رغم وجود مرادفات في اللغات المذكورة مثل (autorisé)بالفرنسية وَ(permitted) في الإنجليزية، إلاّ أنّه يغلب استعمال الاقتراض كتقنية تُرجميّه في نقل هذا المصطلح، ولعل مَرَدُّ ذلك إلى تبَنّي النّكهة المحليّة والخصوصية الشديدة له، إذ يدخل في إطار الشريعة الإسلامية. ونجده أكثر اقتراضا اختياريّا يلجأ إليه المنتجون في الدّول غير الإسلامية كوسيلة تسويقية لمنتجاتهم، ذلك أنّ الجالية الإسلامية تزداد يوما بعد يوم وتشكل جزءا كبيرا من المستهلكين المستهدفين، فيتنافس المنتجون على الوصول إليهم بالضّرب على وتر الدين الحساس لكسب ثقتهم عبر التأكيد على أنّ ما يُقدّم لهم من سلع يراعي خصوصياتهم الدّينية. ولذلك، أصبح المقترض "Halal"علامة تجارية تساهم في زيادة المبيعات واكتساح الأسواق.

[1]– **Glossary of islamic finance defintions**, **Op.cit**, **consulté le**: **16/02/2018 à 16h03**.

وقد جاء نوع الاقتراض كاملا برسم لفظي، إلاّ انّه يلاحظ وجود إشكال في نطق حرف "الحاء" في الفرنسية والإنجليزية، ذلك أنّه حرف صامت فيهما، فيصير نطقه (ألال). فهو من المقترضات المستقرة في كلتا اللغتين.

2-3-النموذج الثالث: مصطلح "زكاة"

2-3-1-مفهوم المصطلح:

من الفعل "زَكَا" ومصدره زَكًا، وجمعها زَكًا وزَكَوات، "وهي صفوة الشيء (صدّر المعمل زكاة إنتاجه)، وهي الطّهارة من السوء ومن الذّنوب، وهي البركة والنّماء والصّلاح".[1] فالزكاة لغة يقصد بها كلّ ما طهّر ونما وزاد وصَلُحَ، أي كل طيب وصاف ونقيّ، وهي صفات تجتمع كلّها في دلالة المصطلح اللّغوية. وفي الشّرع نطلق مصطلح زكاة على ذلك القدر من المال المحدّد، وفق الشريعة الإسلامية، والذي يمنحه الغنيّ للفقير والمحتاج والمستحقّ، وقد عرّفها الماورودي وغيره بأنّها "اسم لأخذ شيء مخصوص من مال مخصوص على أوصاف مخصوصة لطائفة مخصوصة"[2].

والزّكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة، وبهذا تتّضح جليّا الأهمية البالغة في الإسلام لهذا السلوك الإنساني والاقتصادي الذي يعود بفوائد جمة على مستوى الفرد والجماعة. وتقوم هذه الفائدة على أساس العدل في المجتمع ورحمة الغني لبني جلدته من فيقتطع لهم من ماله الخاص الذي هو مال الله استخلفه عليه مقدارا معينا. وبذلك يتم القضاء على ظاهرة الفقر والتسول والحاجة، إذ يتم تدوير الأموال بين أفراد المجتمع وخلق الثروة.

فالإسلام يقوم على فكر اقتصادي متطور يمنع الاحتكار، وكنز الأموال وتكديسها، ويحث على تدويرها واستثمارها، فيقول الله عزّ وجلّ:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ**

---

[1]-معجم المعاني، المرجع نفسه، اطلع عليه يوم: 2018/02/16 في الساعة: 22:45.

[2]-نزيه حماد، المرجع نفسه، ص237.

وآتُوا الزَّكَاةَ لهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِهِمْ وَلا خَوْف عَلَيهِم وَلاَ هُم يحْزَنُونَ ﴿ (سورة البقرة، الآية 277)، ونجده جلّ وعلَى يؤكد في أكثر من موضع على أجر الزّكاة وأحكامها ومن تَجِب فيهم وطُرق جمعها، ويتوعّد مانعها بعذاب أليم. وبهذا يكون مفهوم الزكاة إسلاميا خالصا يجسد عظمة وإنصاف هذا الدين الحنيف، وعدله وإنصافه وعبقريته الاقتصادية في تنظيم التعاملات المالية للأفراد والمجتمع، حتى يعيش الجميع في سلم اجتماعي واقتصادي، فلا ينقم الفقير على الغنيّ، ويكون بذلك النظام الاقتصادي قويا ومتماسكا ومقاوما لجميع الأزمات مهما بلغت شدتها.

2-3-2-الاقتراض إلى الفرنسية والإنجليزية:

-الفرنسية:

أ)المستوى الأكاديمي (الوسط الجامعي):

يورد الأكاديمي **طارق رمضان** في معجمه للمصطلحات الإسلامية اقتراضا لكلمة "زكاة"، فتصبح بالفرنسية (zakat) ويعرّفها بـ:

« Zakat: dans le terme zakat il y a littéralement l'idée de purification, c'est une taxe, impôt qui a une fonction sociale»[1]

"زكاة: في معناها الحرفيّ تعني التطهير، وهي ضريبة ذات وظيفة اجتماعية" -ترجمتنا.

ب)المستوى المهني (البنوك):

تتداول البنوك والمصارف الإسلامية هذا المصطلح بكثرة لأهميته في مجال المالية الإسلامية. ونجده في مسرد بنك صافي الإسلامي مقترضا بـ(zakat)، ويعرفها بـ:

[1] **-Tarik ramadane**, **www.tarikramadan.com**, **consulté le**: **17/02/2018 à 05h12**.

« Zakat: un des cinq piliers de l'Islam, c'est l'impôt purificateur »[1]

"الزكاة: أحد أركان الإسلام الخمسة، وهي الضريبة المطَهّرة"-ترجمتنا.

ج)المستوى التداولي (الصحافة):

يستعمل هذا المصطلح مقترضا أيضا في مجال الصحافة الاقتصادية وقد تم اقتراضه بعدة أشكال هي:"zakah" وَ "zakat" وَ "zakàt". ونورد هنا مثلا على إقتراض هذا المصـطلح في جريدة "الوطن" الصادرة بالفرنسية مقال عنوانه: [2]« L'argent de la Zakat aux jeunes ».

-الإنجليزية:

أ)المستوى الأكاديمي (الوسط الجامعي):

يتم إقتراض المصطلح في الإنجليزية في أغلب الدراسات والبحوث والمسارد الجامعية والأكاديمية بـ المصطلح "zakah Almal"، فنجده في معجم الباحث الأكاديمي أحمد سنوسي حسين كاللآتي:

« Zakah: It's an obligation in respect of funds paid for a specified type of purpose and for specified categories »[3]

"هي التزام على احترام ما يتعلق بالأموال المدفوعة لغرض محدّد وفئات معيّنة"-ترجمتنا.

ب)المستوى المهني (البنوك):

نجده في معجم بنك دبي الإسلامي معرّفا كالآتي:

[1] **-Banque safi**, **saafi.fr**, **consulté le 17/02/2018 à 06h10**.

[2]**-www.dzairinfo.com**, **consulté le**: **18/02/2018 à 04h13**.

[3] **-Ahmas sanusi Hussain**, **Op.cit**, **consulté le**: **18/02/2018 à 04h29**.

« Zakat Almal, an obligatory levy payable by a muslim person into having a wealth above a defined limit (nisab) »[1]

"زكاة المال، وهي مقدار مال إلزاميّ يدفعه المسلم الذي تتجاوز قيمته حدّا معيّنا (النّصاب الشرعيّ)."-ترجمتنا.

ج)المستوى التّداولي(الصّحافة):

يستعمل المصطلح مقترضا أيضا في مجال الصّحافة الناطقة باللغة الانجليزية في أكثر من شكل: (zakah) وَ(zakàt) وَ(zakat). وخير مثال على تداول هذا المصطلح مقترضا، نورد ما جاء في مسرد وكالة رويترز للأنباء:

« Zakat/ zakah, tax, the third pillar of Islam »[2]

"زكاة/زكاه، ضريبة، ثالث أركان الإسلام "-ترجمتنا.

2-3-3-تحليل ومقارنة:

يتضح بناء على ما سبق ذكره، أن اقتراض مصطلح الزكاة إلى الفرنسية والإنجليزية لم يحصل عليه إجماع في شكل الاقتراض، فنجده تارة "zakat" وتارة أخرى"zakàt" ثم "zakah"، وهي محاولات لرسمه لفظيا وفق تقنية الاقتراض. ومع وجود هذه الاختلافات في الرسم، يبقى الإجماع على وجوب اقتراض الكلمة اقتراضا كاملا، ذلك لأنها تحمل دلالة خاصة بالشريعة الإسلامية لا نجدها بقيّة الشرائع، أو لا تكون مطابقة لمفهومها.

[1] **-D.I.B**, **Op.cit**, **consulté le**: **18/02/2018 à 04h38**.

[2]**-Glossary of islamic finance definitions**, **Op.cit**, **consulté le**: **18/02/2018 à 08h30**.

ولو أنه كان من المستحب توحيد استعمالها في رسم واحد وهو لذلك "zakat" الأقرب للفظ العربيّ. ومع كلّ مقترض يبدو غريبا وجود (t)في اللغة الهدف، لغياب مفهومه في أذهان القرّاء، وجب إتباعه بعبارة شارحة مفسّرة وموضّحة لمعناه، ولو بشكل جزئي، كأن نستعمل مثلا بالفرنسية عبارة (impôt islamique) أو (aumône légale)، أو أن نشـــرح بجملة معنى الزكاة في الإســـلام في المتن أو على الهامش. وهنا تظهر أهمية الاقتراض اللغوي كآلية ترجمية تحفظ الشـــحنة الدلالية الإسلامية للمصطلح وتحفظ خصوصيته.

2-4-النموذج الرابع: مصطلح "مضاربة"

2-4-1-مفهوم المصطلح:

هو مصدر الفعل "ضارب"،/ ضارَب، يُضَارب، وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة كالآتي :"المضَاربَة من ضارب وضارب الرّجل عدُوّه بمعنى غالبهُ وباراه في الضّرب وضارب في السّوق : اشترى سلعا رخيصة أملا في إن يرتفع سعرها فيكسب-ضارب في البورصة: راهن على تقلّبات الأسعار"[1].

وبذلك يكون المعنى اللغويّ للمضـــاربة مُرَكّزا حول المغالبة والمنافســـة ابتغاء الربح والرزق، وهو مصطلح يندرج ضمن فقه المعاملات المالية الإسلامية، ومن أركان الصّيرفة الإسلامية، استعملته العرب قديما منذ ظهور الإسلام، فهو شرعا يعني "دفع مال معين معلوم لمن يتّجر فيه بجزء مشاع معلوم له من ربحه، وأهل العراق يسمونه مضاربة، وأهل الحجاز يسمونها قراضا"[2].

فالمضاربة في السياق الاقتصادي الإسلامي تعني تشاركا بين من يملك رأس المال ومن يعمل، وبذلك يتقاسمان الرّبح وفق تعاقد مســـبق بينهما. ويطلق على صـــاحب المال: رَبُّ المال وعلى

[1]-معجم المعاني، المرجع نفسه، اطلع يوم: 2018/02/18 في الساعة: 10:07.

[2]-نزيه الحماد، المرجع نفسه، ص421.

العامل: المضـــارب، و"لقد بيّنها الجرجاني بقوله:" وهي إيداع أولا، وتوكيل عند عمله، وشـــركة إن ربح، وغصب إن خالف وبضاعة إن شرط كلّ الرّبح للمالك، وقرض إن شرطه للضارب"[1].

و المضـاربة نوعان، المطلقة والمقيدة، فالمطلقة لا تتقيد بزمان أو مكان، أو بنوع السـلعة أو ببائع ومشـــتر معين، أمّا إن تقيدت بواحدة منها فيطلق عليها مضـــاربة مقيدة، ومن أجل ذلك فإن، مفهوم المضاربة شديد الخصوصية ويحمل شحنة دلالة إسلامية محضة، إذ ينظم العلاقات المالية بين الأفراد ويحدد كيفيات التعاقد والتشـــارك في تجارة ،فيحدّد نســـب الرّبح، بينما يتحمل الخســـارة الطرفان، فيمكن لصـاحب المال أن يخسـر رأس ماله، كما يخسـر العامل المضـارب جهده وعمله الذي بذله في سبيل تجارته وهذا هو التعريف الشرعي للمضاربة في الاقتصاد الإسلامي.

2-4-2-الاقتراض إلى الفرنسية والإنجليزية:

-الفرنسية:

أ)المستوى الأكاديمي(الوسط الجامعي):

تم اقتراض مصطلح "مضاربة" في الفرنسية بمصطلح "mudarabah"، وقد شاع استعمال هذا الاقتراض في الأوساط الأكاديمية، فقد ورد في معجم المصطلحات المالية الإسلامية كالأتي:

« Mudarabah: partenariat d'investissement (de partage des pertes et des profits)afin de financer un commerce »[2]

"مضاربة: تشارك في استثمار، (تقاسم الخسارة والربح)، من أجل تمويل تجارة ما"-ترجمتنا.

[1]-نقلا عن: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] -**Mahmoud A. ELgamal, Op.cit, consulté le: 19/02/2018 à 01h26.**

ب)المستوى المهني (البنوك):

نجد هذا المصطلح مقترضا أيضا في مجال التعاملات المالية البنكية، إذ يرد في مسرد بنك صافي الإسلامي بمعنى:

« Mudaraba: technique de financement utilisée par les banques islamiques »[1]

"مضاربة، تقنية تمويل، مستعملة في البنوك الإسلامية"-ترجمتنا.

ج)المستوى التداولي (الصحافة):

يرد مصطلح مقترضا في الصحافة بأشكال عديدة منها:"mudaraba" وَ"mudarabah" وَ"moudarabah"، وكمثال على ذلك نورد ما جاء في مقال من جريدة(Elwatan):

« Dans la moudaraba il y a un détenteur de capital et une deuxième partie qui a le savoir-faire (la banque) »[2]

"في المضاربة نجد صاحب رأس المال وطرفا ثانيا يملك الخبرة متمثلا في البنك "-ترجمتنا.

-الإنجليزية:

أ)المستوى الأكاديمي(الوسط الجامعي):

ورد هذا المصطلح في معجم المصطلحات المالية الإسلامية الأكاديمية بـــ"mudarabah" أو"mudaraba" وجاء تعريفه كالآتي:

[1] **-Banque islamique Safi**, **Op.cit**, **consulté le**: **19/02/2018 à 02h03**.

[2]**- Elwatan**, **www.elwatan.com**, **consulté le**: **19/02/2018 à 06h29**.

« Mudarabah/ mudaraba is an investment partnership. The inverstor provides capital to another party in order to undertake a business»[1]

"مضاربة، شراكة في استثمار، بحيث يعطي المستثمر رأس المال إلى طرف آخر قصد تمويل تجاري" –ترجمتنا.

ب)المستوى المهني (البنوك):

ويستعمل هذا المصطلح كثيرا في التعاملات البنكية للمصارف الإسلامية أو تلك التي تستعمل المالية الإسلامية، فيرد مقترضا بـ"mudaraba".

« Mudaraba(investmen contract based on management): is the partnership. Profit is shared between both parties/ mudarib: entrepreneur of the fund manager »[2]

"مضاربة (عقد استثماري يعتمد على مدير تنفيذي عام). هو شراكة يكون فيها الرّبح مشتركا"– ترجمتنا.

ج)المستوى التداولي العام (الصحافة):

وتتداول الصحافة الاقتصادية هذا المصطلح حين تتطرق إلى إذا مواضيع تهتم بالاقتصاد الإسلامي ونجدها عموما بالمقترض"mudaraba" أو"moudarabah" أو"moudaraba"، ونذكر على سبيل المثال ما ورد في مسرد وكالة "رويرز" للأنباء:

[1]– **Ahmed sanusi hussain**, **Op**.**cit**, **consulté le**: **19/02/2018 à 08h02**.

[2]– **Dubai Islamic Bank**, **Op**.**cit**, **consulté le**: **19/02/2018 à 9h30**.

« Mudaraba: a financial institution a grees to purchase for a client, and the client promises to buy it from the institution at an agreed mark-up »[1]

2-4-3-تحليل ومقارنة:

نلاحظ ممّا سبق عرضه، اتفاقا على جميع المستويات التي يستعمل فيها المصطلح على نقله وفق تقنية الاقتراض اللّغوي، فكان اقتراضا كاملا برسم لفظي يحاكي أصوات الكلمة في العربية. ومع وجود معادلات في اللغتين لمصطلح "مضاربة" مثل"Spéculation" وَ"commanditaire"، إلا أنّ الخيار الأمثل كان في اقتراض الكلمة كما هي، وذلك لعدم وجود مكافئ حقيقي وتام في اللغة الهدف، لما تحمله الكلمة من مفهوم ودلالة شديدة الخصوصية لارتباطها الوثيق بالإسلام ومعاملاته المالية التي لم يعرفها الاقتصاد التقليدي إلاّ حديثا.

ومع وجود الإجماع على اقتراض المصطلح، نجد طريقة الاقتراض وفق الرّسم اللفظي تطرح إشكالات لعلّ أهمها غياب حرف(الضّاد) في اللغات الهدف، وقد حاول بعض الباحثين والصحافيين خاصة إيجاد حل ولو جزئي بـ معادلة حرف(ضاد) بـ"dh" لتمييزه من حرف الدّال (د/d) بالفرنسية والإنجليزية، كما نجد المصطلح أحيانا مقترضا بإضافة حرف"H" في أخره (MUDARABAH).ونقترح اعتماد مقترض واحد لئلا يحدث فوضى اصطلاحية لا تخدم المصطلح واستعماله ، ولعل المقترض (moudaraba) هو الأنسب، ثم إنّ إضافة عبارة شارحة أو المعادل أمام الكلمة المقترضة يزيد في درجة الوضوح والدّقة وثبات المصطلح في ذهن القارئ في اللغتين الهدف (الفرنسية والإنجليزية).

[1] **–Reuters**, **Op**.**cit**, **consulté le**: **20/02/2018 à 12h37**.

2-5-النّموذج الخامس: مصطلح "تكافل"

2-5-1-مفهوم المصطلح:

هو من فعل خماسي لازم "تَكَافَلَ"، ومصدره "تَكَفُّلٌ". وَ "تَكَاففُلَ" واسم فاعله متكافِل القوم تعايشوا وتضامنوا، كَفِلَ بعضهم بعضا، تكافلوا في الشدائد، التكافل الاجتماعي."[1]

وبهذا يكون مفهوم المصطلح لغة، يحوي دلالات التضامن والتشارك، ومساعدة الآخر وهو مفهوم متجذّر في الثقافة العربية الإسلامية، إذ زرع الإسلام في المسلمين قيم التكافل والتعاون، وشبه المسلمين في تماسكهم وتعاونهم كمثل الجسد الواحد والبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضا فلا يمكن أن يستقيم إلاّ يتظافر الجهود. وقد أمرنا ديننا الحنيف بحب الخير للناس والسّعي قدر المستطاع لتفريج كربهم، فالنسيج الاجتماعي في الإسلام يكتسي أهمية بالغة. قال ابن فارس في تعريفه مصطلح تكافل: "الكاف والفاء واللاّم أصل صحيح يدلّ على تضمّن الشيء للشيء ومنه الكفيل: وهو الضّامن"[2].

أمّا في مجال المعاملات المالية الإسلامية، فيقصد بـ"التكافل الاجتماعي"، وهو اصطلاح مستحدث، قال فيه **محمد أبو زهرة**: "أن يكون آحاد الشعب في كفالة جماعتهم، وأن يكون كل قادر أو ذوي سلطان كفيلا في مجتمعه بمدّه بالخير، مما يدفع الأضرار عن البناء الاجتماعي، وإقامته على أسس سليمة"[3].

وهو بهذا المعنى يقترب من معنى مصطلح الضمان الاجتماعيّ الموجود كنظام تأمين اجتماعي في بعض البلدان الإشتراكية والرأسمالية. وربما جاءت هذه الفكرة من التكافل الذي وجد مع ظهور الإسلام. ولتحقيق هذا التكافل توجد عدة آليات منها ما هو إلزامي، كالزكاة وزكاة الفطر، ومنها

---

[1]– معجم المعاني، المرجع نفسه، اطلع عليه يوم: 2018/02/20 في الساعة: 07:09.

[2]–نزيه حماد، المرجع نفسه، ص 149.

[3]–نقلا عن: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ما هو تطوعي كالصـــدقة والوقف والقرض والهدية وغيرها. ويمكن القول: إن مفهوم التكافل في المعاملات المالية الإسلامية الحديثة في البنوك يماثل مفهوم الضّمان الاجتماعي مع وجود فوارق، إذ يقوم على نظام طوعيّ ومبدأ التعاون والمســـاعدة، فتكون مســـاهمته عبارة عن تبرع بدون تحديد العوائد مســـبقا بنســـب أو أرقام، وبهذا يخلو من شـــبهة المقامرة أو الميســـر اللذين ينهى الشـــرع الإسلامي عنهما ويحرّمهما.

2-5-2-الاقتراض إلى لفرنسية والانجليزية:

- الفرنسية:

أ)المستوى الأكاديمي (الوسط الجامعي):

تم اقتراض المصطلح إلى الفرنسية بـــ"takaful"، وبهذا الشكل يُتداول في الأوساط الأكاديمية ضمن موضوعات البحث حول الاقتصاد الإسلامي، ويرد في معجم المصطلحات الماليّة الإسلامية كالأتي:

« Takaful: assurance islamique. Il s'agit d'une forme d'assurance islamique basée sur le principe coranique du ta'awun ou assistance mutuelle»[1]

"تأمين إسـلامي. يتعلق الأمر بشـكل من التضـامن الإسـلامي، يعتمد أسـاسـا على مبدأ التعاون المنصوص عليه في القرآن الكريم أو مبدأ التّعاضد."-ترجمتنا.

[1]-**Mahmoud A. Elgamal, Op.cit, consulté le: 20/02/201/ à 09h00.**

ب)المستوى المهني (البنوك):

يستعمل هذا المصطلح مقترضا "takaful" في الفرنسية في مجال التعاملات البنكية الإسلامية، إذ نجده مثلا في مسرد مصطلحات بنك صافي الإسلامي كالأتي:

« Takaful. Assurance islamique. Prend la forme d'une assurance coopérative avec mise en commun des fonds, selon le principe de l'assurance mutuelle »[1]

"تكافل، تأمين إسلامي، يأخذ شكل تأمين تشاركي، مع دفع لمبلغ مالي مشترك، وفقا لمبادئ التأمين المتبادل" –ترجمتنا.

ج)المستوى التداولي العام (الصحافة):

يتم تداول هذا المصطلح في الصحافة الاقتصادية، بالمقترض "takaful"ونورد مثالا على ذلك في مقال من جريدة "الوطن" الجزائرية الصادرة بالفرنسية:

« Le Takaful est un concept qui n'est pas étranger à la religion »[2]

– الإنجليزية:

أ)المستوى الأكاديمي (الوسط الجامعي):

يتم اقتراض هذا المصطلح في الأوساط الجامعية في الإنجليزية بالمصطلح"takaful". فقد ورد في معجم **أحمد السنوسي** حسين كالآتي:

[1] **–Banque islamique Safi**, **Op**.**cit** , **consulté le**: **20/02/2018 à 10h47**.

[2] **– Elwatan**, **Op**.**cit**, **consulté le**: **20/02/2018 à 15h33**.

« Takaful, Islamic insurance, structured as charitable collective pool of funds based of the idea of mutual assistance »[1]

"التأمين التكافلي الإسلامي، هو نظام يقوم على جمع تبرعات جماعية، معتمدا على مبدأ المساعدة المتبادلة"-ترجمتنا.

ب)المستوى المهني (البنوك):

يستعمل المصطلح أيضا بشكل واسع في المجال المهنيّ في البنوك التقليدية أو الإسلامية، بالمقترض"takaful" ونجده في مسرد بنك دبي الإسلامي مُرفقا بعبارة شارحة:

« Takaful (Islamic insurance): is an agreement of some persons facing certain types of risk»[2]

"تكافل (التأمين الإسلامي): اتفاق بين أشخاص يواجهون أنواعا معينة من المخاطر"-ترجمتنا.

ج)المستوى التّداولي العام (الصحافة):

ورد هذا في المصطلح مقترضا في مسرد وكالة "رويترز" كالآتي:

«Takaful, an alternative to coventional commercial insurance based on the concept of mutual support»[3]

"تكافل، يطرح كبديل للتأمين التجاريّ التقليديّ، يقوم على أساس مفهوم الدّعم المتبادل"-ترجمتنا.

[1]-**Ahmad Sanusi Hussain**, **Op.cit**, **consulté le**: **20/02/2018 à 09h10**.

[2]-**Dubai Islamic Bank**, **Op.cit**, **consulté le**: **20/02/20148 à 14h00**.

[3] -**Reuters**, **Op.cit**, **consulté le**: **20/02/2018 à 15h33**.

2-5-3-تحليل ومقارنة:

يتبيّن مما خلال ما سبق، أنّ المصطلح "تكافل" تم اقتراضه بـــ"takaful"بالفرنسية والإنجليزية على حدّ سواء باستعمال تقنية الاقتراض، وجاء اقتراضا كاملا وفق رسمي لفظي يحاكي أصوات الكلمة في العربية، ومع أنّ الاقتراض كان ناجحا وموفقا إلى حدّ كبير، ذلك أنه حصل اجماع على طريقة اقتراضه وشكله في جميع مستويات استعماله من الوسط الأكاديمي إلى الوسط المهني ووصولا إلى الوسط التداولي العام للمصطلح. فهو يحمل دلالة خاصة لا نجدها إلا في مفاهيم الاقتصاد الإسلامي. وقد يلاحظ بعض اللبس في نطق حرف "تاء" الذي نقل إلى الفرنسية والإنجليزية بـ"t" التي تنطق أحيانا "تاء" وأحيانا أخرى "طاء".

وهو ما كان يجب تداركه أثناء الاقتراض بتعيين حرف دالّ على "التاء" بشكل دائم حتى ينطقها القاري بالشكل الصّحيح. وكما في سائر المقترضات نجده غالبا ما يتبع بعبارات شارحة موضّحة مثل "islamic asurance" (التأمين الإســـلامي) من قبل المترجم حالة القارئ على المفهوم الإسلامي للتأمين الذي يطلق عليه "التكافل".

2-6-النّموذج السّادس: مصطلح "مشاركة"

2-6-1-مفهوم المصطلح:

هو مصطلح مشتقّ من فعل "شارك". جاء في معجم المعاني: "شارك صديقه شعوره، فتعاطف معه، تضامن معه في حالته، و"شارك، يشارك، مشاركة"، شارك في أرباح الشركة: أسهم فيها، كان له نصيب وحصة فيها، وشارك في إنجاح المشروع: ساعد في إنجاحه"[1]، وبذلك يكون معناه لغويا قائما على مفهوم التّضامن والتّعاون في انجاز مشروع وفق إجراءات توافقية وتعاقديّة مسبّقة. أما في مجال المالية الإسلامية، فيقصد به أن يتم تمويل مشروع من البنك، يُشرك فيه البنك والعميل بمبلغ

[1]-معجم المعاني، المرجع نفسه، اطّلع يوم: 2018/02/21 في الساعة: 4:31.

من المال، ويتم تقسيم الأرباح بينهما. وتوجد أنواع عديدة للمشاركة (مشاركة ثابتة، ومشاركة متناقصة)، أما الثابتة (طويلة الأجل فهي تعتمد على تمويل البنك لجزء من المبلغ اللازم لإنجاز مشروع معين، فيكون شريكا في الملكية وما ينتج عن ذلك المشروع إما ربحا أو خسارة. وأمّا المشاركة المتناقصة، فيقصد بها "صيغة فقهية ومالية مستجدة للتمويل، استحدثتها المصارف الإسلامية لاستثمار أموالها، وتلبية حاجات العملاء التمويلية بمنأى عن القروض الربوية وتسمى أحيانا المشاركة المنتهية بالتمليك"[1].

ويتبين من هذا التعريف أن المشاركة، كنشاط مالي، يندرج ضمن المعاملات المالية الإسلامية وتعني عقدا موثقا بين طرفين قد يكون أحدهما بنكا إسلاميا. وتكون المشاركة قائمة على المبادئ الإسلامية المثلى مثل العدل والتعاون وتقاسم الأرباح والخسائر، وقد أجمع العلماء على جواز هذه المعاملة المالية وشرعيتها وتعامل الناس بها قديما ولا يزالون على ذلك إلى يومنا هذا.

وقد تحصل هذه الشراكة والمشاركة في شكلين أساسين (شركة الأموال وشركة العقود) وكلاهما تقوم على أساس التعاقد بين الطرفين وشرط التراضي، ولكل طرف الحق في فسخ الشراكة بفسخ العقد الذي يثبتها. وهي بذلك نظام مالي إسلامي يستند إلى الشّرع في تنظيم طرق الاستثمار الجماعي للأموال وكيفياتها التي تنتهجها البنوك الإسلامية.

2-6-2-الاقتراض إلى لفرنسية والانجليزية:

-الفرنسيّة:

أ)المستوى الأكاديمي (الوسط الجامعي):

ورد هذا المصطلح مقترضا بـ"musharakah" ويعرّف كالآتي:

[1]-نزيه حماد، المرجع نفسه، اطّلع يوم: 2018/02/21 في الساعة: 04:57.

« musharakah: partenariat, partage; accord de partenariat entre deux parties ou plus afin de financer une affaire commerciale»[1]

"المشاركة، شراكة، اتفاق شراكة بين متعاقدين أو أكثر لتمويل صفقة تجارية" ترجمتنا.

ب)المستوى المهني (البنوك):

يتم تداول هذا المصطلح مقترضا إلى الفرنسية بـــ"musharaka"، وقد ورد في مسرد بنك صافي الإسلامي كالآتي:

« musharaka: partenariat d'investissement dans lequel les conditions de partage des profits sont prédéfinies »[2]

"مشاركة، شراكة استثمارية يتم تحديد شروط تقاسم الأرباح فيها مسبقا"-ترجمتنا.

ج)المستوى التداولي العام (الصحافة):

يرد هذا المصطلح مقترضا بـ"musharaka" أو "musharah"، في الصحافة الاقتصادية خاصة، وكمثال على ذلك نورد:

« la musharaka (partenariats) »[3]

[1]-**Mahmoud A. Elgamal**, **Op.cit**, **consulté le**: **21/02/2018 à 06h39**.

[2] -**Banque islamique Safi**, **Op.cit**, **consulté le**: **21/02/2018 à 05h13**.

[3] -**Maghreb info**, **www.maghreb-emergent.info**, **consulté le**: **21/02/2018 à 08h12**.

2-الإنجليزية:

أ)المستوى الأكاديمي (الوسط الجامعي):

يتم اقتراض هذا المصطلح في الإنجليزية الـ"musharakah":

« musharakah (partnership). A standard islamic transaction in which two or more parties entr to anyone of several related types of partnerships »[1]

"مشاركة (التشارك)، صفقة إسلامية، يتعاقد فيها طرفان أو أكثر، في نوع من أنواع الشراكات"-ترجمتنا.

ب)المستوى المهني (البنوك):

ورد هذا المصطلح مقترضا بـ"musharaka"وتم تعريفه كالآتي:

« musharaka (venture capital): is a contract of partnership between two or more partners »[2]

"مشاركة، عقد شراكة بين طرفين أو أكثر "-ترجمتنا.

ج)المستوى التداولي العامّ (الصحافة):

يتم تداول هذا المصطلح مقترضا بـــ"mushara"، في الصحافة الاقتصادية الإنجليزية، فقد ورد كالآتي في مسرد وكالة "رويترز" للأنباء:

[1] **-Ahmad sanusi hussain**, **Op.cit**, **consulté le**: **21/02/2018 à 10h11**.

[2] **-Dubai Islamic Bank**, **Op.cit**, **consulté le**: **21/02/2018 à 12h05**.

« musharaka: investiment partnership. In a typical musharaka agreement, two or more parties agree to provide capital towards the fianancing of a commercial offair »[1]

"المشـاركة: شـراكة اسـتثمارية. في مشـاركة نموذجية واتفاق بين اثنين أو أكثر على توفير رأس المال من أجل تمويل مشروع تجاري"-ترجمتنا.

2-6-3-تحليل ومقارنة:

يظهر جليا مما سبق عرضه، أن مصطلح "المشاركة"، يتم تداوله بكثرة في الأوساط الأكاديمية والمهنية والصـــحافية بالمقترض "musharakah" أو "musharaka" في اللغتين الفرنســـية والإنجليزية، ويتم هذا الاقتراض وفق تقنية الرسـم اللفظي للمصـطلح، ويلاحظ هنا توافق أصـوات العربية مع الإنجليزية والفرنسـية، مما سـهل مهمة نقله لفظا وصـوتا، مع وجوب توحيد اقتراضـه، ونقترح اعتماد المقترض "musharaka" دون الهاء (H) في آخر الكلمة.

ومع وجود مقابلات للمصـــطلح مثل "parteneriat" أو "participation"، إلا أن أغلب الترجمات تلجأ إلى الاقتراض للمحافظة على خصـــوصـــية المصـــطلح، المرتبطة بالثقافة العربية الإسـلامية، والذي يحمل أيضـا شـحنة دينية. وننوّه هنا إلى فوائد هذا الاقتراض في ترسـيخ المفهوم الواجب توصيله للقارئ في اللغة الهدف، فلا يختلط عليه الأمر وتتماثل في ذهنه مع مفهوم الشركة والشـراكة في الاقتصـاد الحديث، كما نجد أيضـا اقتراض أنواع المشـاركة اقتراضـا كاملا مثل مشـاركة دائمة (musharaka daima) ومشـاركة متناقصـة (musharaka mutanakisa)، مما يؤكد على خصوصية هذا المصطلح.

[1]-**Reuters**, **Op.cit**, **consulté le**: **21/02/2018 à 15h39**.

2-7-النموذج السّابع: "إجارة"

2-7-1-مفهوم المصطلح:

هو مصـــدر الفعل "أجار"، "وقدم له إجارته: ما يعطى للأجير جزاء عمله، الأجرة، واتفق معه على إجارة بيت: كراء، وأجرة العمل: دفع له الإجارة، وهو عقد يمكّن من اســـتغلال المؤجر واســـتعماله إلى أجل معين لقاء ثمن معلوم: كتب عقد الإجارة، وأجاره الله من العذاب، حماه منه وأنقذه وجعله في جواره وحمايته"[1]، وبهذا يكون معنى المصـــطلح اللغويّ، الكراء على العمل ومجازاة التعب بقدر من المال، ليعوّض العامل على ما لاقاه من نصـــب وما بذله من جهد لإتمام العمل المطلوب.

أمّا إصطلاحا في الشّرع الإسلامي، فيُقصد بالإجارة "ذلك العقد بين صاحب العمل والعامل، ويكون في مدة معينة ومقابل أجر يحدده الطرفان مسبقا وبالتراضي، فهي "في الاصطلاح الفقهي تمليك المنافع بعوض، سواء كان ذلك العوض عينا أو ديْنا أو منفعة"[2].

وأما عن حكم الإجارة شرعا، فقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من موضع، كقوله تعالى "قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْـتَأْجِرْهُ، إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْـتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِين" (سورة القصص، الآية 26)، وقوله تعالى: "فَانْ أَرْضَـعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وأْتَمِرُو بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفِ وَان تَعَاسَـرْتُمْ فَسَـتُرْضِـعُ لَهُ أُخْرَى" (سورة الطلاق، الآية 6).

وهذا ما يدل على جواز الإجارة في الإسـلام وشـيوعها بين المسـلمين كتعامل مالي واجتماعي وعلاقة مُنظمة بين صاحب العمل والأجير.

---

[1]_معجم المعاني، المرجع نفسه، اطلع عليه يوم: 2018/02/21 في الساعة: 18:05.

[2]-نزيه حماد، المرجع نفسه، ص20.

وتنقسم الإجارة، كإجراء مالي ضمن قواعد المالية الإسلامية التي أرساها نص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، إلى قسمين أساسين:[1] إجارة أعيان، كاستئجار الدور والحوانيت والأراضي والثياب وغيرها، وإجارة الأعمال، كاستئجار التجار وأصحاب الحرف والعمال وغيرهم.

وبهذا تكون الإجارة ضربا من ضروب عبقرية التشريع الإسلامي ومراعاته لحقوق العامل، إذ وضّحها في إطار ملزم لصاحب المال والعمل، وجعلها مطابقة لتعاليم الإسلام، فضمن للعامل الحق في أجر يلائم عمله وفق شروط تراعي إنسانيته، ومثل ذلك اليوم النقابات التي تطالب بحقوق العمال، فالإسلام يفرض على أرباب العمل حسن المعاملة وأداء الحقوق، كما يفرض على العامل واجب الإتقان.

2-7-2-الاقتراض إلى لفرنسية والإنجليزية:

-الفرنسية:

أ)المستوى الأكاديمي (الوسط الجامعي):

ورد مصطلح "الإجارة" مقترضا في الفرنسية بـ"ijarah"، في معجم المصطلحات المالية الإسلامية **محمود الجمل** كالآتي:

« ijarah: leasing dans lequel le bailleur (propriétaire) met en leasing un bien ou un équipement à un de ses clients pour une redevance et une période déterminées »[2]

"الإجارة، هي التأجير الذي يقوم فيه المالك بتأجير الممتلكات أو المعدات لأحد زبائنه مقابل مبلغ ثابت ومدة معينة"-ترجمتنا.

---

[1]-نزيه حماد، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] -**Mahmoud A. Elgamal, Op.cit, consulté le8/: 22/02/2018 à 01h38.**

ب)المستوى المهني (البنوك):

يتداول هذا المصطلح بشكله المقترض "ijara" في البنوك الإسلامية على وجه الخصوص، ذلك أنه يدخل ضمن معاملاتها، فنجده في معجم بنك "صافي" الإسلامي كالآتي:

« ijara, contrat de crédit-bail aux termes duquel la banque achète un bien pour un client puis le loue en crédit-bail pour une période déterminée »[1]

"إجارة، عقد تأجير يقوم البنك بموجبه بشراء شيء للزبون ثم يؤجره له لمدة معينة"-ترجمتنا.

ج)المستوى التداولي العام (الصحافة):

يتم تداول هذا المصـــطلح في الصّـــحافة مقترضـــا، ونورد مثلا على ذلك في مقال بجريدة "Elwatan":

« ijara tamlikia est destinée au financement de logements neufs »[2]

"تهدف الإجارة التّمليكيّة إلى تمويل سكنات جديدة "-ترجمتنا.

-الإنجليزية:

أ)المستوى الأكاديمي (الوسط الجامعي):

ورد هذا المصطلح مقترضا في الإنجليزية بـ"ijara"، في معجم الأكاديمي **أحمد سنوسي حسين** كالآتي:

[1] **Banque islamique Safi**, **Op.cit**, **consulté le**: **22/02/2018 à 06h37**.

[2] **Elwatan** , **Op.cit**, **consulté le**: **22/02/2018 à 08h02**.

« ijara is form of leasing in which there is a transfer of ownership of a service for a specified period »[1]

"الإجارة هي شكل من أشكال التأجير يتم فيها نقل ملكية الخدمات لمدة معينة"-ترجمتنا.

ب)المستوى المهني (البنوك):

ورد المصطلح في "بنك دبي الإسلامي" كالآتي:

« ijara: ijara is a contract of leasing of a property or asset having legitimate use or benefit »[2]

"هو عقد لتأجير الممتلكات أو أصولها لحق الانتفاع أو فائدة مشروعة".ترجمتنا.

ج)المستوى التداولي العام (الصحافة):

ويُتداول هذا المصطلح في الصحافة الاقتصادية أيضا مقترضا بـــ"ijara" وورد بهذا المقترض في معجم وكالة رويتز كالآتي:

« ijara: lease or rental arrangement »[3]

"إجارة، تأجير متعاقد عليه"-ترجمتنا.

2-7-3-تحليل ومقارنة:

يتبين مما سبق عرضه، أن هناك إجماعا في جميع مستويات تداول هذا المصطلح على ترجمته وفق تقنية الاقتراض، في رسم لفظي للمصطلح، في الفرنسية والإنجليزية، رغم وجود معادلات في اللغتين

[1]-**Ahmad sanusi hussain**, **Op.cit**, **consulté le**: **22/02/2018 à 09h13**.

[2] -**Dubai Islamic Bank**, **Op.cit**, **consulté le**: **22/02/2018 à 10h21**.

[3] -**Reuters**, **Op.cit**, **consulté le**: **23/02/2018 à 09h**.

مثل "bail" و "leasing"، إلا أن الاقتراض كان الأسلوب الإجرائي الأمثل لنقل هذا المصطلح. وأما عن نوع الاقتراض، فكان اقتراضا كاملا محاكيا لأصوات العربية وجاء في شكلين "ijara" و"ijarah"، وكان من الأنسب توحيد هذا المقترض باعتماد أحدهما. ونقترح أن يكون المقترض "ijara" دون الهاء في نهاية الكلمة.

وقد وُفّق المترجم هنا، إذ قرر اقتراض المصطلح بدلا من وضع مكافئ له، وذلك لخصوصية دلالته وارتباطه بحقل المالية الإسلامية وبالشّرع الإسلامي، كما لا ننكر أهمية العبارات الشارحة والمفسرة التي يضعها المترجم في المتن أو على الهامش، ليزيد الكلمة وضوحا ويرفع ما يمكن أن تُحدثه من لبس أو غموض في ذهن القارئ في اللغة الهدف. وقد يذهب بعض المترجمين أبعد من ذلك حين يريدون إبراز النكهة المحلية والخاصّة للمصطلح، فيقترضون حتى ما يصاحبه من كلمات تبين نوعه مثل "ijaratamlikia" وغيرها.

2-8-النّموذج الثامن: مصطلح "استصناع"

2-8-1-مفهوم المصطلح:

هو مصدر الفعل "استصنع"، فهو يستصنع استصناعا، و"استصنع فلان كذا طلب منه أن يصنع له، واستصنعه الشيء: طلب منه أن يصنعه له "[1]. وبهذا يكون المعنى اللغويّ للاستصناع هو طلب الصّنع والسّعي إليه، كأن يستعمل الشخص نجّارا لصنع مكتب له أو حدادا أو ما شابه ذلك، وهو يشبه الإجارة في معناه اللّغوي.

[1]-معجم المعاني، المرجع نفسه، اطلع عليه يوم: 2018/02/22 في الساعة: 11:30.

وأمّا اصطلاحا في الشرع الإسلامي، فيُقصد به "طلب عمل شيء خاصّ، على وجه الخصوص، مادته من الصّانع. فإذا قال شخص لآخر من أهل الصّنائع: اصنع لي الشيء الفلاني بالأوصاف التّالية بكذا درهم، وقبل الصّانع ذلك، كان ذلك استصناعا."[1]

وبهذا يكون معنى الاستصناع في فقه المعاملات الإسلامية الماليّة، هو ذلك الفعل الاقتصادي الذي يتم بموجبه عقد رضائي بين من يملك المال وله حاجة يريد صناعتها والصانع الذي له القدرة والمعرفة على صناعة الشيء المطلوب، على أن يتّفقا سلفا على مبلغ معين وشروط ومواصفات يضعها طالب الشيء ويوافق عليها الصّانع. فهو وعد بالبيع وعقد ملزم للطرفين، وهو شبيه بالإجارة التي ذكرناها سابقا، لأنها استجار للصانع. وهو أيضا ضرب من ضروب البيع فيه عرض عمل أو شيء بمقابل ماديّ، شريطة التراضي بين الطرفين، ولكنّه مع ذلك عقد مستقلّ في الشّرع عن البيع أو الإجارة. وأمّا عن جوازه شرعا، فيستدّل من القرآن الكريم على ذلك بقول الله تعالى: ﴿**قَالُوا يَاذَا القَرنَيْنِ إنَّ يَاجُوجَ ومَاجُوجَ مُفْسِدُون فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجا عَلَى أن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا، قَالَ مَا مَكَّنّي فيهِ رَبّي خَير فَأَعِينُونِي بِقُوَّة أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم رَدْما** ﴾ (سورة الكهف، الآية (94-95).

وفي هذا التّيسير والتراضي بين الصانع وطالب الصّنعة مقصد شرعيّ نبيل، ينظم العلاقات المالية والاجتماعية بين الناس. وفي ذلك البيع المسّبق يضمن الصانع زبونا لسلعته ومنتوجه فيعمل في طمأنينة لأن الربح تحقق مسبقا، ولا يحق فسخ العقد إلاّ برضا الطّرفين.

[1]–نزيه حماد، المرجع نفسه، ص 55.

2-8-2-الاقتراض إلى لفرنسية والإنجليزية:

-الفرنسية:

أ)المستوى الأكاديمي (الوسط الجامعي):

يتم تداول ودراسة هذا المصطلح في الوسط الأكاديميّ بالمقترض "istina'" كما ورد في معجم الأكاديمي **محمود الجمل:**

« Istina': contrat d'entreprise dont le prix est payé avant la construction et la fourniture des biens»[1]

"استصناع: عقد مؤسسة يكون الدّفع فيه قبل إنجاز البضائع وتسليمها "-ترجمتنا.

ب)المستوى المهني (البنوك):

ورد هذا المصطلح مقرضا في جُل التعاملات البنكية في البنوك الإسلامية وحتى التقليدية منها، وقد جاء في معجم بنك "صافي" الإسلامي مقترضا بـ"istina":

«istina (financement progressif): contrat d'acquisition d'une bien avec paiement du prix au fur et à mesure que le bien est construit »[2]

"استصناع (تمويل تدريجي): عقد اقتناء عقار مع تمويل تدريجي تزامنا مع بناء العقار"-ترجمتنا.

[1]-**Mahmoud A. Elgamal, Op.cit, consulté le: 22/02/2018 à 12h06.**

[2] -**Banque islamique Safi, Op.cit, consulté le: 22/02/2018/0à 15h49.**

ج)المستوى التداولي العام (الصحافة):

يتم استعمال هذا المصطلح مُقترضا في الصحافة الناطقة بالفرنسية عادة بـ "istina'a" وقد ورد غي معجم جريدة "les échos" كالآتي:

«Istina'a: terme de la finance islamique ,c'est un contrat dont une partie (moustasni'i) demande à une autre (sani'i) de lui fabriquer ou construire un ouvrage moyennant une rémunération payable d'avance »[1]

"هو عقد يطلب بموجبه الطرف الأول (مستصنع من قبل آخر (صانع) صُنع أو بناء عقار مُقابل مبلغ بدفع مسبّقا"-ترجمتنا.

-الإنجليزية:

أ)المستوى الأكاديمي (الوسط الجامعي):

يرد هذا المصطلح كثيرا في الأوساط الجامعية من قبل الباحثين المهتمّين بـ الماليّة الإسلامية، ولقد جاء في معجم **أحمد سنوسي** حسين كالآتي:

« Istina'a, a contract of sale of specified goods, the seller provides either the raw material or cost of manufacturing the goods »[2]

"استصناع، عقد بيع لبضاعة معيّنة، على أن يوفّر البائع المادة الخام أو تكلفة تصنيع السلعة"-ترجمتنا.

[1] **-Les échos**, **www.leséchos.fr**, **consulté le**: **22/02/2018 à 17h50**.

[2]**- Ahmad snusi hussain**, **Op.cit**, **consulté le**: **22/02/2018 à 19h05**.

***المستوى المهني (البنوك):**

ورد هذا المصطلح مقترضا بالإنجليزية"istina" في معجم "بنك دبيّ الإسلامي" كالآتي:

« Istina: a contract for sale aof specified asset»[1]

"هو عقد بيع لأصول محدّدة"-ترجمتنا.

ب)المستوى التّداولي العام (الصحافة):

ورد في معجم وكالة "روبيرز" المصطلح مقترضا بـ"istina " كالآتي:

« Istina: type of sale, in which a price is paid for goods »[2]

"استصناع، وهو نوع من البيع، بحيث يتم دفع ثمن السّلع مسبّقا"-ترجمتنا.

2-8-3-تحليل ومقارنة:

يتّضح جليا ممّا سبق ذكره، ذلك الإجماع على اعتماد تقنية الاقتراض لترجمة هذا المصطلح ونقله إلى اللّغتين الفرنسية والإنجليزية، وفق رسم لفظي يحاكي أصوات الكلمة في العربية. وقد كان اقتراضا كاملا مع وجود إشكالات في الأصوات المماثلة للعربية، فحرف "العين" غير موجود في حروف الفرنسية والإنجليزية، وقد حاول المترجمون تجاوز هذا المشكل عن طريق رسم حرف "a" كمكافئ لـ "ع". كما فضل مترجمون آخرون اقتراضا دون "العين"، فجاءت"istina". ونرى أنه الاقتراض الأول أنسب وأدق مع توحيده واعتماد الرّمز « ʼa » كمقابل لحرف "العين".

وكان نقل هذا المصطلح مقترضا وفق ضرورة منهجية في الترجمة، إذ يحمل دلالات شديدة الخصوصية ومرتبطة ارتباطا وثيقا باللغة الأصل، وبالثقافة والدين الإسلامي. كما تم إردافه بعبارات

[1] **-Dubai Islamic Bank**, **Op.cit**, **consulté le**: **23/022018 à 04h04**.

[2] **-Reuters**, **Op.cit**, **consulté le**: **23/02/2018 à 05h55**.

شـارحة ومفسـرة لمعناه والغرض منها إزالة اللّبس والغرض والغرابة التي قد تكتسـيه في ذهن القارئ باللغة الهدف (الفرنسـية والإنجليزية). ومما يُظهر لجوء المترجم إلى الحفاظ على النكهة المحلية والخصـوصـية التي يتميز بها هـذا المصـطلح هو إيراد كـل مـا يرتبط بـه مقترضـا مثـل (moustana'a/مستصنع)، (sani'a/صانع)وَ (masnoa/مصنوع)، رغم وجود مقابلات لها جميعا.

2-9-النّموذج التاسع: مصطلح " وقف"

2-9-1-مفهوم المصطلح:

هو مصطلح ينتمي إلى المالية الإسلامية، ويعني جعل شيء من مال شخص الخاص في تصرف باقي المسلمين، فيخرج ذلك الشيء من ملكه إلى ملك عالمة الناس، وورد تعرفيه في معجم "قاموس الصـحاح" كالأتي: "وَقَفَ أَمْلاَكَهُ: -1: حَبَسَـهَا فِي سَـبِيلِ اللَّهِ. -2: وَقَفَ نَفْسَـهُ عَلَى أَعْمَالِ الْخَيْرِ، -3: اِنْقَطَعَ".[1] فمعني الحبس أو المنع هاهنا يشـير الى حبس الشـيء في سـبيل الله لكي يسـتفيد منه المسـلمون، فيكون ذلك صـدقة جارية لمن اقتطعه. "ويشـمل الوقف الأصـول الثابتة كالعقارات والمزارع وغيرها، ويشـمل الأصول المنقولة التي تبقى عينها بعد الاستفادة منها كالآلات الصناعية والأسلحة أما التي تذهب عينها بالاستفادة منها فتعتبر صدقة كالنقود والطعام وغيرها".[2]

2-9-2-الاقتراض إلى لفرنسية:

أ)المستوى الأكاديمي (الوسط الجامعي):

يتم تداول هذا المصطلح مقترضا بـ « waqf » في أغلب المعاجم المتخصصة في الاقتصاد الإسلامي ،ونورد علي سبيل المثال وروده في معجم مجلة العالم الإسلامي و بحر المتوسط :

[1]-معجم المعاني، المرجع نفسه، اطلع عليه يوم: 2018/03/19 في الساعة: 09:45.

[2]-موسوعة ويكيبيديا، المرجع نفسه، اطلع عليه يوم: 2018/03/19 في الساعة: 10:50.

« Waqf : *fondation pieuse (*habûs) »[1]

"وقف، مؤسسة صالحة (حبوس)"-ترجمتنا.

ب)المستوي المهني:

ورد هذا المصطلح مقترضا أيضا بـــ « wakf »، في معاملات البنوك الإسلامية في الدول الناطقة بالفرنسية.

ج)المستوي التداولي العام[2]:

ونجد هذا المصطلح بشكله المقترض « wakf » في الصحافة الاقتصادية عندما يتطرق الموضوع إلى مجال استعماله.

3-9-3-تحليل ومقارنة:

يتبين مما سبق عرضه، اتفاق وإجماع في جميع مستويات تداول هذا المصطلح على نقله وفق تقنية الاقتراض، في رسم لفظي للمصطلح، ويلاحظ هنا أن الاقتراض كان الأسلوب الإجرائي المناسب وجاء اقتراضا كاملا محاكيا لأصوات العربية. ولجأ المترجم إلى اقتراضه لخصوصية دلالة المصطلح فلا نجد له مكافئا لدخوله ضمن مصطلحات الشريعة الإسلامية، ونشير هاهنا إلى ضرورة إضافة ترجمة شارحة للمصطلح، حتى يتضح معناه في ذهن القارئ.

[1] **– journals**. **openedition.org**, **consulté le**: **25/04/2018 à 20h30**.

[2] **–elkhabar.com**, **consulté le**: **25/04/2018 à 21h36**.

ثالثا:

العربية لغة مُقْتَرِضة

3-1 النّموذج الأوّل: مصطلح "Bourse"

3-1-1-مفهوم المصطلح:

ورد هذا المصطلح في قاموس لاروس (larousse) كالآتي :

« Bourse. Nom féminin (bas latin bursa, du grec bursa):

-Petit sac souple pour mettre l'argent.

-Argent disponible, ressources: ouvrir sa bourse à un ami»[1]

«محفظة، اسم مؤنث (من الإغريقية **بورصة** واللاتينية **بورصة**):

-كيس صغير لوضع المال.

-الأموال المتوفرة، الموارد: فتح محفظتك لصديق" –ترجمتنا.

يتّضح من هذا المعنى اللغوي للمصطلح ارتباطه بالمال، فهو يدلّ على شيء يوضع فيه مبلغ من المال، ونجده مستعملا بهذا المعنى قديما عند الإغريق والرومان، وتم اقتراضه إلى الفرنسية واللغات اللاتينية محافظا على المعنى اللغوي الأصلي نفسه.

أمّا في مجال المعاملات الاقتصادية، فقد ورد في معجم المصطلحات المالية (lexique financier) التعريف الآتي للمصطلح:

« La bourse est un lieu de rencontre entre l'offre et la demande (généralement d'un produit financier).La bourse est caractérisée par un système organisé de cotation. »[2]

[1] **–Larousse**, www.larousse.fr, **consulté le**: **13/12/2017 à 20h50**.

[2] **– Lexique financier**, www.leséchos.fr, **consulté le**: **14/12/2017 à 01h14**.

"البورصـــة هي مكان التقاء العرض والطلب (عادة ما يكون المنتوج ماليّا). وتتميز البورصـــة بنظام مُحكم للتَّصْنيف"-ترجمتنا.

وبهذا تكون "البورصة" سوقا للأوراق المالية، تتم فيها عمليات بيع وشراء أسهم تطرحها شركات للتداول. وإذا ما قارنا التعريف اللغوي والاصـــطلاحي للمصـــطلح وجدنا ترابطا من حيث المفهوم والدلالة، ذلك أنّ المصطلح أخذ من أصله جمع المال، ثم تطور معناه إلى مكان مادّي أو افتراضيّ تتداول فيه الأموال إما أسهما أو سندات، وتوجد في كلّ دول العالم تقريبا أسواق مالية، نذكر من أشهرها "بورصة نيويورك" و"بورصة لندن" وغيرهما.

3-1-2-الاقتراض إلى العربية:

أ)المستوى الأكاديمي:

يتم تداول هذا المصـطلح مقترضـا في العربية بـــــ"البورصـة"، وقد ورد تعريفه في معجم المعاني كالآتي: "بورصـة(اســم) وهي مؤسـســة مالية يجتمع فيها يوميّا وكلاء الشـركات الكبرى والتجار، وعملاء المصارف، والسماسرة، للمضاربة بالأموال"[1]

ب)المستوى المهني:

يستعمل هذا المصطلح مقترضا في العربيةبـــ(بورصة) ونجده بمعناه الاقتصادي، أي ذلك المكان الذي تتداول فيه الأوراق المالية، ونذكر على سبيل المثال "بورصة الجزائر"[2].

[1]– معجم المعاني، المرجع نفسه، اطّلع عليه يوم: 2018/02/24 في الساعة: 05: 02.

[2]–Bourse d'Algérie, www.sgbv.dz, consulté: 24/02/2018 à 07h36.

ج)المستوى التداولي العام:

نجد هذا المصطلح بشكله المقترض "بورصة" متداولا في الصّحافة العامة والمتخصصة في المجال الاقتصـــادي، ونورد هنا مثالا على ذلك ما جاء في مقال جريدة "الخبر" الجزائرية:" قرّر رجل الأعمال **اســعد ربراب** تحويل غالبية الأســهم مجمع الخبر إلى بورصــة الجزائر"[1]. كما نجده أيضــا مستعملا بهذا الشكل في جميع وسائل الإعلام ذات الانتشار الواسع، فيرد في وكالة الأنباء الدولية **رويتز** كالآتي: "بورصة أبو ظبي تتراجع"[2].

3-1-3-تحليل ومقارنة:

يتضح جليا ممّا سبق عرضه، ذلك الجنوح إلى نقل المصطلح إلى العربية وفق تقنية الاقتراض، وهو اقتراض كامل وفق رســـم لفظي مع تطويعه ليكون على سمت العربية في التأنيث. وذلك على رغم من وجود مقابلات أخرى" كالســوق المالية"، أو " ســوق الأســهم" وغيرها من محاولات لتجنّب اقتراضه كاملا، إلاّ أنّ تداوله يكون أكبر في كلّ المستويات الأكاديمية والمهنية والتداول العام بشكله المقترض. ويلاحظ هنا إنّ هذا المقترض حديث نسبيا، إذ ظهر المصطلح مع بدايات علم الاقتصاد وتطبيقاته، وكان العرب حديثي العهد به، ولم تنشأ الأسواق المالية إلا مع بداية القرن العشرين ولا تزال الدول العربية متخلّفة في هذا المجال.

3-2 النّموذج الثاني: مصطلح « federal bank »

3-2-1 مفهوم المصطلح:

يتكون هذا المصــطلح من كلمتين "federal" و "bank". ولكي يتبين مفهومه، ســنورد تعريفا موجزا للكلمتين:

[1] **–El khabar**, **Op**.**cit**, **consulté le**: **25/02/2018 à 10h03**.

[2] **– Reuters**, **Op**.**cit**, **consulté le**: **25/02/2018 à 13h39**.

أ-federal:

لقد ورد في قاموس كامبردج الإنجليزي (cambridge) التعريف الآتي للمصطلح:

« relating to the central government and not to the government of a region, of some contries suchas the US »[1]

"متعلق بالحكومة المركزية، وليس بحكومة منطقة ما، كما في بعض الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية"-ترجمتنا-.

ب-bank:

ورد في القاموس نفسه، التعريف الآتي لمصطلح "bank":

« an organization where people and businesses can invest or borrow money »[2]

"هي منظومة يمكن أن يستثمر بها الأفراد أو الشركات أموالا أو يقترضونها"-ترجمتنا.

ويتبين من هذين التعريفين أن هذا المصطلح تختص به الدول الفديرالية، ويندرج ضمن منظومتها المالية والمصرفية، ذلك لأنه يتلاءم مع نظام حكمها الفديرالي، فهو يكافيء مصطلح " banque centrale» (بنك مركزي) في الدول ذات النظام الجمهوري. ونعرض له التعريف الآتي:

1-2-Cambridge dictionary, **dictionary**. **cambridge.org**, **consulté le**: **25/02/2018 à 23h40**.

« a bank that is owned by the government of a particular country used by the government to control the amount of money in the economy, control intrest rates »[1]

"هو مصـرف ملك للدولة، يسـتخدم من قبل الحكومة لمراقبة تدفّق المال في الاقتصـاد، وأسـعار الفائدة"-ترجمتنا.

3-2-2 الاقتراض إلى العربية:

أ)المستوى الأكاديمي[2]:

يُتداول هذا المصطلح مقترضا بالعربية بحيث يتم غالبا نقله كما هو دونما تغيير: "بنك فيدرالي"، كما أننا نجده في أغلب المعاجم المتخصصة بشكلين إما "بنك فديرالي" وإما "مصرف فيدرالي".

ب)المستوى المهني[3]:

يستعمل هذا المصطلح مقترضا بـ "بنك فديرالي" في مجال البنوك ومعاملاتها، وفي الأوساط المهنية التي تُعنى بالشأن الاقتصادي والمالي باللغة العربية.

ج)المستوى التداولي العام[4]:

أما في مجال الإعلام، فغالبا ما يقترض المصطلح أيضا إلى العربية بشكلين "مصرف فديرالي" و"بنك فديرالي".

---

[1]**Cambridge dictionary**, **Op.cit**.

[2]**-بيان البنك الفديرالي الأمريكي، bbc .com2017، اطلع عليه يوم: 2018/02/26 في الساعة: 04:05.**

[3]**- جريدة الخبر،elkhabar.com، اطلع عليه يوم: 2018/02/26، في الساعة: 09:00**

1-elkhabar.com , consulté le: 26/02/2018 à 09h00.

3-3-3-تحليل ومقارنة:

يتبين جليا مما سبق عرضه، أن المصطلح يتم نقله غالبا إلى العربية وفق تقنية الاقتراض اللغوي، ويكون نوع الاقتراض كاملا (بنك فيدرالي)، أو هجينا باقتراض كلمة (فديرالي) فقط، ونقل كلمة "bank" إلى العربية بالمكافئ (مصـــرف). ويفضـــل اســـتعمال الاقتراض الهجين. فهذا المقترض حديث نسـبيا، إذ ظهر مع ظهور الأنظمة المالية والمصـرفية في شـكلها الحديث، وعادة ما يرتبط بالنظام المصرفي الأمريكي.

3-3-النموذج الثالث: مصطلح "société générale"

3-3-1-مفهوم المصطلح:

هو مجمّع بنكي فرنسي له عدة من الفروع في العالم. وقد ورد تعريفه في الموقع الرسمي للبنك على الشبكة العنكبوتية كالآتي:

« Un des tout premiers groupes européens de service financiers. S'appuyant sur un modèle diversifié de banque universelle. Acteur économique réelle depuis 150 ans »[1]

"إحدى مجموعات الخدمات المالية الأوروبية الرائدة. تعتمد على نموذج متنوع من الخدمات المصرفية الشاملة، وهي متعامل اقتصادي حقيقي منذ 150 سنة"-ترجمتنا.

1-2-Société générale, **societegenerale.dz**, **consulté le**: **26/02/2018 à 10h05**.

ويوجد في الجزائر، وفي معظم الدول العربية، فروع لهذا البنك الرائد تقدم خدمات مصـــرفية ومالية وقروض. ويشمل البنك في الجزائر، على سبيل المثال، عدة فروع في الولايات الكبرى، ويحوز على ثقة كبيرة في مجال التعاملات البنكية، وقد ورد تعريفه في موقع البنك الرسمي كالآتي:

« Détenue à 100% par le groupe société générale, est l'un des toutes première banques privées à s'installer en Algérie depuis 2000. Son réseau, en constante croissance, compte actuellement 87 agences dont 11 centres d'affaires »[1]

"هي مملوكة بالكامل لمجموعة (سوسيتي جنيرال)، وهي واحدة من أوائل البنوك الخاصة في الجزائر، تأسست منذ سنة 2000. وتزداد شبكة فروعها باستمرار، لديها حاليا 87 وكالة، و11 مركز أعمال"-ترجمتنا.

3-3-2-الاقتراض إلى العربية

أ)المستوى الأكاديمي[2]:

يتم اقتراض هذا المصطلح غالبا في الأوساط الأكاديمية إلى العربية بـــ "سوسيتي جنيرال"، كما نجده في حالات نادرة مقترضا بالمحاكاة إلى "الشّركة العامّة".

[2] **Henni Mustapha**, « **Dictionnaire des termes économiques et financiers** », **Librairie du Liban publishers**, **Beirut**, **2001**, **p 797**.

ب)المستوى المهني[1]:

يقترض هذا المصطلح إلى العربية بـــ"سوسيتي جنيرال" في أغلب الحالات كترجمة لاسم البنك، وهذا هو الحال في الجزائر، إلا أنه يمكن أن نجده منقولا إلى العربية بـ"شركة عامة" كما هو الحال في المغرب.

ج)المستوى التداولي العام[2]:

في المجال الإعلامي، عادة ما نجد هذا المصطلح مقترضا أيضا بـــ"سوسيتي جنيرال" أو "صوصيتي جنيرال".

3-3-3-تحليل ومقارنة:

لقد تمّ اقتراض تســـمية البنك وفق تقنية الاقتراض الكامل، فجاءت في شـــكل محاكاة للرسمي اللّفظي (سوسيتي جنيرال)، ولئن حصل إجماع على اقتراض التسمية إلا إننا نلاحظ فرقا في الرسم اللفظي المقابل لحرف "s" في الفرنســية. إذ نجده مرة بحرف "س" ومرة أخرى بحرف "ص". ولو أن الأصحّ من وجهة نظرنا هو حرف "ص" لمطابقته الصّوت الأصلي بالفرنسية. كما نشير إلى أنه في حالات نادرة، كما في المغرب الأقصـــى، نجد هذه التســـمية مترجمة وفق تقنية المحاكاة، أي أنها تقترض المعنى (الشـــركة العامة). ولا نؤيد هذا المذهب في ترجمة التســـميات وأسماء العلم عموما، ذلك أن التسمية ترتبط ارتباطا وثيقا بالعلامة التجارية للبنك، ولها دلالات خاصة.

[1] **Société générale**, **Op**.**cit**.

[2] **جريدة الخبر، المرجع نفسه.**

3-4-النّموذج الرّابع: مصطلح "pound sterling"

3-4-1-مفهوم المصطلح:

هي العملة الرسمية للمملكة المتحدة، وتُعرّف كالآتي:

« commonly known as the pound and also refferred to a sterling, is the official currency of the united kingdon and other contries, sterling is the fourth most-tradede currency in the foreign exchange market after the united states dollar, the enro and the japanese yen. » [1]

"يُعرف باسم الجنيه ويشار إليه أيضا بـــ(الجنيه الإسترليني)، وهو العملة الرسمية للمملكة المتحدة ولدول أخرى، و العملة الرابعة أكثر تداولا في ســـوق العملات الأجنبية، بعد الدولار الأمريكي، واليورو، والين الياباني"-ترجمتنا.

وتعود هذه التســمية إلى العصــور الإنجلوســكســونية عندما كانت تســمى النقود "اســترلين" (sterling) وكانت تصكّ من الفضة، ثم أصبحت العملة الرسمية في سنة 1707، ويمكن بيعها وشراؤها في أسواق العملات، إذ تعتبر من أعلى العملات قيمة في العالم.

3-4-2-الاقتراض إلى العربية

أ)المستوى الأكاديمي[2]:

يرد هذا المصطلح مقترضا إلى العربية بـ"جنيه إسترليني"، في الأوساط الأكاديمية والجامعية.

[1] **en.wikipedia.org, consulté le: 28/02/2018 à 13h10.**

[2] **Henni Mustapha, Op.cit, p815.**

ب)المستوى المهني[1]:

نجده مقترضا أيضا بـــ"جنيه استرليني"، في الأوساط المهنية من مصارف، وأسواق مالية، ومعاملات اقتصادية.

ج)المستوى التداولي العام[2]:

يتم تداول المصطلح مقترضا في وسائل الإعلام بـ"جنيه إسترليني".

3-4-3-تحليل ومقارنة:

يتّضح مما سبق عرضه، اتفاق وإجماع على نقل المصطلح إلى العربية وفق تقنية الاقتراض الهجين، إذ تم نقل كلمة "pound" إلى العربية ب "جنيه"، واقتراض كلمة "sterling" بـــ"استرليني"، ونلاحظ هنا توافق الرسم اللفظي الصوتي للكلمتين.

3-5-النّموذج الخامس: مصطلح « brent »

3-5-1-مفهوم المصطلح:

هو خام نفطي، يستعمل لتسعير النفط في الأسواق العالمية، و" يتكون برنت من مزيج نفطي من 15 حقلا مختلفا في منطقتي برنت وتينيان (بعضها يقع في المملكة المتحدة والبعض الآخر في النرويج) اللتين تنتجان نحو 500 ألف برميل يوميا، ويعتبر من أنواع النفط الخفيفة الحلوة بسبب وزنه النوعي البالغ 38 درجة وانخفاض نسبة الكبريت التي تصل إلى 0.37 في المائة"[3].

وقد ورد تعريفه في قاموس "لاروس "كالآتي :

---

[1] – **Société générale**, **Op**.**cit**.

3-جريدة الخبر، المرجع نفسه.

[3]-https://ar.wikipedia.org-موسوعة ويكيبيديا، اطلع عليه يوم، 20/03/ 2018، في الساعة، 10:00

« Brent nom masculin (nom d'un gisement pétrolier en mer du Nord). Prix d'un baril de pétrole provenant de la mer du Nord et servant de référence pour le marché européen »[1]

"برنت، اسم مذكر(اسم بئر بترولي في بحر الشمال). وهو سعر برميل النفط في بحر الشمال يمثل مرجعا في السوق الأوربية "-ترجمتنا.

3-5-2-الاقتراض إلى العربية:

أ)المستوي الأكاديمي:

يتم استعمال هذا المصطلح بشكله المقترض في الأوساط الأكاديمية والجامعية، وفي أغلب المعاجم المتخصصة في مجال الطاقة والصناعات البترولية. وكمثال على ذلك فقد ورد هذا المصطلح في " قاموس مصطلحات النفط والغاز"كالآتي: "برنت- brent"[2].

ب)المستوي المهني [3]:

يستخدم هذا المصطلح مقترضا بـــ"برنت" في الأسواق النفطية العربية، وفي التقارير الاقتصادية المكتوبة بالعربية.

ج) المستوي التداولي العام[4]:

في مجال الصحافة، نجد هذا المصطلح أيضا متداولا في شكله المقترض "برنت".

---

[1] **-Larousse**, **Op.cit**, **consulté le 20/03/2018 à 11** :**38**.

3-محمد رشيد ميلود، "قاموس مصطلحات النفط والغاز"،/www.dev-point.com/vb/threads/647308.

[3] **-www.fxnewstoday.ae/ commodities/brent-oil**, **consulté le**: **22/03/2018 à 23h30**.

[4] **-Elkhabar**, **Op.cit**, **consulté le**: **22/03/2018 à 23h55**.

3-3-3-تحليل ومقارنة:

يتّضح مما سبق عرضه، أن المصطلح يُنقل إلى العربية بتقنية الاقتراض بشكل كامل، بمحاكاة لرسمه اللفظي، وهو اقتراض ناجح لتوافق نطق الحروف في اللغتين، ويعد مُقترَضا حديثا، ظهر في العربية بعد اكتشاف النفط وتطور صناعاته في البلدان العربية.

3-6-النموذج السادس: مصطلح« Aramco »:

3-6-1-مفهوم المصطلح:

هي شركة نفط سعودية-أمريكية، مقرّها في المملكة العربية السعودية، يشمل مجال نشاطها النفط، والغاز، والصناعات البترولية بشتى أشكالها، وهي "اختصار-(**Ar**abian **Am**erican Oil **Co**mpany)، وهي شركة عالمية متكاملة تم تأميمها عام 1988م، يقع مقرها الرئيسي في الظهران. وتعد أكبر شركة في العالم من حيث القيمة السوقية حيث بلغت قيمتها السوقية 781 مليار في عام 2006م"[1].

3-6-2-الاقتراض إلى العربية:

أ)المستوي الأكاديمي:

يستخدم هذا المصطلح مقترضا بـ"أرامكو "، الدّال على اسم شركة عالمية ذائعة الصيت بين أهل الاختصاص، كما نجده في حالات نادرة منقولا بترجمة حرفية لمكونات التسمية الكاملة للشّركة "شركة النفط العربية الأمريكية ".

[1] **-encyclopédie** « **wikipedia** », **Op.cit**, **consulté le**: **23/03/ 2018 à 02h45**.

ب)المستوي المهني[1] :

يستعمل هذا المصطلح بشكله المقترض "أرامكو" في الموقع الرسمي للشركة على الإنترنت، كما يستعمل بالشكل ذاته في الأوساط المهنية من بنوك وأسواق مالية ونفطية.

ج) المستوي التداولي العام[2]:

نجد هذا المصطلح متداولا بشكله المقترض "أرامكو" في وسائل الإعلام بشتى أنواعها، وقلّما يشار إلى التسمية الكاملة التي تم اختصار المصطلح منها في الإنجليزية!

3-6-3-تحليل ومقارنة:

يستعمل هذا المصطلح مقترضا بـــ"أرامكو" وهو اختصار لتسميته الكاملة، وقد تم اقتراض المختصر من الإنجليزية وفق تقنية الاقتراض الكامل برسم لفظي للمصطلح، ونلاحظ هنا إجماعا علي اقتراضه في كل مستويات استعماله الأكاديمية، والمهنية والتداولية. ويرجع السبب في ذلك إلى سهولة نطقه، وهذا ما تميل إليه لغة الاقتصاد من مختصرات تختزل الوقت وتفي بالغرض. ولو أننا نري أن اقتراض هذا المختصر إلى العربية، مع كونه أصلا تسمية لشركة عربية، أمرا يتنافى مع سياسات هذه الدّول في تشجيع العربية وترقية استعمالاتها في المجال العلمي عموما والاقتصادي على وجه الخصوص.

3-7-النّموذج السابع: مصطلح « Financial times 100 » :

3-7-1-مفهوم المصطلح:

هي بورصة الأوراق المالية في لندن، وهي" مؤشر يتكون من 100 شركة مدرجة في بورصة لندن وفقا لأعلى قيمة سوقية. مثل ستاندرد آند بورز 500 هو مؤشر موزون بالقيمة السوقية"[3] .

---

[1] www.saudiaramco.com, consulé le: 15/03/2018 à 20h03.

[2] -Elkhabar, Op.cit, consulté le: 15/03/2018 à 22h20.

[3] - www.sharptrader.com, consulté le: 16/03/2018 à 10h11.

والمؤشّر هو أحد أهم المؤشرات المرجعية للسعر في العالم، إذ أنه يقيم أداء أهم الشركات البريطانية، وتكمن أهميته البالغة في كون الاقتصاد البريطاني من أقوي اقتصاديات العالم وأكثرها نموا وتطورا.

3-7-2-الاقتراض إلى العربية:

أ)المستوي الأكاديمي:

يستعمل هذا المصطلح مقترضا بـــ" فاينشال تايمز 100" في أغلب المعاجم المتخصصة في الاقتصاد، إذ نجده بهذا الشكل في معجم المصطلحات المالية والاقتصادية[1] .

ب)المستوي المهني[2] :

يتم تداول هذا المصطلح مقترضا في الأوساط المهنية من أسواق مالية وبنوك وغيرهما، وهكذا يستعمل في أغلب التقارير المالية المكتوبة بالعربية.

ج)المستوي التداولي العام[3]:

يتم تداول هذا المصطلح في مجال الإعلام والصحافة الاقتصادية بـ"فاينشال تايمز" أو " فاينانشل تايمز".

---

[1]-هني مصطفي، المرجع نفسه، ص336.

[2]-تقرير أداء الأسواق العالمية، مايو2017/ nbkcapital.com/ar/2017،اطلع عليه يوم: 2018/03/18 في الساعة: 16:23.

[3] – Elkhabar, Op.cit, consulté le: 16/03/2018 à 00h20.

3-7-3-تحليل ومقارنة:

يتّضح مما سبق، أن هذا المصطلح يُقترض إلى العربية وفق تقنية الاقتراض اللغوي، في محاكاة للرسم اللفظي له في اللغة الإنجليزية. ونجده مقترضا بعدة أشكال في لغة الصحافة، ذلك أن النقل يختلف من صحفي لآخر حسب نطقه للمصطلح في لغته الأصل.

3-8-النموذج الثامن: مصطلح « physiocratie »:

3-8-1-مفهوم المصطلح:

هو مذهب وتيار فكري اقتصادي وسياسي، نشأ في فرنسا في القرن الثامن عشر، وقد ورد تعريفه كالآتي:

« L'école physiocratique, première grande école économique, s'est développée en France au XVIII[e] siècle avec, François Quesnay (1694-1774). La physiocratie signifie le « gouvernement de la nature ». Les physiocrates se sont définis comme des « philosophes économistes »[1]

"المدرسة الفيزيوقراطية هي أول مدرسة اقتصادية كبيرة، تطورت في فرنسا في القرن الثامن عشر مع **فرانسوا كيسناي** (1694-1774). وتعني الفيزيوقراطية "حكومة الطبيعة "، كما عرّف الفيزيوقراطيون أنفسهم بأنهم "فلاسفة اقتصاديون"-ترجمتنا.

[1] **-Le portail de l'Économie, des Finances, de l'Action et des Comptes publics, www.economie.gouv.fr, consulté le: 17/03/2018 à 07h32.**

3-8-2-الاقتراض إلى العربية:

أ)المستوي الأكاديمي[1]:

يرد هذا المصـــطلح في الغالب مقترضـــا إلى العربية بـــــ"فيزيوقراطية"، في الأوســـاط الجامعية والأكاديمية. كما نجده أيضا منقولا إلى العربية بـ"المذهب الطبيعي".

ب)المستوي المهني:

نجده مقترضا أيضا بـــ"فيزيوقراطية"، في الأوساط المهنية، ويُتداول بهذا الشكل في التحليلات الاقتصادية التي تدخل ضمن مجال استعماله كمرجع للفكر الاقتصادي.

ج)المستوي التداولي العام[2]:

يتم تداول هذا المصطلح مقترضا في الغالب بـــ"فيزيوقراطية" في الصحافة العامة والمتخصصة في المجال الاقتصادي.

3-8-3-تحليل ومقارنة:

يتبين مما سبق، أن هذا المصطلح يتم اقتراضه في الغالب إلى العربية وفق تقنية الاقتراض اللّغوي، ويكون نوع الاقتراض كاملا بمحاكاة اللفظ الأجنبي بحروف عربية .ومع وجود مقابل للمصـــطلح وهو "المذهب الطبيعي"، إلا أن استعماله نادر بين أهل الاختصاص.

---

[1]-هني مصطفي، المرجع نفسه، ص 605.

[2]- Elkhabar, Op.cit, consulté le: 18/03/2018 à 16h30.

3-9-النّموذج التاسع: مصطلح « management »

3-9-1-مفهوم المصطلح:

يرجع أصل هذا المصطلح إلى اللغة الإنجليزية وتم اقتراضه إلى الفرنسية، ويعني فن إدارة والمشاريع أو المؤسسات وتسييرها، وهو بذلك فرع مهم من فروع علم الاقتصاد، وتخصص ضروري نجده في جميع الدراسات الاقتصادية، وفي أغلب برامج تعليمية الاقتصاد إما كتخصص مستقل وإما كمقياس ضمن تخصصات أخري.

وقد ورد له هذا التعريف في" معجم العلوم الاقتصادية ":

« ensemble des techniques d'organisation du processus décisionnel dans l'entreprise »[1]

" هو مجموعة من التقنيات تهدف إلى تنظيم سيرورة صنع القرار في المؤسسة"-ترجمتنا.

3-9-2-الاقتراض إلى العربية:

أ)المستوي الأكاديمي:

نجد هذا المصطلح مُتداولا بكثرة في الأوساط الأكاديمية والجامعية، ويتم مقترضا بـ" مانجمنت"، وقد ورد بهذا الشّكل في معجم المصطلحات الاقتصادية و المالية[2] وغيره من المعاجم المتخصصة، كما يتم أيضا نقله إلى العربية " إدارة".

[1] **-dictionnaire des sciences économiques, Op.cit, p 276.**

[2] **-مهني مصطفي، المرجع نفسه، ص 469.**

ب)المستوي المهني:

ورد هذا المصـطلح مقترضـا في جلّ المعاملات البنكية والتقارير الاقتصـادية، مع وجود المقابل "إدارة المشاريع" في حالات نادرة.

ج)المستوي التداولي العام[1]:

يتم اسـتخدام هذا المصـطلح مقترضـا في الصـحافة الناطقة بالعربية عادة بـــ"مانجمنت" أو "منجمنت".

3-9-3-تحليل ومقارنة :

يتّضـح جليا مما سـبق ذكره، أن هذا المصـطلح يسـتعمل غالبا بشـكله المقترض، وفق تقنية الاقتراض اللغوي، برسـم لفظي يحاكي أصـوات الكلمة في الإنجليزية والفرنسـية، وهو اقتراض كامل وناجح لتوافق الأصـوات بين اللغتين. كما نجد المصـطلح مترجما وفق تقنية التعادل بـــ"إدارة " أو "إدارة المشـاريع " أو إدارة وتسـيير المؤسـسـة"، ولو أن المقترض أصـبح شـائعا إلا أننا نفضـل المقابل "إدارة وتسـيير"، ذلك أن الاقتراض هنا ليس ضـروريا بل يمكن العمل على ترجمة المصـطلح وتوحيده في العربية بين أهل الاختصاص والمترجمين.

[1] – **Elkhabar**, **Op**.**cit**, **consulté le**: **19/03/2018 à 21h35**.

خاتمة

إن للترجمة الاقتصادية سمة تميزها من التخصصات الأخرى، إذ تمسّ الواقع المعاش للناس من جميع جوانبه، بحكم أن الاقتصاد له دور محوري في حياة الأفراد والدّول. فهو يسعى إلى تسير التنظيم المالي لكلّ أفراد المجتمع، وتكمن صعوبة الترجمة الاقتصادية في احتواء مجال الاقتصاد على عدد كبير من المصطلحات، الّتي تتغير وتتزايد بشكل سريع.

وتحضا ظاهرة الاقتراض اللغوي، كفعل ترجمي في المجال الاقتصادي، باهتمام المنظرين والممارسين، فهم يرونها مشكلة لغوية وترجمية وجب معالجتها وتحليلها، وتوحيد الجهود لاختيار المصطلحات المقترضة وأشكال اقتراضها، فبعض المصطلحات المقترضة تختلف من بلد لآخر وتتغير على حسب لغاتهم، وأخري تشكل في الميدان الاقتصادي والمالي تشكل عائقا أمام المترجم لعدم معرفته الدقيقة بمفهومها المتخصّص، مما يتطلب منه بحثا توثيقيا. وهذا ما يجعله يطوّر قدراته العلمية لدراسة التخصص، لتكون له دراية بعدد كبير من المصطلحات المقترضة في المجال، كما ينمّي معارفه في لغات عمله، مما يسهل عليه الإلمام بظاهرة الاقتراض اللغوي وتطبيقاتها في المجال الاقتصادي.

ومن عملنا هذا، خلصنا إلى بعض النتائج التي نرى أنها تفيد الباحث في مجال الترجمة الاقتصادية، إذ قسمناها إلى قسمين: نتائج الجانب النظري ونتائج الجانب التطبيقي. فأما الجانب النظري فقد توصّلنا فيه إلى ما يأتي:

-إنّ اللّغة المتخصّصة تمتاز بمصطلحاتها الدقيقة الحاملة لمعنى واحد ووحيد، إضافة إلى ما تتشارك فيه مع اللغة العامة من قواعد نحوية، وصرفية، وأسلوبية، وغيرها.

-إن الترجمة الاقتصادية فرع من فروع الترجمة، تكتسي أهمية بالغة، وتحوز علي نصيب كبير في سوق الترجمة في العالم.

-يمثّل نموذج **فيناي و داربلنيه** في التّرجمة والتقنيات الّتي وضعاها، أساسا لكل عمل ترجمي وأداة تساعد المترجم عامة والمترجم الاقتصادي على وجه الخصوص.

-يشكل الاقتراض اللغوي ظاهرة طبيعية نتيجة احتكاك اللغات، وهو أمر لا يمكن لأي لغة أن تستغني عنه.

-تعد تعليمية الترجمة المتخصـــصـــة في كل مراحل تكوين المترجم عملية حتمية، ولذلك وجب إعادة النظر في طرق تدريســـها، وتخصـــيص مقاييس لها ليكون للمترجم الاقتصـــادي تكوين دقيق وملائم لطبيعة عمله ومقتضيات سوق الترجمة.

-يجب الاهتمام بالمعجم التاريخي للغة العربية، حتى يطّلع المترجم علي تاريخ الكلمات ومسارها عامة، والمقترضة منها على وجه الخصوص.

أما فيما يتعلّق بالجانب التطبيقيّ، فقد استخلصنا منه جملة من النتائج، نوردها كالآتي:

-إن ظاهرة الاقتراض من العربية إلى اللغات الأجنبية، تخص بشـكل أسـاسـي مصـطلحات الاقتصـاد الإسلامي بكل أشكاله.

-إن الإلمام بظاهرة الاقتراض اللغوي كفعل ترجمي، وتتبع مسـار الكلمات المقترضـة في لغتها الأصـليّة، يجعل ترجمة المترجم الاقتصادي أكثر دقة وجودة.

-لا يكفي معرفة المقترضـات والتسـليم بها، وإنما يجب تحليلها وتحسـين طرق اقتراضـها في إطار جهوده البحثية ونتائج ممارسته للفعل الترجمي.

-إن اعتماد طرق اقتراض موحدة من قبل القائمين على الترجمة من منظرين وممارســين، أفرادا كانوا أو هيئات، تحول دون فوضي الاصطلاح التي تمس بجودة الترجمة وبالهدف المنشود من ورائها.

-إن الاقتراض من اللغات الأخرى إلى العربية، في المجال الاقتصـــادي، يكون عادة اقتراضـــا إجباريا كاقتراض أسماء العملات والمنظمات الاقتصـــادية وغيرها، وعليه وجب إدراج هذا النوع من النشـــاط الترجمي في العملية التكوينية للمترجم.

وفي الأخير لا يمكن الجزم بأننا قد أحطنا بهذا الموضـــوع إحاطة كاملة وشـــاملة، وإنما هي بداية لدراســات أخرى قد تتم في هذا المجال، وأي عمل لا يكون كاملا من كل الجوانب، وقد سـعينا قدر الإمكان إلي إلقاء الضـوء علي أهمية ظاهرة الاقتراض اللغوي و تطبيقاتها في ميدان الترجمة الاقتصـادية

علي وجه الخصــوص، وقد حاولنا بعون الله وبكل الســبل بأن يكون عملنا مفيدا، ونعدّ هذا البحث بداية لمشوارنا العلمي، ونتمنى أن يكون حافزا لنا على القيام بأعمال أخرى في المجال.

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر:

-القرآن الكريم، برواية ورش.

1-1-العربية :

1-البنك الإسلامي للتنمية، idbgbf.org .

2-نزيه حماد، "معجم المصطلحات المالية والاقتصادية"، دار القلم، دمشق، 2008.

3-جريدة الخبر، elkhabar.com

1-2- الأجنبية:

1-Agence de presse Reuters, reuters.com

2- Banque Islamique Safi, saafi.fr.

3-Bourse d'Algérie, www.sgbv.dz.

4-Dubai Islamic Bank, « glossary of Financial termes »,dib.ae.

5-El gamal Mahmoud, « glossaire des termes de la finance islamique, cairn.info.

6-Henni Mustapha, « Dictionnaire des termes économiques et financiers », Librairie du Liban publishers , Beirut ,2001

7-Hussain Ahmed Sanusi,« glossary of islamic fianancial terms », fr.scribd.com/document/20005767/Glossary-of-Islamic-Finance-Terms-Compiled-by-Ahmad-Sanusi-Husai.

8-Journal El Watan,elwatan.com.

9- Journal Les échos,leséchos.fr.

10-journal Liberté, Liberté.com.

11-Lexique financier, www.leséchos.fr.

12-Maghreb info,maghreb-emergent.info.

13-Ramadan Tarik, « glossaire de la finance islamique », tarikramadane.com

14-Société générale, societegenerale.dz

2-المراجع باللّغة العربيّة:

2-1-المعاجم:

1.ابن منظور، "لسان العرب"، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة ومنقحة، د.ت.

2.الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين"، تحقيق عبد الله درويش، بغداد، 1967.

3.الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، "مختار الصـــحاح"، دائرة الحديث، القاهرة، (د. ط)، 2008.

4.مصطفى إبراهيم، الزيات أحمد حسن، عبد القادر حامد، النجار محمد علي، "المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ط2، 1976.

5."معجم اللغة العربية المعاصرة"، دار المشرق، بيروت، ط3، 2008.

6."معجم المعاني الجامع"، www.almaany.com .

2-2-الكتب:

1.إبراهيم أنيس، "دلالة الألفاظ"، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1972.

2.ابن جني، "الخصائص"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، د.ت.

3.ابن حسن علي بن محمد الحسيني الجرجاني، "التعريفات"، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003 .

4.إدوين غيشلر، "في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة"، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007 .

5.استيفان أولمان، "دور الكلمة في اللغة"، ترجمة كمال حمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1987.

7.أنيس إبراهيم، "من أسرار اللغة"، الأنجلو المصرية، ط2، د.ت.

8.البركاوي عبد الفتاح عبد العليم، "مقدمة في فقه اللغة واللغات السامية"، دار حريسي، ط3، القاهرة، (د. ت).

9.البوربي عبد الرحمن أحمد،" اللغة العربية أصل اللغات كلها"، دار الحسن للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998 .

10.بيوض إنعام، "الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول"، دار الغرابين، الجزائر، ط1، 2003 .

11.الجاحظ أبو عثمان بن بحر، "البيان والتبين"، ج1، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، 1998 .

12.جان رينيه لادميرال، "التنظير في الترجمة"، تر: محمد جدير، مراجعة: نادر سراح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2011 .

13.جاه كمال محمد، عبد المولى محمد مبارك، "ظاهرة الاقتراض اللغوي بين اللغات: الالفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجا"، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة، 2007 .

14.جدامي عبد المنعم الفقيد أحمد، "حدود الاقتراض اللّغوي"، دار كنوز المعرفة، ط1، القاهرة، 2016 .

15.جيريمي مندي،" مدخل إلى دراسات الترجمة"، تر: هشام علي، مراجعة: عدنان خالد عبد الله، دار كلمة، أبو ظبي، 2009 .

16.حجازي محمود فهمي،" الأسس اللغوية لعلم المصطلح"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

17.حلمي خليل، "دراسة في اللسانيات التطبيقية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د. ط)، 2000 .

18.حمد بن عبد الرحمن، "مناهج الباحثين في الاقتصاد الإسلامي"، شركة العبيكان، الرياض، 1406هـ.

19.الخوري شحادة، "دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب"، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1989 .

22.دراقي زبير، "محاضرات في فقه اللغة"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992 .

23.دراقي زبير، "من دروس في مقياس علم المصطلحات"، ماجستير تعليمية اللغات والمصطلحاتية، جامعة تلمسان، 2012-2013 .

24.دواية أشرف محمد،" الاقتصاد الإسلامي: مدخل ومنهج"، دار السلام، ط1، 2010 .

25.الديداوي محمد، "الترجمة والتعريب: بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2002 .

26.رمضان عبد التواب،" التطور النحوي للغة العربية"، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994 .

27.ساسي عمار، "المصطلح في اللسان العربي: من آلية الفهم إلى أداة الصناعة"، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009.

28.الصالح محمد أحمد، "الاقتراض اللغوي بين الضرورة والانقراض"، دار كيوان، ط1، دمشق، 2011.

29.صبري إبراهيم السيد، "المصطلح العربي، الأصل والمجال الدلالي"، دار المعرفة، الجامعية، القاهرة، 1996.

30.عبد التواب رمضـــان، "التطوّر اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه"، دار الأنجلو مصـــرية، القاهرة، 1997 .

31.عبد الصـبور شـاهين، "دراسـات لغوية: القياس في الفصـحى والدخيل في العامي"، مؤسـسـة الرسالة، بيروت، ط2، 1986 .

32.فولفديتشـريش فيشـر، "دراسـات في العربية وأصـولها ومراحلها التاريخية بنيتها ولهجتها وعلاقتها بأخواتها السامية"، تر: سعيد حسين حيرين، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005 .

33.القاسمي علي، "علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية"، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2008 .

34.كارم السيد غنيم، "اللغة العربية والصحوة العلمية"، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، (د. ط)، 1990 .

35.الكاروري عبد المنعم محمد الحســن، "التعريب في ضــوء علم اللغة المعاصــر"، جامعة الخرطوم، الخرطوم، (د. ط)، 1986 .

36.كريســتين دوريو، "أســس تدريس الترجمة التقنية"، تر: هدي مقنص، المنطقة العربية للترجمة، بيروت، 2007.

37.اللحياني سعيد بن حمدان، "مبادئ الاقتصاد الإسلامي"، جامعة أم القرى، الرياض، 1428هـ.

38.ماتيو غيدر، "مقدمة إلى الترجمية: تفكرات في ماضي الترجمة وحاضرها ومستقبلها"، تر: قاسم المقداد، دار نينوي، ط1، 2015 .

39.ماريان لوديرور، دانيكاسيليسكوفينس، "التأويل سبيلا إلى الترجمة"، تر: فايزة القاسم، بيروت، ط1، 2009 .

40.محمد عفيف الدين، "محاضرة في علم اللغة الاجتماعية"، دار العلوم اللغوية، سورابيا، أندنوسيا، (د. ط)، 2010 .

41.مذكور عبد الحميد، "بواكير حركة الترجمة في الإسلام"، دار السلام، القاهرة، ط1، 2009

42.مسعود بوبو، "أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج"، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط1، 1982.

43.المغربي عبد القادر، "الاشتقاق والتعريب"، القاهرة، ط2، 1947 .

44.وافي علي عبد الواحد، "علم اللغة"، دار صادر، القاهرة، ط7، (د. ت).

2-3-البحوث المنشورة في المجلات:

1.الأخضر عزي، "دراسة تحليلية للصعوبات الترجمية التطبيقية للكتب الاقتصادية في الجزائر"، مجلة المترجم، دار الغرب للنشر والتوزيع، عدد 09، جوان 2004 .

2.الأسكندري أحمد، "الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها"، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1937 .

3.صدّيق ليلى، "احتكاك اللغات وأثره في التحاور اللغوي"، مجلة الممارسات اللغوية، مجلد 05، عدد 22، جامعة تيزي وزو.

4.فتوح محمد، "الاستعارة اللغوية بين الفرنسية والعربية وأثر التداخل الأسلوبي في تنمية المعجم العربي الحديث"، مجلة جسور المعرفة، العدد 06.

5.مبروج غني جبار، "الاقتراض في العربية"، مجلة كلية العلوم الإنسانية، العدد 27، مكتبة القلم، بغداد، 2011 .

2-4-المقالات الإلكترونية باللغة العربية:

1.دواية أشرف محمد، "الاقتصاد الإسلامي: مدخل ومنهج"، ط1، ملتقى إسلامي متخصص (الحديث): www.alhadeeth.com.

2.زبير دراقي، "المصطلح العربي بين الوضع والترجمة"، دروس شعبة الترجمة: faclettre.univ-telemcen.dz.

3.زبير دراقي، "جهود الجاحظ التنظيرية في الترجمة"، دروس شعبة الترجمة، faclettre.univ-telemcen.dz.

4.العلي حامد بن عبد الله، "خصائص الاقتصاد، المنتدى العلمي الإسلامي": www.arislamway.com .

2-5-الرّسائل العلميّة:

5-1-رسائل الماجستير:

1.طبري سعد، "دور الجهاز المصرفي في الاقتصاد الإسلامي"، رسالة ماجستير، الجزائر، 2001/2000.

5-2-رسائل الدكتوراه:

1.بالصالح فاطمة الزهراء، "ترجمة الاستعارة في النصوص الاقتصادية"، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2010/2009 .

2.بن طيب نصيرة، "الترجمة ونظرية أنواع النصوص"، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2016/2015 .

3.لعمري محمد، "الاقتراض اللغوي في ضوء التواصل الحضاري، العصر العباسي نموذجا"،رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2017/2016 .

4.مرتاض عبد الجليل، "دراسات سانتكسية للهجات العربية القديمة"، رسالة دكتوراه في اللّغويات، جامعة تلمسان ، 1994 .

2-6-المواقع الالكترونية:

1. www.almaany.com.

2.www.drive.uqu.edu.sa.

3.www.marefa.org.

4.www.mawdoo3.net.

5.www.alhadeeth.com.

6.www.iar.islamay.com.

7.www.asjp.cerist.dz.

3-المراجع باللغات الأجنبية:

3-1-Les dictionnaires :

1-Beitone Alain, Antoine Cazorla, Christine Allo, Anne-mary Dirai, « Dictionnaire des sciences économiques », édition Mehdi, Alger, 2013.

2-David Crystal, « A dictionnary of linguistics and phonetics », Blackwell, LTD, New York, 1985.

3-Du Bois Jean et d'autres, « Dictionnaire de la linguistique et des sciences du langage », Larousse, Paris, 2012.

4-Le Petit Larousse 2012, Larousse, Paris, 2012.

5-Oxford advanced learner's dictionnary, Oxford University Press,new 8th edition, 2010.

6- Oxford dictionnary, en.oxforddictionnaries.com.

7-Walter Henriette et Walter Gérard, « Dictionnaire des mots d'origine étrangère », Larousse, Paris, 1998.

3-2- Les ouvrages:

1-Ballard Michel, « Histoire de la traduction », édition de Boeck, 2013.

2-Beniak-Raymond Edward Mougeon-Daniel Valois, « contact des langues et changement linguistique : étude sociolinguistique de français parlé à Welland (Ontario) », centre international de recherche sur bilinguisme, Québec, 1985.

3-Corlée D.L, « Semiotics and problem of translation with special reference the semiotics of Charles » S.Peirce , Amsterdam,1993.

4-Delisle Jean, « L'analyse du discours comme méthode de traduction », édition de l'université d'Ottawa, Canada, 1980.

5-Deroy Louis, « L'emprunt linguistique », Les belles Lettres, Paris, 1980.

6-Durieux Christine, « pseudo-synonyme en langue de spécialité », C.I.E.L, Université de Caen.

7-F.Harmes Josiane, « Sociolinguistique : les concepts de bases »,Pierre Mardaya,Sprimont,1997.

8-Guevel Zélie, « Caractéristiques linguistiques et culturelles de la traduction spécialisée : pratiques, théories, et formations »,édition scientifique internationale, Bern,2007.

9-Ladmiral.J.A. « Traduire : théorème pour la traduction », Payot, Paris, 1972.

10-Langacker.R, « Language and its structure : some fundamental linguistic concepts, Brace and World, New York,1985.

11-Lavaut Olléon, « Traduction spécialisée : pratiques, théories, formations », édition Peter Long, Bern, 2007.

12-Lerat Pierre « les langues spécialisées », Presse Universitaire de France, Paris,1995.

13-Moravcsik.E, « Language Universals of language contact », Universals of language Cambridge,1978.

14-Mounin Georges «Les problèmes théoriques de la traduction», Gallimard, Paris, 1963.

15-Mounin, Georges « Les belles infidèles » ,Presse Universitaire Septentrion, Nouvelle édition identique à celle de 1994, Lille, 2016.

16-Nassef.F « L'emprunt lexical du français à l'arabe », Beyrouth, 1966.

17-Vinay et Darbelnet, « Stylistique comparée du français et d'anglais », Didier, Paris, 1969.

3-3-Les revues :

1-Houbert Frédéric, « Problématique de la traduction économique et financière », Translation journal, translation journal.net.

3-4-Les thèses :

1-Rustom Ozone Nisrine, « Thèse de doctorat intitulé : problématiques de l'emprunt et problèmes de traduction: étude de cas entre langue arabe et français, soutenue le 13/12/2010,Université de Montpellier3.

3–5– Sites internet :

1-www.en.oxforddictionnaries.coml

2-faclettre.univ-tlemcen.dz

3-www.translationjournal.net.

الملخّصات

ظاهرة الاقتراض اللّغوي في التّرجمة الاقتصادية من وإلى العربية

تشـير جلّ البحوث والدراسـات إلى تزايد ظاهرة الاقتراض اللّغوي في التّرجمة الاقتصـادية من وإلى العربية، وتكمن إشـكالية هذا البحث في أنّ ظاهرة الاقتراض اللغوي عالمية وشـاملة لا تختص بها بلغة دون أخرى، وهذا للحاجة الماسـة إليها في المجال الأكاديمي، والمهني، وحتى التداولي العامّ. وعليه، فان الوقوف عند عوامل ظاهرة الاقتراض اللغوي في الترجمة الاقتصـادية هو ما تحاول هذه الدراسـة معالجته وتحليله.

كما تهدف الدراسـة إلى محاولة التعرف على ظاهرة الاقتراض اللّغوي كفعل ترجمي وتقنية كثيرة الاستعمال، وتطبيقاتها في الترجمة المتخصصة عامة والترجمة الاقتصادية على وجه الخصوص.

وتطرح هذه الدراسة الإشكاليات الآتية:

-كيف يمكن للمترجم تمييز الاقتراض الإجباري من الاختياري؟

- كيف يرسخ مفهوم المعنى المقترض في ذهن القارئ في اللغة الهدف؟

- ثم، هل توجد طريقة اقتراض مصطلح عليها، يتبعها المترجم في عمله؟

-لماذا تعددت أشـكال الاقتراض اللّغوي حتى نجد المقترض نفسـه بصـور عديدة، مما يُحدث فوضـى اصطلاحية تربك المتلقي؟

- ما هي الحلول التي يمكن اقتراحها للتصدي لهذه الفوضى الاصطلاحية نتيجة الاقتراض اللغوي؟

-وهل ساهم الاقتراض اللغوي في إثراء الرّصيد العربي والغربي من المصطلحات الاقتصادية؟

وقد وظفنا في هذه الدراسة المنهج التحليلي المقارن، ذلك أن الموضوع المعالج يقتضي تحليل المقترضات المنتقاة من المسـتويات الثلاثة لهذه الدراسـة، ثم مقارنتها وتتبع نقاط الشـبه والاختلاف، ومن ثَمَّ المفاضلة بينها واقتراح الأحسن والأمثل والأنسب منها، وفق أسس موضوعية ومنهج علمي وأكاديمي رصين. وجاء البحث مقسما إلى مدخل وفصلين نظريين وفصل تطبيقي.

أما المدخل، فعالجنا فيه العلاقة بين المصطلحية ولغة التخصص، وأوضحنا مكانة المصطلح ودوره المحوري في كونه العمود الفقري للغة المتخصصة.

وأما الفصلان النظريان، فتطرقنا فيهما إلى الترجمة الاقتصادية، وتقنياتها وصعوباتها، ثم إلى ظاهرة الاقتراض اللغوي، وعواملها، وأشكالها، وإلى علاقة العربية وباقي اللغات تأثيرا وتأثّرا.

ثم جاء الفصل التطبيقي في شكل دراسة تحليلية مقارنة لنماذج من المقترضات من العربية إلى الفرنسية والإنجليزية، ثم منهما إلى العربية.

ويمكن حصر أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة كالآتي:

-إنّ اللّغة المتخصّصة تمتاز بمصطلحاتها الدقيقة، والحاملة لمعنى واحد ووحيد، إضافة إلى ما تتشارك فيه مع اللغة العامة من قواعد نحوية وصرفية وأسلوبية وغيرها.

-إن الترجمة الاقتصادية فرع من فروع الترجمة، تكتسي أهمية بالغة، وتحوز علي نصيب كبير في سوق الترجمة في العالم.

-يمثّل نموذج **فيناي و داربلنيه** في التّرجمة والتقنيات الّتي وضعاها، أساسا لكل عمل ترجمي وأداة تساعد المترجم عامة والمترجم الاقتصادي على وجه الخصوص.

-يشكل الاقتراض اللغوي ظاهرة طبيعية نتيجة احتكاك اللغات، وهو أمر لا يمكن لأي لغة أن تستغني عنه.

-تعد تعليمية الترجمة المتخصصة في كل مراحل تكوين المترجم عملية حتمية، ولذلك وجب إعادة النظر في طرق تدريسها، وتخصيص مقاييس لها، ليكون للمترجم الاقتصادي تكوين دقيق وملائم لطبيعة عمله ومقتضيات سوق الترجمة.

-يجب الاهتمام بالمعجم التاريخي للغة العربية، حتى يطّلع المترجم علي تاريخ الكلمات ومسارها عامة، والمقترضة منها على وجه الخصوص.

-إن ظاهرة الاقتراض من العربية إلى اللغات الأجنبية، تخصّ بشكل أساسي مصطلحات الاقتصاد الإسلامي بكل أشكاله.

-يتعين علي المترجم الاقتصادي الإلمام بظاهرة الاقتراض اللغوي كفعل ترجمي، وتتبع مسار الكلمات المقترضة في لغتها الأصليّة.

-على المترجم الاقتصادي ألا يكتفي بمعرفة المقترضات والتسليم بها، بل يحاول تحليلها وتحسين طرق اقتراضها في إطار جهوده البحثية ونتائج ممارسته للفعل الترجميّ.

-يتوجب على القائمين على الترجمة من منظرين وممارسين، أفرادا أو هيئات، اعتماد طرق اقتراض موحدة، حتى نتجاوز فوضي الاصطلاح التي تمس بجودة الترجمة وبالهدف المنشود من ورائها.

-إن الاقتراض من اللغات الأخرى إلى العربية، في المجال الاقتصادي، يكون عادة اقتراضا إجباريا كاقتراض أسماء العملات والمنظمات الاقتصادية وغيرها، وعليه وجب إدراج هذا النوع من النشاط الترجمي في العملية التكوينية للمترجم.

ويتّضح جليا بعد هذا البحث، أن على من يمارس الترجمة الاقتصادية أن يكون ملمّا بكل اللغات التي يترجم منها وإليها، وأتمّ الاطلاع على مستجدات الترجمة الاقتصادية والمقترضات في هذا المجال، فعالم الاقتصاد في حركية دائمة يزخر بالمصطلحات الجديدة. كما أن الاقتراض اللغوي، كفعل ترجمي، ليس بالأمر السهل كما يبدو للوهلة الأولى، بل يعد من أصعب تقنيات الترجمة وأشدها خصوصيّة.

L’emprunt linguistique dans la traduction économique de et vers l’Arabe

L’emprunt linguistique est un phénomène qui connaît une croissance considérable, si l’on croit l’ensemble des études et recherches en traduction économique ayant l’Arabe comme langue de départ, ou langue d’arrivée.

La problématique de la présente étude, porte sur le phénomène de l’emprunt linguistique qui s’avère être international et global dans le sens où il n’est pas exclusif à une langue particulière, eu égard au besoin accru d’en faire recourir dans les domaines : académique, professionnel, mais aussi dans l’usage général. C’est pourquoi, nous nous focaliserons à travers notre étude, sur les facteurs qui influent sur le phénomène de l’emprunt linguistique dans la traduction économique, à travers une analyse et son traitement.

La présente recherche, tentera également d’identifier le phénomène de l’emprunt linguistique comme étant un acte traductif et une technique souvent employée, mais aussi et spécialement son application en matière de traduction économique.

Notre problématique est formulée comme suit :

- Comment est-il possible au traducteur d’identifier l’emprunt obligatoire de l’emprunt facultatif ?
- Comment peut-il faire accepter au lecteur-cible, le sens du concept emprunté ?
- Existe-il une technique d’emprunt établie unanimement, que le traducteur serait en mesure d’adopter dans l’exercice de ses tâches traductives ?
- Pourquoi l’emprunt linguistique connaît cette panoplie de formes engendrant une multiréférentialité sémantique, provoquant un désordre terminologique impactant négativement le récepteur ?

- Quelles sont les solutions à proposer pour être à même de faire face au désordre terminologique provoqué par l'emprunt linguistique ?
- L'emprunt linguistique a-t-il contribué à l'enrichissement du fond Arabe et Occidental en matière de terminologie économique ?

La présente recherche s'inscrit dans une démarche d'analyse comparative, puisque le thème traité implique une analyse des emprunts relevés à titre d'échantillons sur les trois volets de l'étude, une comparaison et une identification des éventuels points de convergence et divergence, et enfin un établissement de préférence fondé sur la base de critères objectifs, et une méthodologie scientifique et académique.

L'étude est composée dans son ensemble des parties ci-après désignées :

- Un chapitre introductif
- Deux chapitres théoriques
- Un chapitre pratique

S'agissant du chapitre introductif :

Il traite la relation entre la terminologie et la langue de spécialité, en mettant en exergue le statut du terme ainsi, que son rôle prépondérant dans l'élaboration de la langue de spécialité.

S'agissant des deux chapitres théoriques :

Ils traitent la question de la traduction économique dans ses techniques et ses difficultés, le phénomène de l'emprunt linguistique, les formes de celui-ci, les facteurs ayant un impact sur son élaboration, ainsi que l'influence mutuelle de la langue arabe et des autres langues.

S'agissant du chapitre pratique :

Il constitue une démarche d'analyse comparative des échantillons d'emprunts en Langue arabe vers le Français et l'Anglais, et d'autres en Langues française et anglaise vers l'Arabe.

Les résultats obtenus ainsi dans cette étude, peuvent être résumés, comme suit :

- La langue de spécialité comporte une terminologie exacte ayant pour critère principal, la monoréférentialité. En outre, elle partage avec la langue générale, les règles grammaticales, lexicales et stylistiques entre autres.
- La traduction économique constitue un des volets de la traduction, revêtant une importance capitale en raison de la demande croissante du marché international de la traduction.
- Le modèle élaboré par Vinay et Darbelnet, en matière de techniques de traduction, constitue un socle solide à chaque démarche traductive, et un outil d'aide au traducteur en général et au traducteur économique en particulier.

- L'emprunt linguistique est un phénomène naturel résultant d'une acculturation nécessaire à toutes les langues.

- La formation du traducteur exige obligatoirement dans toutes ses étapes, une didactique de la traduction spécialisée. A cet effet, il convient d'en revoir les méthodes d'enseignement de lui consacrer plusieurs modules, afin que le traducteur économique puisse acquérir une formation qui conviendrait à la nature de son travail et qui répondrait aux exigences du marché de la traduction.

- Il convient de s'intéresser au dictionnaire historique de la langue arabe, pour permettre au traducteur de connaître l'historique et l'étymologie des mots de façon générale, et des termes empruntés en particulier.

- L'emprunt de l'Arabe vers les autres langues concerne spécialement les termes de l'économie islamique dans toutes ses formes.

- Le traducteur économique est appelé à s'intéresser au phénomène de l'emprunt linguistique en tant qu'acte traductif et remonter à l'origine des termes empruntés.

- Il convient au traducteur économique, dans le cadre de ses recherches et des résultats obtenus lors de ses démarches traductives, de dépasser la connaissance et l'usage simple de l'emprunt, pour procéder à son analyse en à améliorant les méthodes de son élaboration.

- Les théoriciens et praticiens de la traduction sont appelés à adopter des méthodes harmonisées en matière d'élaboration de l'emprunt, afin de résoudre la problématique du désordre terminologique qui influe négativement sur la qualité de la traduction et sur l'objectif tracé à travers celle-ci.

- L'emprunt en langue arabe des autres langues, dans le domaine économique, s'avère souvent obligatoire notamment lorsqu'il s'agit d'emprunter les noms des monnaies, des organisations économiques…etc. de ce fait, il convient d'introduire ce type d'activité traductive dans le processus de formation des traducteurs.

Il ressort des résultats de la présente recherche, que tout praticien de la traduction économique est appelé à avoir une maîtrise parfaite des langues de travail et de rester informé sur toutes les nouveautés relatives à la traduction économique, ainsi que sur l'emprunt y afférent. Le

monde économique est en constante évolution et cette évolution implique naturellement une génération de terminologie nouvelle.

A ce titre, nous avons constaté que l'emprunt linguistique, comme processus traductif , est loin d'être une démarche facile comme on peut le penser. Loin s'en faut, il constitue l'une des techniques de traduction imposant le plus de difficultés au traducteur.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدّمة	أ–و
مدخل: اللّغة المتخصّصة	1
1/مفهوم اللّغة المتخصّصة	1
1–1–تعريف اللّغة	1
1–1–1–في اللّغة العربيّة	1
1–1–2–في اللّغة الفرنسيّة	2
1–1–3–في اللغة الإنجليزية	3
1–2–تعريف اللّغة المتخصّصة	4
1–3–خصائص اللّغة المتخصّصة	5
2/اللّغة المتخصّصة والمصطلحيّة	7
2–1–مفهوم المصطلحيّة	7
2–1–1–مدارس علم المصطلح	9
2–1–2–النظرية العامة والخاصة في علم المصطلح	10
أ–النظريّة العامّة لعلم المصطلح	10
ب–النّظرية الخاصة لعلم المصطلح	10
2–2–تعريف المصطلح	12
2–2–1–لغة	12
2–2–2–اصطلاحا	13
2–3–آليات وضع المصطلح	14

2-3-1-المجاز 14

2-3-2-الاشتقاق 14

أ-لغات الصاقية 15

ب-لغات اشتقاقية 15

ب-1-الاشتقاق الأصغر 16

ب-2-الاشتقاق الأكبر 16

2-3-3-الإبدال 16

أ-إبدال صرفي 17

ب-إبدال لغوي 17

2-3-4-النّحت 18

2-3-5-التركيب 21

أ-التركيب الفعلي 21

ب-التركيب الإسمي 21

2-3-6-الاقتراض اللّغوي 21

الفصل الأوّل: الاقتصاد والفعل التّرجميّ

أولا: مفهوم الاقتصاد 25

1-مفهوم الاقتصاد والاقتصاد الإسلامي 26

1-1-تعريف الاقتصاد 26

1-1-1-لغة 26

1-1-2-اصطلاحا 28

1-2-تاريخ الفكر الاقتصادي 31
1-2-1-مرحلة ما قبل الحداثة 31
1-2-2-المرحلة الأولى للحداثة 31
1-2-3-مرحلة الحداثة 32
1-2-4-النّظريات الاقتصاديّة 32
1-3-أنواع الاقتصاد 34
1-3-1-الاقتصاد الكلّي 34
1-3-2-الاقتصاد الجزئي 35
2-مفهوم الاقتصاد الإسلامي 36
2-1-تعريف الاقتصاد الإسلامي 36
2-2-نشأة الاقتصاد الإسلامي وتطوّره 38
2-3-خصائص الاقتصاد الإسلامي 40
2-3-1-الانطلاق من العقيدة 41
2-3-2-الواقعية 41
2-3-3-الشمولية 41
2-3-4-اقتصاد إلاهي 42
2-3-5-اقتصاد أخلاقي 42
2-3-6-الرّفاهية المزدوجة 42
ثانيا: النّص الاقتصادي 44
2-النص الاقتصادي: المفهوم والخصائص 45

2-1-تعريف النصّ 45

2-2-أنواع النصوص 47

2-3-أنواع النصوص الاقتصادية 50

2-3-1-النّص السّردي 50

2-3-2-النّص الشّارح 50

2-3-3-النّص الغائي 50

2-3-4-النّص الوصفي 51

ثالثا: ترجمة النّص الاقتصادي 52

3-تعريف الترجمة والتُّرجميّة 53

أ-لغة 53

ب-اصطلاحا 55

3-1-التُّرجميّة أو علم التّرجمة 57

3-2-نبذة عن تاريخ الترجمة 60

3-2-1-في العصر القديم 60

3-2-2-في العصر الوسيط 62

3-2-3-في العصر الحديث 63

3-3-نظريّات الترجمة 64

3-3-1-النظريّة المعنويّة 64

3-3-2-نظريّة الفعل 65

3-3-3-نظريّة الهدف 66

3-3-4-نظريّة المنظومة المتعدّدة 67
3-3-5-نظريّة اللّعب 68
3-4-تقنيّات التّرجمة 68
3-4-1-الاقتراض 69
3-4-2-المحاكاة 70
3-4-3-التّرجمة الحرفيّة 71
3-4-4-الإبدال 72
3-4-5-التّطويع 73
3-4-6-التّكافؤ 75
3-4-7-التّصرّف 76
3-5-مفهوم الترجمة المتخصّصة 79
3-5-1-تعريف الترجمة المتخصّصة 79
3-5-2-أنواع الترجمة المتخصّصة 82
3-6-تعريف الترجمة الاقتصادية 83
3-7-خصائص الترجمة الاقتصادية 84
3-7-1-الدّقّة 84
3-7-2-الوضوح 85
3-7-3-سعة اطّلاع المترجم 85
3-7-4-تنوع أشكال المعلومة الاقتصاديّة 85

الفصل الثاني: ظاهرة الاقتراض اللغوي

أوّلا: الإطار المفاهيمي	89
1-1-مفهوم الاحتكاك	90
1-1-2-عوامل الاحتكاك اللّغوي	91
1-2-تعريف الاقتراض اللغوي عند العرب	92
1-2-1-لغة	92
1-2-2-اصطلاحا	93
1-3-الاقتراض اللغوي عند الغرب	96
1-3-1-لغة	96
1-3-2-اصطلاحا	97
1-4-الاقتراض اللّغوي كفعل ترجميّ	100
1-4-1-تعذّر الترجمة	100
1-4-2-مفهوم الاقتراض اللّغوي عند مُنظّري التّرجمة	102
ثانيا: أنواع الاقتراض اللّغوي	105
2-1-الاقتراض اللّفظي	105
2-1-1-اقتراض كامل	106
2-1-2-اقتراض معدّل	107
2-1-3-اقتراض مُهجّن	107
2-2-الاقتراض النّحوي	107
2-2-1-السّوابق	108

2-2-2-اللّواحق 109

2-2-3-الفونيمات 110

2-3-اقتراض معنوي 110

2-3-1-المحاكاة 110

2-4-إعادة الاقتراض 114

ثالثا: عوامل الاقتراض اللّغوي 116

3-1-الحاجة الاقتصادية 117

3-2-حاجة اللغة المقترضة إلى تغطية قصور المفردات 118

3-3-الحاجة الدّينيّة 119

3-4-الحاجة الثقافيّة 119

3-5-الحاجة السياسية والإدارية والعسكرية 120

3-6-سدّ حاجة اللّغة المقترضة إلى مصطلحات معيّنة 121

3-7-الهجرة 122

3-8-المكانة 123

3-9-الجوار 123

3-10-الحاجة إلى المصطلحات الحضارية والعلمية 124

3-11-النزعة إلى التفوّق 125

رابعا: العربيّة بين التّأثير والتّأثر 126

4-1-تاريخ اللّغة العربية 126

4-1-1-اللّغات السّاميّة 126

4-1-2-اللغة العربية 127

4-2-خصائص اللّغة العربية 129

4-2-1-ثراء المفردات 129

4-2-2-مخارج الأصوات 130

4-2-3-التّخفيف 130

4-2-4-الإعراب 130

4-2-5-الإشتقاق 131

4-3-القرآن الكريم والاقتراض اللّغوي 131

4-4-العربية لغة متأثرة 134

4-4-1-مستويات التعريب 134

4-4-2-العربية لغة مقترضة 136

4-5-العربية لغة مُقرِضة 139

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية تحليلية لنماذج من المقترضات

أولا: التعريف بالمدونة 150

1-1-1-التعريف بالمدونة 150

1-1-1-المقترضات من العربية إلى الفرنسية والانجليزية 150

1-1-2-المقترضات من الفرنسية والإنجليزية إلى العربية 151

ثانيا: العربية لغة مُقرضة 153

2-1-النموذج الأول: مصطلح" ربا" 154

2-2-النموذج الثاني: مصطلح "حلال" 158

2-3-النموذج الثالث: مصطلح " زكاة" 163

2-4-النموذج الرابع: مصطلح "مضاربة " 167

2-5-النموذج الخامس: مصطلح " تكافل" 172

2-6-النموذج السادس: مصطلح " مشاركة " 176

2-7-النموذج السابع: مصطلح " إجارة" 181

2-8-النموذج الثامن: مصطلح "استصناع" 185

2-9-النموذج التاسع: مصطلح "وقف" 190

ثالثا: العربية لغة مقترضة 192

3-1-النموذج الأول: مصطلح BOURSE 193

3-2 -النموذج الثاني: مصطلح Federal bank 195

3-3-النموذج الثالث : مصطلح société générale 198

3-4-النموذج الرابع : مصطلح pound sterling 201

3-5-النموذج الخامس: مصطلح Brent 202

3-6-النموذج السادس: مصطلح Aramco 204

3-7-النموذج السابع: مصطلح Financial times 100 205

3-8-النموذج الثامن: مصطلح physiocratie 207

3-9-النموذج التاسع: مصطلح Management 209

خاتمة 212

قائمة المصادر والمراجع 216

الملخصات 228

ملخص باللّغة العربيّة:

تشهد الترجمة الاقتصادية تطوّرا هائلا و مستمرا في عصر العولمة بشتّى أشكالها ،فقد أصبح من الضّروريّ الاهتمام بالتكوين النوعي للمترجم الاقتصادي ،حتى يواكب سوق العمل و يواجه تحديات ترجمة النص ليصل إلي الجودة والإتقان.وتُعدّ ظاهرة الاقتراض اللغوي فعلا ترجميّا، وتقنية كثيرا ما يلجأ إليها المترجم الاقتصادي في نقل المصطلح مُقترَضا من أو إلى العربية ،فتناولت هذه الظاهرة ،موضّحا أسبابها و طرقها وأهم الإشكالات التي تطرحها ،وكان أبرزها التشتت المصطلحي ،إذ نجد عدّة أشكال للمُقترض الواحد.و يبدو أن توحيد طرق الاقتراض اللغوي في المجال الاقتصادي على الأقل،أصبح ضرورة .ويقتضي ذلك تضافرا للجهود وفق رؤية علمية و منهجية واضحة ،عبر الإجابة علي سؤاليّن مهميّن : متى نقترض؟ وكيف نقترض؟

الكلمات المفتاحيّة: التّرجمة الاقتصادية / لغة الاقتصاد/ المصطلح الاقتصادي / الاقتراض اللغوي.

Résumé :

La traduction économique est en constante évolution eu égard aux avancées technologiques qui s'opèrent dans tous les domaines. Il est donc devenu indispensable, de s'intéresser à une formation qualitative du traducteur économique et ce, afin qu'il soit en adéquation avec le marché international de la traduction, ce qui lui permettra de relever les défis qui lui sont imposés par la traduction du texte économique dans une perspective de haute qualité. Le phénomène de l'emprunt linguistique peut être défini comme étant un acte traductif et une technique à laquelle le traducteur économique fait appel de façon répétée, lors du transfert terminologique de et vers la langue Arabe. Nous avons abordé ce phénomène en mettant en relief les facteurs qui contribuent à son élaboration et aux techniques de sa création, ainsi qu'aux problématiques principales que celui-ci pose au traducteur, dont le désordre terminologique qui correspond à la situation dans laquelle un même emprunt est représenté sous plusieurs formes. De ce fait, une harmonisation des techniques d'élaboration de l'emprunt dans le domaine économique, s'avère nécessaire. Or, pour ce faire, des efforts importants doivent être déployés dans une optique scientifique, méthodologique, en essayant d'apporter quelques éléments de réponse aux deux questionnements:

Quand on peut emprunter ? et Comment emprunter ?

Mots clés : Traduction économique/ langue économique/ le terme économique/ l'emprunt linguistique.

Abstract :

Economic translation and its different types witness a continuous and considerable development in the era of globalization. For this, it becomes compulsory to give special concern to the qualified training of the economic translator so as to cope with the different challenges in the business market when translating a given text and thereby reach perfection and quality. The phenomenon of linguistic borrowing is considered as a translational act and a technique that the economic translator seeks to transfer a borrowed term from and to Arabic. The researcher thus has dealt with this phenomenon to clarify and uncover the reasons behind it, its methods, and the main problematics that it poses, mainly, the terminological disunion for we find different versions for the same borrowed word. It is imperative then to unify the methods of linguistic borrowing. The latter calls for pooled efforts and cooperation according to a clear scientific and methodological perspective through answering two important questions: when to borrow? And how to borrow?

Key words: economic translation/the language of economy/ the economic term/ the linguistic borrowing.